صلاح الدين أحمد الجماعى

الاغتراب النفسى والاجتماعى وعلاقته بالتوافق النفسى والاجتماعى

- الاغتراب عند سقراط.
- الاغتراب والتكيف الاجتماعى.
- العلاقة بين الاغتراب الكلى والتوافق الكلى.
- العلاقة العكسية بين الاغتراب والتوافق.
- التعلم الجامعى وضرورة التوافق النفسى والاجتماعى.

مكتبة مدبولى

الاغتراب النفسي والاجتماعي
وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي

صلاح الدين أحمد الجماعي

الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي

الناشر
مكتبة مدبولي
2007

مكتبة مدبولى

العنوان : ٦ ميدان طلعت حرب — القاهرة

تليفون : ٢٥٧٥٦٤٢١ — فاكس : ٢٥٧٥٢٨٥٤

البريد الإلكترونى :

www.madboulybooks.com

Info@madboulybooks.com

الكتاب : الاغتراب النفسى والاجتماعى

وعلاقته بالتوافق النفسى والاجتماعى

تأليف : صلاح الدين أحمد الجماعى

رقم الإيداع : ٢٠٩١٦ / ٢٠٠٧

الترقيم الدولى : ISBN 977-208-703-0

القطع : ١٧ × ٢٤ سم

الطبعة الأولى : ٢٠٠٨م

المحتويات

الموضوع	الصفحة

فهرس الجداول

فهرس الملاحق

الإهـــــداء

إلى **وطني اليمن الحبيب** . . . حبًا واعتــزازًا

إلى **زوجتي** . . . وفاءً وعرفانًا

إلى بناتي (**أفنان – آلاء – آية – رابعة**)

حباً واعتزازاً وتقديراً

صلاح الدين أحمد الجماعي

الفصل الأول

الإطار العـــام

مقـــدمة :

يعد شباب الجامعة في أي مجتمع هم قادة المجتمع فـي المسـتقبل المنظـور وعليهم سيقع العبء الكبير في تطوير المجتمع وتقدمه في مختلف المجالات وهـم من أهم الفئات الاجتماعية تأثيرا وتأثرا بالتنمية والتحديث والتغيرات الاجتماعيـة التي تصاحب تلك النشاطات وتشكل قيمهم واتجاهاتهم التي اكتسبوها خلال التنشئة الاجتماعية في مختلف مراحل حياتهم حيث يمر الفرد بمراحل نمائية مهمة ومتتابعة من النمو والتطور ذلك ما ظهر جليا في نظرية إريكسـون عـن النمـو النفسـي الاجتماعي ، مؤكدا أن كل مرحلة نفسية اجتماعية تتصف بأزمة معينة في العلاقات الشخصية الاجتماعية وقد أطلق إريكسون (١٩٦٣م) على مراحل التطور المختلفة تسميات من واقع الأزمة الخاصة بكل مرحلة ونوع الحل الذي ينتهي إليه الصراع حيث تتميز كل مرحلة بإنجازات لابد أن تتخطاه قبل أن ينتقل الفرد إلى المراحـل التالية ووجود هذا التحدي للإنجاز لا يعني غياب التحديات التالية والسابقة تماما في ذات الوقت ، ولكنه يعني أن هذا الإنجاز يأخذ مكان الصدارة بالنسبة لغيره ، وأنه كلما كان اكتماله تاماً كان التفرغ للإنجاز التالي أكثر (شعلان ، ١٩٨٥م: ص٩) .

لذلك فإن (إريكسون Erikson E) كان على صواب ، حين جعل من أزمـة الهوية Identity Crisis مفتاحاً لفهم نفسية الشباب المراهق ؛ حيث تعتمـد نظريتـه

على فكرة محورية هي تطور هوية الأنا كنقيض لتشتت الأنا ، وهو يعني موقف الفرد الواضح تجاه العالم ، وفهمه الواضح لدوره . وحدد إريكسون ثماني مراحل تغطي النمو الاجتماعي ، وتنتج الأزمات والمشكلات في كل مرحلة عن الضغوط الاجتماعية ، ويجب أن تقابل بالحلول حتى ينمو الشخص نفسياً واجتماعياً ، (غانم ، عزة محمّد ، ١٩٩٨م ، ص: ٢٨ – ٢٩) .

وهو يرى أن ذلك أمر في غاية الصعوبة ، وفي عالم سريع التغير اجتماعياً ؛ حيث الفجوة بين الأجيال تجعل أدوارهم المتوقعة مختلفة . ويكون الاغتراب تشتت الأنا ، الناتج عن عدم القدرة على صياغة وتطوير وجهة نظر متماسكة نحو العالم، وموقف الفرد منه (الأشول ، عادل ، ١٩٨٥م : ص ٣٨) .

الشباب العربي يعاني من الاغتراب الحاد ، لعدم وضوح الرؤية أمامه، والازدواجية في الحياة التي يعيشها ؛ الازدواج في القدوة والتربية ، وجميع المجالات التي تسهم في تكوين شخصية الشاب العربي ونسيجه الفكري .

وهناك صيغة أخرى لاغتراب الشباب نجدها لدى الفيلسوف الألماني (شيللر) عن الإنسان الممزق الذي انفصلت لديه المتعة عن العمل ، والوسيلة عن الغاية ، والجهد عن العائد ، وهذا يحدث حين يشعر الإنسان بعدم الانتماء للمجتمع الذي يعيش فيه ، ومن مظاهرها (تجارة العملات ، السمسرة وتجارة العقارات ، ويصبح الأثرياء من غير المنتجين والذين يتميزون بالاقتراب من السلطة والتحايل على البنوك لعقد صفقات مربحة لهم) ، وهذا شكل من الفوضى الأخلاقية الموجود في داخل المجتمع (رمضان بسطاويسي ، ١٩٩٩م، مجلة سطور:ص ١٥– ١٧) .

والحل هنا برأيي المتواضع يأتي من خلال ربط الجهد بالعائد – ومحاربة أشكال الاقتصاد غير المنتج – والمصالحة بين الجانب الغريزي والعقلي في الإنسان، حتى يمكن للإنسان أن يحقق حريته وتماسكه ، ويصل إلى التغلب على وحدته الممزقة .

في المدرسة ، وهي أهم المؤسسات التربوية ، يتلقى الشاب أنواعاً من القيم والآراء المتناقضة المتنافرة ، ويجد مربين ومعلمين مختلفين في الفكر والمنهج والسلوك ، وتغدو عملية التربية والتعليم والتثقيف عبارة عن صراع بين البناء والهدم ، وتتجمع حصيلتها في ذهن الشباب ، لأنه يسمع أفكاراً متناقضة وسلوكيات مختلفة. فهو يسمع في المؤسسات التعليمية عن الأخلاق والفضيلة وضرورة التقيد بهما ، وخطورة الخروج على قانونهما . وفي الجانب الآخر يسمع عن الحرية والحياة العصرية ، وضرورة التحلي بهما ، وعن خطورة الكبت والقيد والقوقعة والتكلس في حمأة التقاليد .

يسمع الشباب العربي عن الدين وحقائقه وقيمه ، وضرورة قيام المجتمع على دعائمه ، والاستعانة بمناهجه ، وقدرته على حل كل مشاكل الحياة . وفي المقابل يسمع عن العلمانية [Secularism] التي تتحدث عن الرجعية وضررها والنهضة العلمية ، وكيف أنها نسخت العقائد ، وعن ضرورة تحرير الفكر من أسر الإيمان بالغيبيات ، والاستعانة بالفكر المادي لحل كل مشكلة وتحرير كل أرض.

إن الشباب العربي يلمس ويعيش هذا التناقض الخطير أينما يذهب . في الشارع الذي يسير فيه ، أو في الكتاب الذي يقرؤه ، أو في المجلات التي يطالعها ، أو التلفاز الذي يشاهده (البوضي ، محمد رمضان ، ١٩٨٦: ص٣٧ – ٣٩ ، ورد في الجرموزي ، ١٩٩٢م ، ص: ٦) .

يؤكد هذا الرأي (الصالح ، الطيب) حيث يقول : لننظر إلى طعامنا وشرابنا، إلى مسكننا وملبسنا ، إلى شوارعنا ومدننا ، وإلى إذاعتنا وتليفزيوناتنا ، وصحفنا ، سوف نجد أن الرموز التي تعبر عن ذاتها هي خليط من أشياء متنافرة :

البرنامج التليفزيوني يبدأ بالقرآن الكريم ، وينتهي بفيلم أمريكي . المجلة العربية تبدأ بالأخبار المحلية ، ثم صفحات عن الدين ، وصفحات عن آخر صراعات الموضة والأزياء في باريس ولندن . ومن مظاهر التناقض سماع أصوات المؤذنين إلى جانب موسيقى ورقصات الجاز ، وفي إعلانات الصحف

والجرائد اليومية نجد التهاني والتبريكات وفي نفس الصفحة أو الصفحة المقابلة التعازي والمواساة ، ومن الاغتراب الذي يشير إليه (روسو) حين يقلد الناس المسلسلات التليفزيونية في إنتاج حياتهم ، بما يساهم في اغترابهم وانفصالهم عن ذواتهم ، فيصبحوا تابعين لمفهوم الحياة وصورتها التي تروج لها أجهزة الاتصال المؤسساتية ، والإنسان هنا يغترب حين يتمثل هذه الصورة ويصبح تابعاً لها (رمضان بسطاويسي ، ١٩٩٩م ، مجلة سطور :ص ١٥- ١٧) .

هذه الأجواء تؤدي بالشباب إلى الاغتراب والضياع الذي يقودهم إلى الميوعة، الإدمان ، وإلى المغالاة في الدين، وفي كل شيء، لأنه يعاني من الهموم والأحزان والقلق الدائم، واللامبالاة ، والعجز عن تحمل المسئولية ، إن ما يتعرض له الشباب العربي من صراع حضاري ، هو نتيجة ما يجدونه من تعارض بين أساليب الحياة والتفكير والقيم الجديدة السائدة في المجتمعات العربية والإسلامية من جهة ، وما يرد إليهم من الغرب من أساليب الحياة والتفكير والقيم التي أفرزتها الحياة الثقافية الحديثة للمجتمعات الصناعية من جهة أخرى (نجاتي ، محمد عثمان، ١٩٩٠ م : ص ٢٤) .

قد يصبح كلّ من اللامبالاة والرفض ، ناشئًا عن مظاهر عديدة ، كالإحباط واستمرار الحرمان بحيث يؤدي ذلك إلى ضعف الانتماء ، والحياة بفكرة الهجرة كفكرة " سياسية " . وتعني هذه الفكرة أن يعيش الشباب بعقلية المهاجر داخل حدود الوطن (ليلة، علي، ١٩٩٠ م، ص:٣ ، ورد في مجلة المستقبل العربي، ١٩٩٠م، العدد ١٤٠ ، ص: ١٤) .

هناك ثلاثة تفسيرات لضياع الشباب العربي واغترابه كما ورد عند (أبوعمود ١٩٩٠م) :

١ - الفجوة بين الأمل والواقع ، بمعنى أن اتساع هذه الفجوة ، يؤدي حتماً إلى الإحباط وزيادة الشحنات العدوانية لدى الشباب ، خصوصاً إذا ما أحسوا أن هذه الفجوة ترجع إلى النظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي القائم ، فيصبحون مهيئين للبحث عن بديل .

٢ – اختلاف العدالة التوزيعية ، وفي هذه الحالة يتحول الإحباط إلى سلوك عدواني، إذا ما تراءى لهم أن الآخرين من أقرانهم ، سواء أكانوا من المتساوين معهم ، أم ممن هم أقل إنجازاً ، يحصلون على نصيب أعلى من الثروة والمكانة الاجتماعية .

٣ – الحرمان النسبي ، بمعنى أن الشباب يتوقعون ألا تسوء حالتهم بينما تتحسن أحوال الآخرين في المجتمع نفسه ، دونما سبب مشروع ، فإذا ما حدث العكس ، وهو ما حدث بالفعل في المجتمع العربي ، فان هذا الاحساس بالحرمان ، ومعه الاحساس بالظلم يولدان غضباً وسخطاً ، فيرفضون النظام القائم ويتحدونه ويحاولون اقتلاعه ولو بالعنف(ورد في مجلة المستقبل العربي، ١٩٩٠م، العدد ١٤٠ ، ص: ١٤) .

يتبين مما سبق أن المغترب يتضمن ملامح منها :

- عدم وجود هدف ، يرشد مسيرته في الحياة ، وينقذه من الضياع .
- ضعف في معاييره الاجتماعية (Collestive Norms) ، وتهلهل في قيمه ؛ الأمر الذي يجعله عاجزاً عن إقامة حوار بينه وبين نفسه من جانب ، وبينه وبين مجتمعه من جانب آخر،فتكون النتيجة العزلة النفسية والعزلة الاجتماعية .
- النظرة إلى الحياة نظرة عبثية ، وعدم وجود معنى لها .
- شعوره بأنه مجرد من إنسانيته ... ويعامل على هذا الأساس ، مما يجعله يشعر بعدم الأمان والاطمئنان .
- تمرده ورفضه لأي التزامات يضعها المجتمع، ويعمل على مقاومتها بكل السبل.
- فقدان الانتماء سواء لعقيدة دينية ، أو للوطن ، بسبب اهتزاز القيم ، وعدم اكتراثه بها .
- التهافت على المادة ، التي أصبحت بالنسبة له غاية وليست وسيلة ، ومن أجلها يمكن أن يفعل أى شيء يفسد الحياة .

لعل تحدث موضوع البحث عن الاغتراب والتوافق النفسي الاجتماعي لكونه من أكبر التحديات التي يجابهها الفرد والتي تتسم باتساع مساحتها السيكولوجية وثقل أعبائها الاجتماعية والنفسية خاصة بالنسبة للشباب الجامعي والذين يخوضون تحديات تفرضها مرحلة طبيعة الدراسة الجامعية وقد يترتب على مواجهة الشباب الجامعي لصراع هذه المرحلة الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية (Learner, 1980:49) ليرنر .

يعد طلاب الجامعة أكثر استعداداً للاغتراب بمقارنتهم بغير الدارسين من نفس العمر وتزداد ثقة الفرد إذا ما واجه تحديات هذه المرحلة بنجاح (Vredenburg, 1988; 63 – فريدنبرج) وفي ضوء ذلك نجد أنه بدلا من أن يمثل الشباب الجامعي قوة دعم ومساندة لمجتمعهم . وهو يسعى للنهوض متجاوزا سلبيات الماضي – نجد أنهم بحاجة لمن يساندهم حتى لا ينتكسوا إلى الإحساس الكامن باليأس (كمال ، مرسي ١٩٩٧م ، ص٣٢٧ ، دراسات نفسية) .

لذلك يفترض إعدادهم لتحمل مسئوليات بناء الأوطان وحل مشكلات المجتمعات فيها، ولأن مرحلة الشباب هي من أخطر المراحل العمرية لما يرافقها من مشكلات النمو أو الرغبة في إثبات الذات أو تحقيق الاستقلالية الشخصية أو الاعتماد على النفس ، ومواجهة الحياة بكل ثقة واقتدار– إلا أن الواقع يستدل منه على أن تلك المشكلات النفسية والاجتماعية تعكس نفسها سلبا عليهم ، مضافا إليها (أعباء الدراسة ، نوعيتها ، ومتطلبات ومدى المواءمة بينها وبين الميول والقدرات) ، وما يواجهونه في الواقع . فالشباب الذي لا تشبع حاجاته الأساسية المشروعة ولا تعالج مشكلاته، لا يمكن أن يبدع وبالتالي لا يمكن أن تستفيد أمته من طاقاته وبقدر ما يصبح عبئا عليها – إذ تطغي نظرته إلى همومه الذاتية على ما عداها – فينعكس ذلك سلبا على أسلوب تفكيره ومشاعره لنفسه وردود أفعاله تجاه الحياة والناس من حوله وقد تعمم هذه النظرة القاتمة لتشمل ولاءه لعقيدته وانتماءه لوطنه وأمته والتمرد على كل شيء فيصبح سهل الاختراق – حيث

يضمحل المفهوم الإيجابي للذات وتتلاشى مشاعر الاعتزاز والثقة بالنفس – فالعبودية وليدة الحاجة – لذلك كان لابد من إزاحة هذه المعوقات لاستجلاء أبعاد الحاضر وآفاق المستقبل أمام هذا الجيل لحمايته من مزالق الانحراف وتدعيم شخصيته السوية التي تتفاعل مع قضايا الأمة للانطلاق بها وبثقة ووعي واقتدار نحو غاياتها المنشودة في تشييد كيانها الشامخ بمقوماتها الراسخة الأصيلة من خلال بلورة الرؤى المعيارية والأطر المرجعية التي يحتكم إليها المجتمع على مستوى الفرد والجماعة . (الشرجبي ، ١٩٩٢م : ص٦) .

إن عدم تأصيل القيم السليمة لدى الأفراد والتناقض بين قيم الفرد وما يجده في المجتمع المحيط به يعتبران عاملين رئيسيين في ظهور الشخصية غير السوية التي من أبرز ملامحها عدم التوافق الشخصي وكذلك عدم التوافق مع الآخرين ويظهر هذا الصراع النفسي جليا في مجتمعات غريبة ذات قيم سائدة مختلفة عن تلك التي تأصل بها وبالتالي تظهر الشخصية الانسحابية التي من إحدى سماتها التنحي عن الناس والعزلة والشعور بالوحدة أي الشعور بالاغتراب .

الانعزال أو الانزواء (Introversion) هو تعبير عن المواقف الاجتماعية المثيرة للقلق عند الفرد ، وعلى ذلك فقد يلجأ إلى الابتعاد عن المجتمع بقدر الإمكان لكي يخفف من حدة القلق . فالمجتمع بالنسبة للشخص المنزوي أو المنعزل مليء بالعوامل المثيرة للاضطراب والتعاسة ، ولذا فإنه يتجنب مصاحبة الناس ويؤثر الوحدة والانفراد في جميع ألوان نشاطه،أي يتجنب كل احتكاك بالآخرين . والشخص الذي يتخذ هذا الأسلوب هو عادة الشخص الذي تكرر فشله في المواقف الاجتماعية ، أي أنه وجد في تعامله مع المجتمع صداً وإحباطاً مستمرين ، كما أنه لم ينجح في الأساليب الإيجابية التي حاول أن يستخدمها ليعيد التوافق بينه وبين المجتمع (مرسي ، سيد عبد الحميد ، ١٩٨٧ م : ص٤٣ – ٤٤) .

إن مفهوم (الاغتراب) يشير إلى كونه ظاهرة اجتماعية ومشكلة إنسانية عامة وأزمة معاناة للإنسان المعاصر وإن تعددت مصادره وأسبابه وإذا كانت دراسة

الاغتراب مهمة بالنسبة لعامة الناس فإن أهميتها تزداد بالنسبة للشباب . وذلك لأن الشباب في جميع دول العالم محور اهتمام كثير من الكتاب المفكرين والمؤسسات نظرا للدور الذي يمكن للشباب القيام به في زيادة الإنتاج والإسهام في إنشاء حضارة الدول كأساس للعمل لأنهم الطاقة المادية والمعنوية الحقيقية لأي أمة (الخطيب ، ب ، ت ، ص ٧٤) .

مشكلة البحث :

من الطبيعي أن الطالب الذي يدرس في بلد آخر غير بلده مهما كانت طبيعة الحياة في البلد الذي يدرس فيه لا بد أن يواجه بعض الصعوبات والمشكلات النفسية بقدر ما يحتوي الشعور بالغربة إحساسا مؤلما بالعزلة والتشكك في النفس والإحباط (ريتشارد ، ١٩٨٠ : ص١٧٨) . حتى وإن لم يواجه الإنسان مشكلات اقتصادية بالمعنى الحقيقي ، فالاغتراب ذاته مشكلة للفرد الذي يترك بلده وأهله خاصة في عمر الشباب الذي يتراوح بين (١٩-٢٠) سنة ، ويكون اغترابه عن الأهل والوطن لأول مرة ، كما هو الحال عند الطلاب اليمنيين الذين قد يعانون من الغربة الداخلية والطلاب العرب الدارسين في الجامعات اليمنية .

يواجه الطالب العربي واليمني الدارس خارج منطقته حالة من الضعف في التوافق النفسي الاجتماعي نتيجة الاغتراب ، وصعوبة معرفة الطرق التي يشبع بها حاجاته ويرضى عنها المجتمع الجديد الذي يعيش فيه ، وما يلازمهما من ضغوط دراسية أو اقتصادية أو اجتماعية، وكل ذلك قد يؤثر في حدة شعور الطالب الجامعي بالاغتراب وعدم التوافق .

التعرف على الاغتراب والتوافق النفسي للدارس يعطينا فهمًا أكثر للشخصية ويساعدنا على علاج حالة الاضطراب التي تحصل عادة في مثل هذه الحالة عند الدارسين الذين أخفقوا في تحقيق أهدافهم الدراسية (الأكاديمية) وبعبارة أخرى عند الراضين أو غير الراضين عن تحقيق أهدافهم الأكاديمية . لذلك يجب على الباحثين والدارسين أن يوجهوا اهتماماتهم نحو دراسة هاتين الظاهرتين اللتين يكون

لهما الأثر الكبير في شخصية أفراد فئة من المجتمع لها وضعها الخاص . وعليه رأى الباحث القيام بدراسة العلاقة بين الاغتراب والتوافق وبعض المتغيرات لدى طلاب الجامعات اليمنيين والعرب بالجمهورية اليمنية ؛ أملاً في الحصول على نتائج تساعد في وضع بعض الحلول المرتبطة بالظاهرتين .

* **برزت مشكلة البحث نتيجة للآتي :**

١ – ممارسة الباحث لظاهرة الاغتراب أثناء دراسته الجامعية ، وفوق الجامعية .

٢ – ندرة الدراسات اليمنية التي تناولت هذه الظاهرة بالجمهورية اليمنية .

بناء على ما سبق تكمن مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي :

- ما العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي وبعض المتغيرات لدى الطلاب اليمنيين، والعرب بجامعات الجمهورية اليمنية ؟
- ويتفرع منه :
- هل توجد فروق بين الطلاب المغتربين العرب، واليمنيين في الاغتراب ؟
- هل توجد فروق بين الطلاب المغتربين العرب ، واليمنيين في التوافق ؟

أهميـة البحـث :

أراد الباحث بموضوعه هذا ، البحث بماهية الاغتراب ، كمن يلقي بحصاة في ماء ساكن تنعكس عليه صورنا فنجد أنفسنا نعيش في جزر اجتماعية وثقافية متجاورة ، يفصلها الإحساس بالاغتراب وبالغربة النفسية والاجتماعية في داخل الوطن .

وأراد الباحث التوجيه إلى الخطر المهدد للانتماء ؛ فيلح حين يتنامى إحساس الأنا بالغربة عن الأنا الآخر ، خصوصاً أن شرائح واسعة من الشباب ومن فئات أعمار ومستويات اجتماعية مختلفة أضحت تترجم تآكل حس الانتماء لديها بنزعات استهلاكية أو هروبية تختفي تحت أنماط حياتية وافدة وغريبة عن وجداننا وديننا

السمح ، ولهذا أراد الباحث الكشف عن هذه الغربة والفوضى في طلاب الجامعة اليمنيين والعرب .

وإذا كان التقدم التقني المذهل في عصر الصورة وشبكات الإنترنت قد ألغى المسافات وجعل العالم كله حاضراً في العالم كله دفعة واحدة ، فكان هذا البحث محاولة لاكتساب وفهم ووعي يجاوز الرأي إلى الرؤية التي لا ينطفيء معها نور الانتماء .

١ – من خلال هذه الدراسة البحثية الميدانية سوف تفيد في محاول إيجاد هدف يرشد المجتمع إلى ظاهرة الاغتراب وينذره محاولة لإنقاذه من الضياع .

٢ – من خلال هذه الدراسة البحثية الميدانية سوف تفيد في محاولة للتعرف على الضعف في المعايير الاجتماعية ، وشعور الطالب الجامعي بأنه شيء مجرد من إنسانيته مما يجعله يشعر بعدم الأمان والاطمئنان ، وبالتالي سوف نوجه المختصين لأهمية هذه المشكلة لوضع الحلول والتصدي لها .

٣ – أن ظاهرة الاغتراب وعدم التوافق للطلاب اليمنيين والطلاب العرب داخل حرم الجامعات اليمنية تعد من الأهمية بمكان ، للكشف عن مدى انتشار هذه الظواهر ، وعن خلفياتهم وأسبابهم وسبل معالجتهم، قبل أن تنتشر بشكل يهدد المجتمع اليمني بشكلٍ خاص .

إن عدد البحوث التي تناولت هذه الظاهرة بالدراسة يعتبر قليلاً إذا قورنت بالبحوث التي تناولت غيرها من الظواهر، وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن ظاهرة الشعور بالغربة قد أصبحت ظاهرة معايشة في حياتنا اليومية بحيث لا يمكن الانفصال عنها حتى يمكن إخضاعها للدراسات والبحث ، والدليل على ذلك أنه على الرغم من أهمية هذه الدراسة ورغم أن ظاهرة الشعور بالغربة الآن واحدة من أكثر الظواهر تداولا في الكتابات العربية والأجنبية التي تعالج مشكلات المجتمعات الحديثة والمعاصرة. وتأثر الظروف الدراسية والاقتصادية والاجتماعية الضاغطة التي يمرّ بها الطالب على زيادة الشعور بالغربة والانعزال والانفصال عن المجتمع

والعجز والعزلة وعدم مشاركة الآخرين وفقدان القدرة على السيطرة وإذا كان الفلاسفة وعلماء النفس ينبهون إلى تزايد الإحساس بالغربة في المجتمعات المعاصرة ، فإنه يبدو من استقراء تاريخ الظاهرة أن الشعور بالاغتراب ظهر في كل العصور قديمها وحديثها وفي كل المجتمعات وباختلاف في درجة تقدمها ونظمها السياسية والاقتصادية وذلك لأنها ظاهرة إنسانية عامة مميزة للإنسان .

وتتضح أهمية البحث من طبيعة المشكلة التي يتعرض لها ، والتي تتمثل في ظاهرة الاغتراب التي صاحبت الإنسان منذ القدم ، وزادت حدتها في هذه الفترة نتيجة للأحداث الضخمة ، والمتغيرات الهائلة التي جاءت في غير صالح الإنسان فآثر الانكفاء على ذاته واعتزال مجتمعه ، وتخلى عن طموحاته ، وتنازل عن أحلامه ، كما فقد السلوك الصحيح الذي به يتوافق مع الحياة .

ويحدث الشعور بالغربة نتيجة للظروف والضغوط الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية غير الملائمة ويمكن أن ترجع أسباب الشعور بالغربة لدى الطالب الغائب عن أسرته أو مع أسرته في مجتمع آخر إلى بعض الضغوط الداخلية حيث يصبح الطالب المغترب غافلا عما يشعر به وعما يحبه أو يرفضه أو يعتقده ويمكن أن يصبح عاجزا عن اتخاذ قراراته حيث لا يعرف حقيقة ما يريد ، كما يعيش في حالة من اللاواقعية واللامبالاة ، كما أن شعور الطالب بالغربة عن وطنه يؤدي إلى الشعور بالحزن واليأس والألم ، ويمكن القول إن شعور الطالب بالغربة يحدث نتيجة لعدم الانتماء وغياب الأب والأم المستمر نتيجة السفر .

وتبدو أهمية البحث من كون ظاهرة الاغتراب أصبحت لها دلالات عميقة قد تؤثر في كل مجالات حياة الإنسان ، وهذا البحث يكشف عن مدى علاقة الاغتراب ببعض متغيرات البحث لدى عينة من الطلاب اليمنيين ، والعرب .

إن شخصية الطالب تنطوي على جوانب جسمية ومعرفية وانفعالية ويعد التوافق النفسي الاجتماعي من الجوانب المهمة لدراستها للوصول إلى الاستقرار والانتقال إلى مستوى أعلى من الحاجات على طريق الوصول إلى تحقيق الذات .

أهداف البحث :

يجيء هذا البحث لكي يحقق الأهداف الآتية :

١ - التعرف على العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي بحسب متغيرات البحث .

٢ - التعرف على ظاهرة الاغتراب في المحيط الجامعي في الجمهورية اليمنية ومدى حدتها .

٣ - التعرف على ظاهرة التوافق في المحيط الجامعي في الجمهورية اليمنية ومدى حدتها .

٤ - الكشف عن درجة الاغتراب والتوافق بين الطلاب اليمنيين والطلاب العرب ، وهذا ما سيسهل على المهتمين بالجامعات من وضع الحلول المناسبة لتجاوز مثل هذه الظاهرة المؤثرة سلباً على الطلاب .

٥ - وضع توصيات في ضوء نتائج البحث تساعد في حل بعض مشكلات الطلاب المغتربين العرب ، واليمنيين .

فرضيات البحث (تساؤلات البحث) :

الفرضية (١) : توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي، ومحاورهما لدى الطلاب العرب، واليمنيين .

الفرضية (٢) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب اليمنيين ومتوسطات الطلاب العرب على مقياس التوافق الكلي .

الفرضية (٣) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب اليمنيين ومتوسطات الطلاب العرب على محاور التوافق الستة (التوافق الأسري ، التوافق الدراسي ، التوافق مع الآخرين ، التوافق الانفعالي ، التوافق الصحي والجسمي ، التوافق القيمي) .

الفرضية (٤) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب العرب الأكثر اغتراباً والأقل اغتراباً في التوافق النفسي .

الفرضية (٥) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطـلاب اليمنيـين الأكثر اغتراباً والأقل اغتراباً في التوافق النفسي .

الفرضـية (٦) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب العرب ومتوسـطات الطلاب اليمنـيين على مقيـاس الاغتراب الكلي .

الفرضـية (٧) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب العرب ومتوسطات الطلاب اليمنيين على المحاور الستة للاغتراب .

الفرضية (٨) : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسـطات درجـات الطلاب الذكور ومتوسطات الطالبات الإناث على مقياس الاغتراب الكلي .

الفرضية (٩) : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسـطات درجـات الطلاب الذكور ومتوسطات الطالبات الإناث على محاور الاغتراب الستة (الشعور بالعجز ، الشعور باللامعنى ، الشعور بالعزلة الاجتماعية ، الشعور باللامعيارية ، الشعور بالعزلة الفكرية، الشعور بالاغتراب عن الذات) .

الفرضية (١٠) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجـات الطلاب الذكور ومتوسطات الطالبات الإناث على مقياس التوافق الكلي .

الفرضية (١١) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجـات الطلاب الذكور ومتوسطات الطالبات الإناث على المحاور الستة للتوافق (التوافـق الأسري ، التوافق الدراسي ، التوافق مع الآخرين ، التوافق الانفعـالي ، التوافـق الصحي والجسمي ، التوافق القيمي) .

الفرضية (١٢) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب العرب فـي التوافق النفسي تعزى إلى الجنس (ذكر ، أنثى) .

الفرضية (١٣) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب اليمنيـين ، في التوافق النفسي تعزى إلى الجنس (ذكر ، أنثى) .

الفرضية (١٤) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة ذوي التخصصات العلمية ومتوسطات درجات الطلبة ذوي التخصصات الأدبية على مقياس الاغتراب الكلي .

الفرضية (١٥) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة ذوي التخصصات العلمية ومتوسطات درجات الطلبة ذوي التخصصات الأدبية على محاور الاغتراب الستة (الشعور بالعجز ، الشعور باللامعنى ، الشعور بالعزلة الاجتماعية ، الشعور باللامعيارية ، الشعور بالعزلة الفكرية ، الشعور بالاغتراب عن الذات) .

الفرضية (١٦) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة ذوي التخصصات العلمية ومتوسطات درجات الطلبة ذوي التخصصات الأدبية على مقياس التوافق الكلي ومحاوره الستة .

الفرضية (١٧) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة ذوي التخصصات العلمية ومتوسطات درجات الطلبة ذوي التخصصات الأدبية على محاور التوافق الستة (التوافق الأسري ، التوافق الدراسي ، التوافق مع الآخرين ، التوافق الانفعالي ، التوافق الصحي والجسمي ، التوافق القيمي) .

الفرضية (١٨): لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب العرب في التوافق النفسي تُعزى إلى التخصص(علمي ، أدبي) .

الفرضية (١٩) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب اليمنيين ، في التوافق النفسي تُعزى إلى التخصص (أدبي ، علمي) .

الفرضية (٢٠) : يوجد تفاعل دال إحصائياً بين الاغتراب والجنس في تأثيرهما على التوافق النفسي لدى الطلاب العرب .

الفرضية (٢١) : يوجد تفاعل دال إحصائياً بين الاغتراب والتخصص في تأثيرهما على التوافق النفسي لدى الطلاب العرب .

أدوات البحث :

١ – مقياس الاغتراب النفسي – إعداد الباحث

٢ – مقياس التوافق النفسي والاجتماعي – إعداد الباحث

يتطلب أهداف البحث أداتين ، الأولى تقيس متغير الاغتراب ، فيما تقيس الثانية متغير التوافق النفسي والاجتماعي .

التعريفات الإجرائية لمصطلحات البحث :

أولاً : الاغتراب :

يرى أحمد خيري حافظ (١٩٨١م) أن الاغتراب يعني وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته وبين البيئة المحيطة له بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والقلق وما يصاحب ذلك من سلوك إيجابي أو الشعور بفقدان المعنى واللامبالاة ومركزية الذات والانعزال الاجتماعي وما يصاحبه من أعراض إكلينيكية. (أحمد ، خيري حافظ ١٩٨١ م ص٣١) .

ثانياً : التوافق :

أما زهران فقد عرّف التوافق النفسي : بأنه عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) بالتغير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلباته البيئية (حامد ، زهران ، ١٩٩٧ : ص ٢٧) .

المعالجة الإحصائية :

في هذه الدراسة قام الباحث باستخدام عدد من الوسائل الإحصائية لمعالجة البيانات وفقاً لأسئلة البحث الموضحة في الفصل الأول وهذه الوسائل تشمل الآتي :

١ – تم استخدام معادلة آلفا كورنباخ لحساب ثبات المقياسين .

٢ – تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية المتعلقة بمتغيرات البحث .

٣ – تم استخدام الاختبار التائي (t - test) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في الاغتراب النفسي ، والتوافق النفسي الاجتماعي ، تبعاً لمتغير التخصص ، الجنسية ، الجنس ، وبالنسبة للمقياسين ككل ، ولمحاورهما الستة .

٤ – تم استخدام معادلة بيرسون لحساب معامل الارتباط الكلي بين مقياسي الاغتراب والتوافق وذلك لتحديد طبيعة العلاقة بين الاغتراب والتوافق .

حدود البحث :

سيتناول الباحث تأثير الاغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي على الطلاب اليمنيين والطلاب العرب الدارسين في الجامعات اليمنية ، حيث سيقتصر في بحثه على اختيار عينة من الذكور والإناث من طلاب الجامعات اليمنية والمتواجدين في أمانة العاصمة صنعاء والمحافظات الكبرى بسبب تواجد الإخوة العرب المدرسين أو الموظفين بمؤسسات الدولة في أمانة العاصمة صنعاء ، والمحافظات الكبرى وبسبب تواجد معظم الأقسام العلمية والخدمية وعليه يحدد البحث بالآتي :

١- **الجنس :**

من الذكور ، والإناث من الطلاب المغتربين والمغتربات من الطلاب العرب ومن الطلاب اليمنيين واليمنيات الدارسين في الجامعات اليمنية .

٢ – **المستوى التعليمي :** المرحلة الجامعية ، الدراسات الأولية :

إن اقتصار البحث على الطلبة الذين يدرسون في المرحلة الجامعية الأولية سيساهم في تجانس العينة من حيث المستوى الثقافي وبالتالي في الوعي لمشكلات الحياة نوعا ما ، كذلك يعين في الحصول على فئة قادرة على التعامل مع أدوات البحث ، وإن الاقتصار على الدارسين في الجامعات اليمنية ينبع أساسا من الالتزام بالمنطلقات النظرية التي تشير إلى ذلك .

٣ - المكـــان :

من حيث المكان كان أفراد مجتمع البحث من الطلبة الدارسين في الجامعـــات اليمنية (حكومية ، وأهلية) بأمانة العاصمة بصنعاء ، وبمحافظة الحديدة ، وتعز ، وذمار ، والحكومية متمثلة بجامعة صنعاء ، وبجامعة الحديدة ، وبجامعة تعـــز ، وبجامعة ذمار ، والأهلية متمثلة بجامعة العلوم والتكنولوجيا ، وبجامعـــة العلـــوم التطبيقية بأمانة العاصمة صنعاء .

٤ - الزمـــان :

من حيث الزمان طبقت أدوات البحث في العام الدراسي ٩٩/ ٢٠٠٠م .

٥ - المتغيرات :

الاغتراب - والتوافق النفسي الاجتماعي وعلاقتهما بالتخصص ، والجنس ، والجنسية .

٦ - منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على الدراسة الميدانية .

الفصل الثاني

الاغتراب النفسي

مفهوم الاغتراب :

يشير مفهوم الاغتراب عند الصوفية : أن رحلة الإنسان هي عبارة عن اغتراب دائم ، يبدأ بالاغتراب عن وطن القبضة (قبضة الحق) حين أشهدنا الله على ربوبيته في عالم الذر ، " ثم عمرنا بطون الأمهات فكانت الأرحام موطننا ، فاغتربنا عنها بالولادة فكانت الدنيا وطننا ، واتخذنا فيها أوطاناً ، فاغتربنا عنها بحالة تسمى سفراً وسياحة ، إلى أن اغتربنا عنها بالكلية إلى موطن يسمى البرزخ، فعمرناه مدة الموت ، فكان وطننا ، ثم اغتربنا عنه بالبعث إلى أرض الساهرة ... والإنسان في تلك الأرض كالماشي في سفرة بين المنزلتين ، ويتخذ بعد ذلك أحد الموطنيين ؛ إما الجنة وإما النار ، فلا يخرج بعد ذلك ولا يغترب ، وهذه هي آخر الأوطان التي ينزلها الإنسان " (الفتوحات : ج ٢ ، ص:٥٢٨) .

تشير الكثير من الكتابات الفلسفية إلى أن مفهوم الاغتراب قد وجد في الفكر اليوناني القديم وبخاصة عند سقراط " ٤٦٩ - ٣٩٠ ق . م " الذي كان بظهوره إيذانا بقيام ثورة عارمة على الأوضاع الفكرية السائدة في مجتمعه مما يدلل على الدعوة للتغيير الذي جعل بالمقابل أصحاب الفكر المحافظ يتهمونه بإفساد عقول الناس عامة والشباب خاصة ، وبأنه خارج عن التقاليد التي تناقش المبادئ المألوفة مثل : الحق ، والخير ، والجمال ، والفضيلة .

وهناك من يرد فكرة " الاغتراب" إلى افلاطون " ٤٢٧ -٣٤٧ ق . م " ونظريته عن الفيض والمثل الأفلاطونية والذي يرى أن النفس اغتربت عن الآلهة حين سقطت في الخطيئة (إسكندر ، ١٩٨٨م : ص ١٨) .

ومن ثم انتقالها من بعده إلى اللاهوت المسيحي ومعالجتها في كتابات العديد من الفلاسفة الاجتماعيين في أوربا وبخاصة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. ثم جاء أرسطو " ٣٨٤- ٣٢٢ ق . م "ليكشف أن الاستغلال للثروات هو جوهر الاغتراب، عندما ينظر الناس إلى النقود على أنها غاية أيضًا، ويتحول عن طبيعتها باعتبارها وسيلة لإشباع الحاجات الطبيعية فتضطرب الحياة الاجتماعية، وتصبح من المستحيل وقد تحولت الوسائل إلى غايات ، وهنا يشعر الإنسان بالاغتراب (أحمد ، متولي عمر ، ١٩٨٩ : ص٩ - ١٠) .

أما اللاهوتيون: فقد استخدموا مصطلح الاغتراب للدلالة على معان متعددة " كما يوردها الجرموزي " منها :

* **المعنى الأول** : ويمثل مفهوم الاغتراب في اللاهوت اليهودي والمسيحي الذي يعني انفصال الإنسان عن الله ، وهناك نصوص كثيرة في الكتاب المقدس تعبر عن هذا المعنى ، نكتفي بذكر مثالين جاءا في العهد القديم من خلال النصيين الآتيين :

النص الأول : " جاء في العهد القديم : قال فرعون ليعقوب " كم هي سنو حياتك ؟ فقال يعقوب : أيام سني غربتي مائة وثلاثون سنة .

النص الثاني : " جاء في العهد الجديد قول بطرس : أطلب إليكم كغرباء ونزلاء أن تمتنعوا عن الشهوات الجسدية ويقول" فسيروا زمان غربتكم أي حياتكم بخوف ، أي أن حياة الإنسان على الأرض هي حياة اغتراب عن الله ".

المعنى الثاني : اغتراب الإنسان عن جسده باعتباره عائقا عـن الله ،لان الـروح ضد الجسد ويصرخ بولس " ويحي أنا الإنسان الشقي من ينقـذني من جسد هذا الموت " .

المعنى الثالث: انفصال الإنسان عن الناس الآخرين .

المعنى الرابع: الاغتراب عن التنظيمات والمنظمات الدنيوية الزائلة التي تخـرج عن نطاق المؤسسات الروحية على أساس أن الالتصـاق بالعـالم الزائف هو انفصال عن الله (إسكندر ، ١٩٨٨ م : ص٢٤-٣٥) .

- تعريفات الاغتراب :

ينظر إلى مفهوم الاغتراب من جهة نظر متعددة فهناك وجهة نظـر فلسـفية ووجهة نظر نفسية ، وآراء المهتمين في هذا المجال وذلك يعني اختلاف وجهـات النظر تبعا لذلك وفيما يأتي عرض إلى هذه التعريفات التي تناولت الاغتراب على وفق مفاهيم مختلفة .

الاغتراب بالمعنى والمصطلح عربيًا :

وجاء في مختار الصحاح : الغربة – الاغتراب

تقول (تغرّب) و (الاغتراب) بمعنى (غريب) و (غـرب) بضـمتين والجمع (الغرباء) . والغرباء أيضاً الأباعد .

و (اغترب) فلان إذا تـزوج إلى غير أقاربه . وفـي الحـديث الشـريف "اغتربوا لا تضووا " و (التغريب) النفي عن البلد . و (أغرب) جـاء بشـيء غريب. وأغرب أيضاً صارغريباً . و (غرب) بعُد . يقال (اغرب) عنّـي أي تباعد . و(غرب) كل شيء أيضاً حده . والغارب ما بين السّـنام إلى العنق ومنه قولهم : حبلك على غاربك : أي اذهبي حيث شـئت . (عبد القـادر ، الـرازي ، مختار الصحاح ، ١٩٩٧ م : ص ٤٧٠ – ٤٧١) .

وجاء في المعجم الوسيط : (غرُب) عن وطنه أي ابتعد عنه ، ويقال : أتـــى الغرب وصار غريباً . وارتحل . وجاء بالشيء الغريب . فسافر بعيداً. ويقال رمى فأغرب : أبعد المرمى (المعجم الوسيط ، ١٩٨٩ م: ص ٦٤٧) .

عربياً: لا يختلف المعنى اللغوي عن المعنى الاصطلاحي لكلتا المفردتين .

وجاء في اللســان : " الغــرب " : الذهاب والتنحي عن الناس . الغربــة – والغرب : النوى والبعد ، وقد تغرب ، التغرب : البعد والغربة ، والغرب : النزوح عن الوطن والاغتراب .

الاغتراب : افتعــال من الغــربة . وجاء في الحديث الشــريف : " اغتربوا ولا تضووا " أي لا تــتزوجوا القرابة القريبة . (العلامة ابن منظور ، ١٩٩٣م) .

يتضـــح مما تقدم أن كلا من الغربة والاغتراب يعني التنحي والنوى والنزوح ولا يتصور الباحث أن صـــيغة " افتعال" تمنح مصطلح "الاغتراب" سعة وشمولية لا تتوافر عليها " الغربة " فربما كان وراء هذا الاعتقاد اقتصار" الغربة " على البعد عن الأوطان والمدن في الكلام المتداول من جهة ، وتداول " الاغتــراب" تــداولاً واسعًا في الفلسفة والعلوم الاجتماعية .

*** وها هو باحث معاصر يذكر ما نصه :**

" المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للاغتراب واحــد : الغــرب والغربــة والاغتراب كلها في اللغة بمعنى واحد هو الذهاب والتنحي عن الناس ، وكذلك في المعنى الاصطلاحي" .

أي أننا نستطيع أن نحل مصطلح" الاغتراب المكاني" بــدل مصــطلح الغربــة المكانية "و" الاغتراب الروحي " محل الغربة الروحية "وهكذا (فتح الله ، خليف ، ١٩٧٩م : ص ١٤) .

ونرى أن الغربة لدى المتصوفة تفترض شيئين : المفارقــة ، والرغبــة فــي تحقيق غاية . والغزالي ، وابن العربي يقسمان الغربة إلى أربعة أقسام هي :

١ – غربة عن الأوطان من حقيقة القصد : يصدر عن حقيقة أن قبلة الصوفي هي الحق ، لذا فإنه يبحث عن الموضع الذي يتيسر فيه لقاؤه بربه حتى يجده . فمطلوبهم بالغربة عن الأوطان وجود القلب مع الله ، فحيثما وجدوه قاموا في ذلك الموضع (الفتوحات : ج ٢ ، ص: ٥٢٧ – ٥٢٩) .

٢ – وغربة العارفين عن أوطانهم تتمثل في: " مفارقتهم لإمكانهم فإن الممكن وطنه الإمكان فيكشف له أنه الحق ، والحق ليس وطنه الإمكان " (زكي مبارك ١ ، ١٩٩٧ م ، :ص ٦٣) .

٣ – وغربة الحال من حقيقة التفرد بالأحوال : حيث إن الصوفي صاحب أحوال تسمح له بخرق العوائد المشهورة ، لكن طموحه لا يقف به عند حال بعينه ، فتكون غربته عن ذلك الحال غاية السعادة، ويكون موضع المكر والاستدراج: " العاقل لا يقف في مواطن إمكان المكر فيها ، بل ينبغي له ألا يقف في موضع يكون على بصيرة فيه ، كما فعل موسى في غربة الوطن [ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين] فاغترب بجسمه عن وطنه خوفاً منهم " .

٤ – وغربة عن الحق من حقيقة الدهش عن المعرفة : إن الموطن الحقيقي للإنسان (الممكن) هو العدم ، " فإذا اتصف بالوجود فقد اغترب عن وطنه بلا شك " وقد كان في حال عدمه مشاهداً للحق " ولما حصل له الوجود الحادث وقعت المشاركة في الوجود بينه وبين الحق ، دهش ، فإنه رأى ما لا يعرفه ، أدركه الدهش عن المعرفة (الفتوحات : ج ٢ ، ص: ٥٢٧ – ٥٢٩) .

الأنصاري الهروي ، ٣٩٦ – ٤١٨ هـ ، أبو العلاء المعري ، ١٩٨٤م يعرف الاغتراب بأنه :

" أمر يشار به إلى الانفراد عن الأكفاء " ويعني أن كل من انفرد بوصف شريف دون أبناء جنسه فإنه غريب بينهم لعدم مشاركة أو لقلته ". وقد وصف الأنصاري – الانفراد هذا على ثلاث درجات هي :

الدرجة الأولى " فثمة الغربة عن الأوطان " : وهذا هو الانفراد بالجسم ، وهو انفراد يشترك فيه الناس جميعا لأن الحياة الدنيا دار فانية يلتقي فيها الغرباء وسيلة للانتقال إلى الآخرة ، وهي دار الإقامة الأبدية .

الدرجة الثانية " وثمة الانفراد بالحال " : غربة الحال ، والحال هــو الفعــل وتقسم هذه الدرجة إلى ثلاثة أنواع هي :

أ – رجل صالح في زمان فاسد ، بــين قوم فاسدين .

ب – أو عــالم بين قوم جــاهلين .

ج – أو صديــق بين قوم منافــقين .

الدرجة الثالثة : من الانفراد فهي " غربة الهمة " : وهي غربة طلب الحــق وهي غربة العارف فغربة العارف غربة الغربة ، لأنه غريب الدنيا والآخرة وعدّت كذلك لأنه غادر الصفات البشرية وتلبس الصفات الإلهية .

وما ينال الغريب أو ما قد يشعــر بــه :

الغريب من إذا ذكر الحــق هُجــر ، وإذا دعــا إلى الحــق زُجر .

الغريب من إذا قال لم يسمعــوا له ، وإن رأوه لم يدوروا حــوله .

الغريب من إذا أقبل لم يوسع له ، وإذا أعرض لم يســأل عــنه .

الغريب في الجملة كله حــرقة ، وبعضه فرقة ، وليــلــه أسف ، ونهاره لهف ، وغذاؤه حزن ، وعشاؤه شــجن ، وخوفــه وطــن .

أما الشاعر الخالد (الأنصاري الهروي ، أبو العلاء المعري ، ١٩٨٤ م)

فقد عاش اغتراب النفس ، واغتراب المكان واغتراب الجسد ، فقد ولد عريقًا ، ولكنه نشأ زاهدًا متقشفا عازفًا عن لذائد الدنيا ، مؤثرًا الفقر ، وقد حبس نفسه ولزم بيته بالمعرة ، احتجاجًا على المجتمع ، بعد أن فقد إيمانــه بالإنســان (زيــدان ، عبد القادر" التشاؤم في رؤية أبي العلاء المعري"، ١٩٨٤ م : ص١٥) .

وعليه فإن المجتمع العربي لم يكن بمنأى عن هذه الظاهرة شأنه في ذلك شأن المجتمعات الأخرى ، فقد ورد " الاغتراب " و" الغربة " مصطلحين ، حيناً ، وفكرة حينًا آخر في العديد من أشعار العرب وكتاباتهم ومؤلفاتهم .

ففي عصر ما قبل الإسلام عرف الشعراء العرب الاغتراب والغربة لفظاً وفكرة ، وإحساسا .

وربما العرب القدماء شعروا بأن الإنسان – سوى اغتراب أزلي استوطن روحه ، وأشعره أن الموت قاب قوسين أو أدنى منه .

*** وورد عن النبي الكريم سيدنا محمد (ﷺ) أنه قال :**

" بدأ الإسلام غريباً ، وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغرباء " (الآجري – تحقيق أيوب رمضان ، ص٢٧ : ١٩٩٢م) . ويتضح من الحديث الشريف أن الذين استجابوا للدعوة الإسلامية في فجرها كانوا قلة مؤمنة وصفت بأنها غريبة في الوسط المشرك ، وقد زالت غربتها بعد أن انتصر الإسلام وهزم الكفر . ولكن الإسلام لا يلبث أن يعود غريباً مرة أخرى عندما يجد المؤمنون أنفسهم قلة وسط المسلمين بسبب تفشي الفتن والشبهات .(الآجري ، أبو بكر، ١٩٩٢ م ص: ٢٧) .

*** وورد عن النبي الكريم سيدنا محمد (ﷺ) أنه قال :**

حدثنا محمد بن أحمد بن مدوية حدثنا القاسم بن الحكم العرني حدثنا عبيد الله بن الوليد الوصافي عن عطية عن أبي سعيد قال : دخل رسول الله (ﷺ) مصلاه فرأى ناساً كأنهم يكتشرون قال : « أما إنكم لو أكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما أرى فأكثروا من ذكر هاذم اللذات الموت فإنه لم يأت على القبر يوم إلاّ تكلم فيه فيقول أنا بيت الغربة وأنا بيت الوحدة وأنا بيت التراب وأنا بيت الدود . . . » إلى آخر الحديث الشريف .(سنن الترمذي ، حديث رقم " ٢٣٨٤ " مأخوذ من قرص ليزري من الكمبيوتر) .

وعن عكرمة ، عن ابن عبّاسٍ ، قال : قال رسولُ الله (ﷺ) : " موت الغريب شهادة " . (أخرجه البخاري في " التاريخ الصغير" ١٤٠/٢ بلفظ – موت الغربة شهادة – ، وابن ماجه رقم (١٦١٣) = (٥١٥/١) .

وعن عبدالله بن عمروٍ قال :

وقف رسول الله (ﷺ) على قبر رجلٍ بالمدينة ، فقال :

" يا له (ولعله يا ليته) لو مات غريباً " قيل : وما للغريب منّا يموتُ بغير أرضه ؟ فقال : " ما من غريبٍ يمُوت بغير أرضه إلاّ قيس له من تُرْبته إلى مولده في الجنّة " .(رواه أحمد في المسند ١٧٧/٢ ، والنسائي ٧/٤ في الموت بغير مولد رقم (١٦١٤) = (١٥/١) .

الاغتراب المعنى والمصطلح أجنبيًا :

Alienation as forign meaning and Expression :

ماذا يعني الاغتراب – فالكلمة الإنجليزية Alienation مشتقة من الكلمة اللاتينية (Alienation Menits) التي تعني الشرود الذهني أو التوهان العقلي وهذه مشتقة بدورها من الكلمة اليونانية اكستاس Exstas التي تعني الجدب أو الخروج من مكان ويطلق لفظ اكستاس على الطبيب المعالج الذي يعمل بالتحليل (محمود رجب ، ١٩٦٥) .

وقد وردت الكلمة اللاتينية وفسر الاغتراب عن الذات على أنه انعدام الهوية ، والشعور بانعدام الذات ومرد هذا الشعور إلى بعض الضغوط البيئية مثل الإفراط في متطلبات المجتمع أو الإفراط في مستوى الأداء Encyclopaedia Britanica (١٩٧٢) وقد تنوعت تعريفات مصطلح الاغتراب وذلك نظرا لتعدد أنواعه وانتشار استخدامه فقد استخدم في المجالات الدينية والفلسفية والسياسية وفي مجال علم الاجتماع وعلم النفس والصحة النفسية والتربية وفيما يلي بعض التعريفات على سبيل المثال وليس الحصر .

أنواع الاغتراب :

وقد وردت ضمن السياقات : القانوني ، والنفسي الاجتماعي ، والديني ، والروحي .

١ – ويشير السياق النفسي الاجتماعي : إلى شعور المرء بالانفصال عن الكل الاجتماعي الذي ينتمي إليه ، وهو انعكاس لوضع الفرد في المجتمع نتيجة ما يوقعه الأخير بالإنسان من عقوبات العزل أو النبذ بسبب الخروج عن المعتقدات والتقاليد السائدة، فالمغترب هو من خرج عن المألوف الاجتماعي أو الديني .

٢ – ويشير السياق النفسي القانوني : إلى الشخص الذي يفقد الوعي ويعجز عن استخدام قدراته العقلية والحسية في التواصل مع الآخرين والتعبير عن نفسه ، وإلى الشرود الذهني وغياب الوعي وتركيز اهتمام الفرد في شيء معين بذاته يشغله حتىعن نفسه ، وهذا المعنى يُستخدم عادة في الطب النفسي لوصف الحالات التي تتجاوز الاضطرابات النفسية إلى المرض العقلي .

٣ – أما السياق الديني : فقد ارتبط بفكرة خروج الإنسان على نعمة الله تعالى أي انفصاله على الذات الإلهية وسقوطه في الخطيئة فهو إذن مغترب عن الله . (راضي ، محمد جعفر ،١٩٩٧ ، ص : ٦٤ – ٦٩) .

٤ – أما السياق الروحي : بمعنى اغتراب الإنسان عن الزمن الحالي الذي يعيشه والالتجاء إلى تمجيد الماضي الذي يكون له موضوعاً جمالياً فقط ، والإشادة به فينفصل عن تاريخه الحالي ليعيش بوجدانه وعقله في الزمن القديم . (رمضان ، بسطاويسي ، ١٩٩٩م ، مجلة سطور : ص ١٥) .

وقد عرفها كل من :

– كينستون keniston (١٩٦٨) أن الطلبة المغتربين يشعرون بعدم الثقة بأنفسهم فحسب بل بالطبيعة الإنسانية وأن رفضهم يتسم بالعنف والمرارة بأنفسهم وأنهم

يصفون أنفسهم بأنهم غير مقبولين اجتماعيا ويشعرون بالاضطراب والاكتئاب والعنف والعصابية والعدوانية تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين .

- كما يرجع فروم Fromm (١٩٧٢) الاغتراب إلى التفاعل بين العوامل النفسية والعوامل الاجتماعية حيث يصف الإنسان الحديث بأنه هرب من روابط العصور الوسطى غير أنه لم يكن حرا في إقامة حياة ذات معنى كامل تقوم على العقل والحب بل خضع الإنسان للدولة مما أدى إلى افتقاره أو انفصاله عن حريته .

- ويكمن الاغتراب عند عبد السلام عبد الغفار (١٩٧٣) في فقدان الإنسان القدرة على القيام بأدواره الاجتماعية بسهولة .

ويذهب سارتر Sarter (١٩٧٦م) إلى أن الاغتراب ظاهرة اجتماعية ذات جذور تاريخية وواقعية حيث تدخل القوى المنتجة في صراع مع علاقات الإنتاج وأصبح العمل الأخلاقي مغترباً ولم يعد الإنسان يتعرف على نفسه في إنتاجه وبدا له عمله كقوة معادية له ولما كان الاغتراب يأتي نتيجة هذا الصراع فإن الاغتراب هو حقيقة تاريخية لا يمكن رده إلى أية فكرة .

- وفي نفس المعنى يذهب ماركس Marx (١٩٧٧م) إلى أن الإنسان المغترب في العمل لا يفقد نفسه فحسب بل يفقد نفسه بوصفه موجودا نوعيا له خصائص النوع الإنساني وهو إذ يغترب عن وجوده النوعي فإنما يغترب عن إخوانه في الإنسانية ومن ثم يفقد تلقائيته ومعها مرح الحياة أي يفقد وجوده الحيوي ولا يشعر بهويته بل باستئصالها وبتشيؤه وبأنه يمضي في الحياة على نحو لا إنساني .

- وقد عرف يحيى الرخاوي (١٩٧٩م) الاغتراب بأنه ظاهرة عصرية تهاجم في عنف لأنها تنقص الإنسان مقومات تكامله ولكنها مرحلة تصف نقص تواجد الإنسان الداخلي المرحلي .

- وقد عرف روجيه جارودي (١٩٩٩م) الاغتراب بأنه ازدواج الإنسان الذي خلق رموزاً ومؤسسات ولم يعد يتعرف عليها كنتاج لنشاطه ، فأصبح يعتبرها مستقلة عن إنسانيته وصعبة المنال .
- ويصف عبد الرحمن الحلاق (٢٠٠٠م) الغربة والاغتراب أنه كالطاعون الذي تفشى في مفاصل البلاد ، وأنه عبارة عن قهر ويأس وألم للإنسان ، وأن المصل المضاد يبرز دائماً في القدرة على الخلق والإبداع (عبد الرحمن ، الحلاق ٢٠٠٠م ، مجلة الكويت ، عدد ١٩٦ ، ص: ٦٠ – ٦١)

أما معنى الاغتراب في الطب النفسي فهو يعني الاغتراب العقلي المرادف للجنون ذاته Alienation Mental إذ ينفصل جزء من الذات انفصالاً تفكيكيًا من الجزء الآخر بشكل ينتهي إلى تناثر الشخصية وتباعد مكوناتها وأجزائها .

وقد عرف سيد المغربي (١٩٧٦م) أن قمة الاغتراب نجدها عند المريض عقلياً والذي يعيش في عالمه الخاص ناقدا لذاته تماماً كمحور لخبراته ونشاطه أنه الاغتراب الذي يفقد فيه الفرد الإحساس بذاته .

ويرى أحمد خيري حافظ (١٩٨١م) أن الاغتراب يعني وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته وبين البيئة المحيطة له بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والقلق وما يصاحب ذلك من سلوك إيجابي أو الشعور بفقدان المعنى واللامبالاه ومركزية الذات والانعزال الاجتماعي وما يصاحبه من أعراض إكلينيكية.

- ويرى سيمان Seeman (١٩٨٣م) أن من أسباب الشعور بالاغتراب عن الذات هو الشعور باحتقار الذات بمعنى انخفاض تقدير الذات أي شعور الفرد بتقدير سالب نتيجة الوعي بالتباعد بين الذات المثالية المفضلة والذات الواقعية .

ويقول إبراهيم محمود (١٩٨٤م) إن عمر الاغتراب هو عمر الإنسان فلا يمكن أن نتناوله من كل جوانبه وفي كل مجالات المعرفة في الفلسفة والفن

والأدب والثقافات المختلفة فالاغتراب من طبيعة الإنسان هو دافع أساسي من دوافعه وهو يختلف من إنسان لآخر ومن عصر لآخر .

ويذهب السيد شتا (١٩٨٤م) في تعريفه للاغتراب باعتباره عرضًا عامًا مركبًا من عدد من المواقف الموضوعية والذاتية التي تظهر في أوضاع اجتماعية وفنية يصاحبها سلب معرفة الجماعة وهويتها بالقدر الذي تفقد معه القدرة على إنجاز الأهداف والتنبؤ في صنع القرارات ويجعل تكيف الشخصية والجماعية مغتربًا .

- وكما يقول محمود رجب (١٩٨٦م) أن لمصطلح الاغتراب استخدامات نفسية تتفاوت قوة وضعفاً ، فقد يعني مجرد السرحان أو الشرود الذهني الذي ينشأ نتيجة اهتمام الإنسان بأمور معينة اهتمامًا يبعده عن ذاته وقد يعني الحس أو غياب الوعي .
- يرى عبد المنعم الحفني (١٩٨٧م) أن الاغتراب عن النفس أو الذات الحقيقية يحدد قدرة الفرد على الانتماء للآخرين وهذا الاغتراب عن الآخرين يحدد قدرة الفرد على اكتشاف نفسه أي أن الاثنين متداخلان يعتمد كل منهما على الآخر .

- **المعنى الفلسفي للاغتراب :**

الاغتراب : ظاهرة ، قديمة قدم الإنسان في هذا الوجود ، فمنذ أن تكونت المجتمعات الأولى نشأت معها وفي ظل سننها وتقاليدها المشاكل والأزمات التي كانت تتمخض بشكل أو بآخر عن أنواع من الاغتراب عانى منها الفرد ، وكانت تقوده حينا إلى التمرد والعصيان ومواجهة المجتمع ، وحيناً إلى الاستسلام والانعزال والانكفاء على الذات .

والإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يستطيع أن ينفصل عن نفسه أو عن مجتمعه وقد يعيش الاغتراب ويكابده بصفته جزءًا من حياته ومكوناً من مكوناته النفسية والاجتماعية والوجودية دون أن يعي أنه مغترب ، أي أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يحس ويستشعر ظاهرة الاغتراب .

ويمكن اعتبار الاغتراب " ظـاهرة " إنسانية توجد في مختلف أنماط الحيـاة الاجتماعية وفي كل الثقافات وإن كانت قد زادت على حده أو علـى الأقـل ازداد الانتباه إليها في المجتمع الصناعي الحديث نتيجة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية (عيد ، ١٩٨٧م : ص ١١٠) .

والصورة التي ينبغي التركيز عليها ، هي صورة الاغتراب الـذي ورد فـي العهد القديم ، وفي القرآن الكريم عن الاغتراب كما يتحدد في (الصنمية) بمعنـى اغتراب الإنسان عن نفسه بوعي أو بدون وعي ، وذلك حين يلجـأ إلـى عبـادة الأشياء، أو تكون هناك أهداف خاصة لدى الإنسان تستولي علـى كيانـه كلـه ، وتجعله في حالة " عمى " عن رؤية البشـر والعـالم مـن حولـه (رمضـان ، بسطاويسي ، ١٩٩٩م ، مجلة سطور :ص ١٥) .

وفي ضوء ما حفل به تاريخ البشرية من الاغتراب نستطيع القول إن تـاريخ البشرية هو تاريخ اغتراب ... تاريخ تـشـيـؤ(*) تاريخ قهر لهذا التشيؤ ، فهـو والحالة هذه داء عام يصيب مجتمع الوفرة ، كما يصيب مجتمع الحاجة ... بمعنى أنه لا يختص بعصر دون آخر ولا يقتصر على قوم دون آخرين .

والواقع أن مصطلح " الاغـتـراب " يعتبر الآن من أكثر المصطلحات تداولا في الكتابات التي تعالج مشكلات المجتمع الحديث ، وهو – أي المصطلح – يعتبر في نظر الكثير من المفكرين والكتاب من أهم السمات المميزة لهذا العصـر الـذي يتميز بالتطورات والإنجازات الضخمة والتغيرات السريعة والمتلاحقة علـى كـل الأصعدة سواء أكانت الاجتماعية أم الثقافية ، أم التكنولوجية أو ما يسمى بـالثورة المعلوماتية أو بثورة الاتصال ، وعلى الرغم من كثرة ما كتب حول الاغتـراب أو بسبب تضارب الآراء والاتجاهات ، فإن مفهوم الاغتراب لا يزال يعاني من كثيـر

(*)التـشـيؤ [Reification]: وتعني إحساس الإنسان بفقدانه لهويته وشـعوره بأنه يعامل كمـا لو كان شيئاً مادياً يباع ويشترى (كنظام القن – أي العبودية في المجتمع الرأسمالي) .

من الغموض وربما كان ذلك أمرا طبيعيًا إذ من الصعب تعريف المفهومات الأساسية تعريفاً دقيقاً .. ومن هنا تضاربت الأقوال والآراء ، وكان على الباحث أن يورد أكبر عدد من التعاريف والآراء حول موضوع الاغتراب . وعليه يمكن القول إن تجربة الاغتراب – في جذورها الأولى – مرتبطة بخلق آدم عليه السلام ، وانفصال حواء من أحد ضلوعه ، والهبوط من حالة التوحد والجنة إلى الأرض ، كما جاء في الإصحاح الثاني من سفر التكوين في العهد القديم ، وكما جاء في رسالة " بولس إلى أهل أفسس " في الإصحاح الرابع لتوضيح هذا المعنى ، حيث نجد أن الاغتراب هو حالة من حالات الموت الروحي الذي يعني الاغتراب عن الله، من خلال المعصية ، والذنوب والخطايا ، ولذلك يدعو الله الإنسان أن يخرج من حالة الموت والعمى إلى روح الوجود " أنقذني ونجني من أيدي الغرباء الذين تكلمت أفواههم بالباطل " ، والغرباء في الكتاب المقدس هم الذين ابتعدوا عن الله ، وسلكوا طريق الباطل ، والمعنى في النهاية يفيد الانفصال عن الله (الوكيل ، سعيد ١٩٩٩م ، مجلة سطور : ص ٢٩) .

فقد أورد شاخت عددًا من المعاني للاغتراب وهي كالآتي :

١- **الاغتراب بمعنى الانفصال** : ويصف هذا الاستعمال و المعنى تلك الحالات الناتجة عن الانفصال الحتمي المعرفي لكيانات أو عناصر معينة في واقع الحياة . يضاف إلى ذلك أنه مع هذا الانفصال كثيراً ما تنشأ حالة من الاحتكاك والتوتر بين الأجزاء المنفصلة . وقد برز هذا المعنى في كتابات هيجل ، باعتبار الكون في نظره مكوناً من أجزاء منفصلة ومتناثرة ومتفاعلة ولكنها متكاملة .

٢- **الاغتراب بمعنى الانتقال** : عندما يربط الاغتراب بعملية التخلي enunciation عن حق من الحقوق القاعدية Rights contractual فإنه سيكتسب معنى مختلفا عن معناه السابق .

فالاغتراب في هذا المعنى قد وصفت البحوث التاريخية ، الإنجليزية ، حيث كان يقصد به نبذ أو مصادرة حق الملكية المتعلقة بأحد الأفراد ، أو نقل هذه الحقوق من ذلك الفرد إلى شخص آخر . ومع أن مثل هذا النقل قد يولد توترًا في العلاقات فإن الباحثين أكدوا الشعور بالغضب أو التسليم من جانب الأفراد الذين يواجهون مثل هذا العقاب .

٣- **الاغتراب بمعنى الموضوعية** : ويثير هذا المعنى جانبًا في الاغتراب يتجسد نتيجة لوعي الفرد بوجود الآخرين . فنظرة الفرد للآخرين كشيء مستقل عن نفسه ، بصرف النظر عن طبيعة العلاقات التي تربطه بهم قد اعتبرت من قبل بعض الباحثين من أهم مؤشرات الاغتراب وتشير البحوث الجارية على هذا المنوال إلى أن هذه الوضعية غالبا تكون مصحوبة بالشعور بالوحدة والعزلة بدلا من التوتر والإحباط .

٤ - **انعدام القدرة والسلطة** : وفي مقدمة ما يدخل في نطاق هذا المعنى الشعور بالعجز وانعدام القدرة . وقد برز هذا المعنى في نظرة ماركس في هذا المفهوم ، والملاحظ أن معنى العجز Power lessness وعدم القدرة أو الاستطاعة هو أكثر المعاني تكراراً في البحوث المعنية بموضوع الاغتراب ويبدو أن استعمال الاغتراب بهذا المعنى هو حصيلة تأثير بحوث ماركس في هذا المجال. وهذا النمط من التعبير عن حقيقة الاغتراب يمكن تصوره من خلال توقع الاحتمالات الخارجية في أذهان الأفراد فيما يتصل بالحصول على نتائج محدودة يسعون إليها ، أو تقرير بعض المواقف Attituds التي يتخذونها ويستدعي هذا المنظور تأكيد الظروف الموضوعية للأفراد باعتبارها مسئولة عن تحديد درجة ما يكمن من واقعية في استجابتهم إلى تلك الظروف وهذا بالطبع يستدعي الاستعانة بأدوات قياس ميداني في Feld Measurement لتحديد جوانب تلك الظروف كما يفعل الباحثون الحقليون عندما يجرون دراسات تحليلية كمية لجوانب السلوك المتعدد . وقد يستعان بالبحوث التجريبية Experemental Studies عندما تتطلب الحاجة إلى ذلك .

٥ – **انعدام المغزى** : ويناقش موضوع الاغتراب أيضاً من زاوية ضياع المغـزى بالنسبة للفرد كما يتضح في بعض بحوث العالم الألماني أدورنـو (١٩٥٠م) Adorno عن موضوع التحيز والحقد العرفي Racial Prejudice حيث تناول في دراسة له مشكلة تطلع الأفراد إلى تحقيق مغزى وغاية في حيـاتهم ويـرى بعض الباحثين أن ظروف الصناعة والتخصص المهني تدفع الناس إلى ابتغاء الغايات والمعاني الحياتية البسيطة نتيجة لصعوبة الاختيار بـين الإمكانيـات الاجتماعية المعقـدة . فالمفكر مانهاي Mannheiu مثـلا ، يعتقد أن الفـرد لا يستطيع الانتقاء بين التفسيرات الصعبة بسبب زيادة العقلانية التـي تشـدد على التخصص والإنتاجية اللذين يجعلان هذا الاختيار أمراً عسيراً . وبعبارة أخرى فإنه مع زيادة تأكيد المجتمـع لمسـتويات الإنتـاج والأداء المهنـي Professional er for Mance تتناقص القدرات الفكرية لدى النـاس ويصـعب عليهم اختيار الحلول العقلية المجردة . وبالنظر إلى أن المجالات الأخلاقيـة والعقيدية Dogmatic هي مجالات ليس لها حدود موضوعية واضحة كمـا أن النتائج التي تتمخض عنها تفتقر إلى حدود الصدق في التنبؤ فإنه مـن غيـر الممكن بحث هذا الجانب وربطه بتجربة الاغتراب بصورة يمكن أن تـؤدي إلى مردودات .

٦ – **تلاشـي المعايير** : إن هذا المعنى المرافق لاستعمال مصطلح يسـتـند إلـى بحوث العالم الفرنسي دوركايـم Durkheim عـن موضـوع " الأنوميـا " Anomia " ويشير هذا الموضوع "بناء على طرح هذا العالم" إلى الوضـعية التي تتقدم فيها المعايير Norms . إذ إن دوركايم أوضح في دراسته للأنوميا أو اللامعيارية Normlessness أن المجتمع الذي وصل إلى تلـك المرحلـة يصبح مفتقرًا إلى المعايير المطلوبة لضبط سلوك الأفراد ، أو أن معاييره التي كانت تتمتع بإعفائه لم تعد تستأثر بذلك الاحترام ، الأمر الذي يفقدها سيطرتها على السلوك .

وعلى الرغم من هذا التباين والاختلاف في الرأي وأسلوب المعالجة فإن كل المحاولات التي بذلت حتى الآن تدور حول أمور معينة بالذات تشير كلها إلى دخول عناصر معينة في مفهوم الاغتراب ، مثل : الانسلاخ عن المجتمع ، والعزلة أو الانعزال ، والعجز عن التلاؤم ، والإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع ، واللامبالاة وعدم الشعور بالانتماء ، بل وأيضًا انعدام الشعور بمغزى الانتماء (عالم الفكر ، ١٩٧٩ م : ص ٤) بينما حددت دائرة المعارف البريطانية مفهوم الاغتراب عام ١٩٧٤م بالآتي :

١ – أنه يتضمن الشعور بالعجز (Power lessness) :

وهو إحساس الفرد بأن مصيره متروك لغيره ، وتحدده مصادر خارجية .

٢ – أنه يتضمن الشعور باللامعنى (Meaning lessness) :

ويقصد به عدم الفهم الكامل ، أو عدم وجود معنى الذات في أي مجال من مجالات العمل ، وأن الحياة ليس لها معنى أو هدف .

٣ – وأنه الشعور باللامعيارية (Normlessness) :

ويقصد بها عدم الالتزام الكامل بالتقاليد والضوابط الاجتماعية .

٤ – وأنه العزلة الاجتماعية (Social isolation) :

ويقصد بها الإحساس بالعزلة والوحدة في العلاقات الاجتماعية .

٥ – وأنه العزلة الثقافية (Culture strangement) :

ويعني شعور الفرد بأن القيم الموجودة في المجتمع غريبة عليه مثلما يحدث في تمرد الطلاب أو التمرد الفكري ضد المؤسسات التقليدية .

٦ – وأنه الاغتراب عن الذات (Self - strangement) :

وهو إحساس الفرد بأنه غريب عن نفسه ، وليس متوافقًا معها .

(تحية ، عبد العال ، ١٩٨٩م ، ورد في المؤتمر الدولي الثالث ، ١٩٩٦م) .

المنظورات السيكولوجية للاغتراب :

لم يكن مجال الاغتراب الوحيد الذي يحاول فيه علماء النفس الاستفادة من العلوم الأخرى ،ولم يكن علم النفس أيضا، الأول بين العلوم التي حاولت الاطلاع على ما توصل إليه الآخرون ،والاستفادة منه. بل أضحت هذه سمة مشتركة لكل العلوم والتخصصات في العصر الحالي ، فقد استعار واطسون من العلوم الطبيعية منهجا وسعى لتطوير التجريب في مدرسته السلوكية .

وكذلك تأثر علماء النفس بمفهوم الفيزياء عن الذرة في أواخر القرن التاسع عشر ، فعدوا الفرد من وجهة نظرهم حاصل جمع ملكات (الذاكرة ، والذكاء ، والخيال .. الخ) وكانت الملكة حاصل جمع المدركات ، وكان الإدراك حاصل جمع الإحساسات (مخيمر ، ب ، ت : ص٣٨). واستمر ذلك منهجيا للجميع في مناهج البحث العلمي كافة .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن علماء النفس قد استفادوا مما توصل إليه الأدباء والفنانون في كتاباتهم ورواياتهم حول الاغتراب ، فقد ظهرت كموضوع أساسي في كثير من الكتابات الأدبية والأعمال الفنية والبحوث الاجتماعية والانثربولوجية والدراسات الفلسفية ، وأصبح المنطوي على نفسه يظهر في هذه الأعمال مغتربا عن الناس– بل وعن نفسه ومشاعره وعواطفه – يعاني عذاب الوحدة والعجز عن الاتصال بالآخرين – وعدم القدرة على التعامل مع غيره ، ولعل من أشهر هذه الروايات رواية الأديب الفرنسي البيركامو Albert camus " الغريب L'etranger " التي يعالج فيها الشاب الفرنسي الجزائري ميرسو Meursaull الذي يعمل في إحدى الوظائف الكتابية ويعيش كغيره من أبناء طبقته ، والذي يجد صعوبة في فهمه للمجتمع الذي يعيش فيه حيث كانت تنقصه القدرة على مسايرة الآخرين أي على "النفاق الاجتماعي" وعلى التنازل عن مشاعره وآرائه الصادقة الأمينة وبذلك كان يعاني من الاغتراب عن المجتمع الذي يعيش فيه، وهذه الحالة ذاتها ترددت بصور

مختلفة في أعماق الكثيرين من مشاهير الكتاب من أمثال بيكيت Beckett و إنسكو Ioncsco وجينيه Genet بطريقة أصبح الاغتراب يبدو معها كما لو كان نوعا من الوباء الاجتماعي الذي يهدد المجتمع الحديث ،وهذا الوضع نفسه نجد له مثلا في كثير من كتابات السوسيولوجيين والانثروبولوجيين الذين يركزون بحوثهم ودراساتهم على ما يطلق عليه ريسمان Ricsman اسم The loncly Crowd أي على تلك المجتمعات أو الحشود الصغيرة " الذرية " من سكان المدن الذين ينطوون على أنفسهم ، ويعانون من الشعور بالضآلة تحت وطأة النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع الحديث ، والتي لا يملكون حيالها إلا الخضوع رغم أنهم لم يشتركوا في صياغتها ورغم أنهم لا يكادون يفهمون معناها أو فائدتها على ما يقول جورج نوفاك Gorge Novack " (أبو زيد ، أحمد ، عالم الفكر ، ١٩٧٩ م : ص ٤) [مصدر سابق] .

يشير فرويد إلى الاغتراب ضمنا في فرضيته التركيبية التي طرح فيها نموذجًا قسم العقل بموجبه إلى ثلاث قوى أساسية هي: الهوId ، الأنا Ego ، الأنا الأعلى Super ego . ولأن هذه القوى تتفاعل باستمرار فيما بينها ، ولأن لكل واحد منها أهدافا مختلفة ، فإن التفاعل بينها لا بد أن يأخذ شكل صراع . (صالح ، والطارق، ١٩٩٨م :ص١٢٢) ، وأكد فرويد بأن الشخصية تنظيم ديناميكي نفسي كالبناء تعتمد طبقاته العليا على السفلى ، وأن السلوك نتيجة للقوى الديناميكية والتفاعل المستمر بين أنظمة الشخصية الثلاثة الهو ، والأنا ، والأنا العليا ، (غانم ، عزة محمّد ، ١٩٩٨م ،ص: ٢٧) .

ويركز فرويد على القلق باعتباره حالة من الألم النفسي تعمل كإشارة إلى (الأنا) من أن هناك خطرا على وشك الوقوع ، وأنه عندما يرفض الأنا الاعتراف بواقع (سواء كان خارجيا أم داخليا) يثير قلقا لا يطاق ، فإن الاستجابة الغالبة إلى التغطية على أسبابه من خلال استعمال ما أسماها فرويد بالحيل الدفاعية (صالح ، والطارق ، ١٩٩٨م ، ص:١٢٢-١٢٣) .

وهذا يعني أن الشعور بالقلق والاغتراب يكون نتيجة الانفصال عن الأنا عندما يتوحد المرء مع أحد الجانبين على حساب الجانب الآخر (الأهـواني ، ١٩٨٩م : ص٢٢) .

ويرى فرويد أن الإنسان عدو الحضارة لأنها تقوم على كبت الغرائز (أحمد ، أبو زيد ، ١٩٧٩م :ص٧) . وأن الإنسان يمارس الكبت للتخلص من شعور القلق والضيق الذي يعانيه بسبب ورود عوامل متضاربة القيم والأهداف ، فيبعـد عـن شعوره تلك الرغبات والدوافع والحاجات التي لا يتفق تحقيقها مع القيود التي بنيت في نفسه على شكل مثل وقيم وتقاليد (صالح ، والطارق ، ١٩٩٨م :ص١٢٧) .

ويمكننا الاستنتاج بأن التسامي ، الذي اعتبر فرويد بأنه العملية المؤدية مباشرة إلى الإبداع ، وعزا المنجزات الحضـارية لها ، له علاقة بالاغتراب ، لأنه اعتبر " أن الصراع هو منشأ عملية الإبداع وأن الوظيفة النفسية للسلوك الإبداعي ونتيجته هو تفريغ الانفعال المحبوس الناتج عن ضغوط الحضارة " (صـالح ، ١٩٨٨م : ص ١٦) .

ويرى فرويد أن الشخصية السليمة تكون فيها القوى النفسية الثلاث (الأنـا ، الهو ، الأنا الأعلى) متوازنة وعندما يضطرب هذا التوازن بين هـذه المكونـات النفسية الثلاث ، يظهر على الفرد عدد مـن الأعـراض (بينهـا الاغتـراب) ويضطرب تكيفه النفسي والوظيفي (صالح ، والطارق ، ١٩٩٨م : ص١٣٨) .

وتتحدث هورني بإسهاب عن العصاب وتقول في الاغتراب : " إننا لا نستطيع أن نقهر أجزاء أساسية في أنفسنا دون أن نصبح غرباء عن أنفسـنا. إذ إن الفـرد يصبح ببساطة غافلا عن حقيقة ما يشعر به ويحبه ويرفضه ويعتقده .

باختصار يصبح غافلا عن فهم ماذا يكون؟ ونتيجة لافتقاره إلى فهم هويته فإنه يحيا حياته من نسيج تصوره ويفقد الاهتمام بالحياة لأنها ليست ما يرغب فيه حقيقة. فليس في وسعه أن يتخذ قراراته، لأنه لا يعرف حقيقة ما يريد ، ويعيش في حالة

من اللاواقعية وبالتالي فهو في حالة من الوجود الزائف مع نفسه " (عيد ، ١٩٨٧م: ص٤٦).

وتشير هورني في كتابها الشخصية العصابية في العصر الراهن ، ١٩٣٧م (The reurotic Persorality of our time) إلى أن المجتمعات الصناعية ، مثل الولايات المتحدة الأمريكية ، خلفت بتوكيدها على التنافس في الأمور المادية، أنماطا عصابية شائعة ومتزايدة أخذت تبرز في أنواع من العدوان المحدود والشامل (الحروب) عن أن الفرد في هذه المجتمعات قد (دفن) في أعماقه خاصية التعاطف الوجداني مع الآخرين (صالح ، والطارق ، ١٩٩٨م :ص٤٥) .واضح أن هذه من أعراض الاغتراب .

الاغتراب عند هورني يعني أساسا الاغتراب عن الذات ، حيث يبدأ أولا بانفصال الشخص عن مشاعره الخاصة به وقيمه ومعتقداته، ومن ثم يفقد الإحساس بذاته باعتباره كلا عضويا (Horney , 1975) .

وتطرح هورني نوعين من الذات: الذات الفعلية – والذات الحقيقية حيث تمثل الأولى الوضع الفعلي للإنسان في زمان معين ، فيما تمثل الذات الحقيقية ما ينبغي أن يكون عليه وأنه إذا اغترب المرء عن ذاته الفعلية لحساب ذاته الحقيقية ،فإنه ينفصل أو يحرم من مركز القوى الأصيلة والطاقة الدافعة الكامنة في داخله (الجرموزي ، ١٩٩٢م :ص٤٤) .

وحددت هورني عددا من الأعراض النفسية المصاحبة للاغتراب من بينها الشعور بالخزي وكراهية الذات واحتقارها . ووجدت في النرجسية تعبيرا عن اغتراب الذات. وهي ترى أن النرجسية لا تعني عشق الذات، بل تعني الاغتراب عنها، وأن النرجسي يحيا ملتصقا بأوهامه عن نفسه (Horney , 1975) فتأسيسا على ما حددته "هورني من فقدان المغترب لكينونته وانفصال إرادته عنه ، أجرى كل من ويز (Weiss)١٩٦١ ، وشاخت١٩٦١ ، وكينستون ١٩٦٤، دراسات، أشار فيها (ويز) إلى أن المغترب عن ذاته يرى نفسه كما لو كانت آخر سواه ،

غير واع بما يدور حوله ، تنفصل خبراته عن مشاعره ، وتنفصل مشاعره عن خبراته. وضرب على ذلك مثال اغتراب ميرسو (بطل قصة الغريب لكاموم) الذي لا يرى لشيء ، أي شيء ، أهمية لا موت الأم ، أو حب الفتاة ، أو القتل بدون سبب، فكل شيء في نظره سواء ، فيما بلور شاخت هذا المعنى بقوله : (إن المغترب عن ذاته لا يعرف من يكون ، ولا ماذا يريد ، ولا ماذا يريد منه الآخرون) . (عيد، ١٩٨٧ ، ص٤٦-٤٧) .

يعد ما كتبه إيريك فروم (Erick fromm) من أكثر البحوث دقة وعمقاً في موضوع الاغتراب، فضلا عن أنه تناوله من زاوية جديدة ،حيث تحدث عنه ضمن نمو وتطور الشخصية (Personality Development) . وهو ينظر إلى الاغتراب على أنه نمط من التجربة يرى الفرد نفسه فيها كما لو كانت غريبة عنه ، أو منفصلا عنها . (Fromm. 1955) ولهذا استخدم مصطلح " الاغتراب الذاتي أو اغتراب النفس " Self – estrangment ، الذي يعني ضعف الصلة أو انعدامها بين الفرد وذاته. ويعزو فروم أسباب الاغتراب إلى طبيعة المجتمعات الصناعية وهيمنة التكنولوجيا والقيم والاتجاهات والأيديولوجيات التسلطية . ويذهب إلى أن الاغتراب في المجتمعات الحديثة يكاد يكون شاملا . فالإنسان المعاصر يشعر بأنه منفصل عما حوله من الناس والعمل – والنظام الاجتماعي عموما ، ولهذا فهو يبدو متشائما من المستقبل ، فإذا سارت الأمور على ما هو عليه فإنه يتوقع أن ينتمي الإنسان حتما إلى مجتمع مختل في توازنه (Fromm, 1955) .

ومن أسباب الاغتراب النفسي كما هو مذكور في كتاب الزعبي (١٩٩٥م) ، أن الإغتراب يرجع في أساسه إلى العديد من العوامل منها :

١ – غياب القيم الدينية والإنسانية في حياة الطلاب الشباب .

٢ – الفجوة بين ثقافة الطلاب الشباب ، وثقافة الراشدين من حولهم .

٣ – عدم وجود معنى وأهداف للحياة ، وعدم تحقيق ذواتهم وبالتالي عدم قدرتهم على تقبل ذواتهم .

٤ – التناقضات الموجودة داخل مجتمع الراشدين من حولهم مما يجعل الطلاب الشباب يفتقدون المُثل العليا التي يمكنهم أن يحتذوا بها .

٥ – افتقاد الطلاب الشباب معنى وجودهم ، لافتقارهم أهداف الحياة التي يحيونها.

(الزعبي ، ١٩٩٦م ، ص: ١٣٨– ١٣٩) .

ويعتقد فروم أن مشكلة الإنسان الأخلاقية تصدر عن عدم تواصله مع نفسه ومن ثم فقدانه الإحساس بأهميته – لأن المجتمع الحديث حول الإنسان إلى أداة لخدمة أغراض خارج نفسه (أغراض المؤسسات الاجتماعية) .وأنه أصبح يتعامل مع نفسه كما لو كانت سلعة (Fromm, 1961) . و" أن إنسان العصر الحاضر لا يستطيع تحقيق ذاته الواقعية لأن ذلك يعني الحرية التي أصبحت حالة مخيفة يهرب منها الإنسان ، وبالتالي أصبح الإنسان يعيش منفصلا عن ذاته الواقعية .. ذاته الأصلية (صالح ، ١٩٩٠م ، ص: ٢٩) .

ويطرح فروم وصفًا لشخصية المغترب وسلوكه فهو كما يراه . لا يحيا حياته باعتباره الخالق لأفعاله ، بل يحياها باعتباره شيئا ينقصه شيء جوهري .ويكون معتمدا على قوى خارج نفسه ، يعاني من العزلة والوحدة والعجز ، ويحيا في وهم أن في مقدوره أن يفعل ما يريد لأنه تعوزه الدراية بنفسه . ولهذا تصبح أعماله وما يترتب عليها منفصلة عنه ، فتحكمه فيه بنوع من الاستبداد ، وأن عليه أن يطيعها لأن الاغتراب يفضي بالضرورة إلى نوع آخر من الاغتراب يتمثل بالخضوع ، سواء لفرد أو قائد أو دولة مما يترتب عليه فقدان الإنسان للسيطرة على الأمور التي تخصه وتتعلق بحريته وبمصيره (Fromm, 1955) .

ولقد وجد إريكسون Erikson أن المعضلة الأساسية في نمو الفرد وتطوره تتعلق بتكوين (هوية الأنا egoidenfity) الذي ينظر إليه على أنه تتابع للتطور النفسي وأنه إحساس الذات بالاستقلال والتفرد والتكامل (صالح ، والطارق ، ١٩٩٨م ، ص: ١٤٧) .

ويرى أن تحقيق الإحساس بالهوية يبدأ لدى الفرد في فترة المراهقة ، وأن هذا يتوقف على معرفته لقدراته وإمكاناته وواجباته ، ومحاولة التوفيق بينها والأدوار الاجتماعية المختلفة وتوقعات كل دور ومدى فهمه لطبيعة دوره (الجرموزي ، ١٩٩٢م ، ص: ٤٤) .

وتمثل قدرة الفرد على إدراكه للعلاقات بين إمكاناته والأدوار الاجتماعية، تماسك الهوية وتوكيدها كنقيض لتشتت الأنا أو تمييع الهوية . ويرى إريكسون أن ذلك يشكل صعوبة أمام الشباب خاصة لما يتصف به عالم اليوم من سرعة التغيير ووجود الفجوة بين الأجيال ، مما يجعل أدوارهم المتوقعة متباينة . (الأهواني ، ١٩٨٩م ص : ٢٦) .

وبتأكيد اريكسون على الحضارة والمجتمع والتاريخ في تشكيل الشخصية (صالح ، والطارق ، ١٩٩٨ ص ١٤٧) . وتطور " هوية الأنا " التي تعني الصورة التي يحملها الفرد عن نفسه ككائن متفرد وكفء ، فإن الاغتراب يعني لديه فشل الانا في حل الصراع والسيطرة على الأزمات ، الذي سيكون السبب في إحداث الاضطرابات النفسية ، ومنها الاغتراب .

ولقد وضع كينستون Keniston تصورا نظريا للاغتراب من خلال دراسته التي أجراها على طلبة جامعة هارفارد ، توصل فيها إلى أن الأصل في الاغتراب هو اغتراب الذات الناتج عن فقدان الثقة والنظرة التشاؤمية للمستقبل ، وعدم وجود أهداف بعيدة المدى يسعى الفرد إلى تحقيقها ، وعدم رضا الفرد نحو معظم أفراد المجتمع (الأهواني، ١٩٨٩ م ، ص :٢٥) .

ويرى كينستون أن الذين يعانون من الاغتراب لديهم شعور بفقدان الثقة بأنفسهم وبالطبيعة الإنسانية ، وأنهم يعانون من اكتئاب واضطراب نفسي وعدوانية تجاه أنفسهم (Keniston , 1964 , P. 54) . وبتأكيد كينستون على " فقدان الثقة " فإنه يتفق مع اريكسون في قوله عن " عدم تعيين الهوية "كأساس للإحساس بالاغتراب ينتج عنه الشعور بالعزلة والخزي وعدم التواصل والشعور بالذنب

واليأس وكراهية الذات الذي يؤدي إلى عدم قدرة الفرد على التخطيط لحياته ، وبالتالي الإحساس بعدم الثقة والدونية ، (عيد ،١٩٨٧ ، ص : ٤٧-٤٨) .

ولعل أكثر نظريات الاغتراب شيوعا في العصر الحديث هي نظرية سارتر الذي يرى أن الاغتراب النفسي حالة طبيعية لوجودنا في عالم خال من الغرض (صالح ، ١٩٩٠ م ، ص: ٢٩) ، فالمنظور الوجودي – يرى الإنسان أنه يعيش في حالة من الاغتراب بسبب ضغوط المجتمع المعاصر ومطالبه . وينظر إلى الاغتراب على أنه حالة من الانعزال عن الشكل الطبيعي ، فأي شيء يتعارض مع مدركاتنا الجارية وتعبيراتنا عنها ، يقال عنه اغتراب . وهكذا فإن الكثير من مؤسساتنا الاجتماعية قد تفرض علينا مطالب تتعارض مع حاجتنا المفروضة ، وقد تقمع حرية التعبير الشخصي لدى الشخص . وإنه بدون الإحساس بالهوية الشخصية وبالقيمة الجوهرية للذات ، فإن الإنسان قد يكون " لا شيء "سوى " كائن " يحس بالأسى والعزلة (صالح ، والطارق ، ١٩٩٨م ، ص: ٤٧٨) .

ويربط مادي Maddi اغتراب الذات بما يسميه العصاب الوجودي ، ويرى ان العصابي شخص ملتصق بنفسه ، ومن ثم منفصل عن التفاعل مع الآخرين .ولهذا السبب فإن العصابي الوجودي شخص مغتربعن نفسه وعن المجتمع الذي يعيش فيه (عيد ،١٩٨٧م ص : ٤٩) .

لقد حاول الباحثون النفسانيون تحديد مظاهر أو أعراض الاغتراب وتحديد أبعاده ، ففي نظريته التي أسماها " نظرية المنظومة العامة "حدد فيليكس جيير Felex Geyer (١٩٨١م) .

– المعنى السيكولوجي :

هناك استخدام تقليدي آخر للاغتراب ، حيث يمكن أن يلاحظ أن كلمة (Alienatio) في اللاتينية تدل على " حالة فقدان الوعي ، وعجز أو فقدان القوى العقلية أو الحواس .. " (Ibid. 2) [مصدر سابق] . كما يلاحظ فروم في كتابه

" المجتمع السوي " أن المعنى القديم للاغتراب قد استخدم للدلالة على الشخص " المجنون " والذي تدل عليه الكلمة الفرنسية Aliene ، والكلمة الأسبانية Alienado ، ويذكر فروم أن هذين هما المصطلحان القديمان اللذان يدلان على الشخص " السيكوباتي " أي الشخص المغترب تماماً عن عقله . ولا تزال الكلمة الإنجليزية (Alienist) تستخدم إلى الآن للدلالة على الطبيب الذي يعالج الذهانيين (Fromm : The sane society,p. 121 , 1972) .

المعنى الديني :

ويتعلق بانفصال الإنسان عن الله سبحانه وتعالى ، أي يتعلق بالخطيئة وارتكاب المعصية . وقد وردت كلمة الاغتراب في الترجمان والشروح اللاتينية للكتاب المقدس ، وخاصة في العهد الجديد ، وفي النصوص التي تتحدث عن فكرة الخطيئة بصفة خاصة (محمود ، رجب ، ص ، ١٩٧٨م : ٣٤-٣٧) .

أما المصطلح الألماني فقد استخدم منذ العصور الوسطى ليدل على معاني السطو ، والسلب ، واللفظ الألماني (Fremd) يستخدم بشكل عام للإشارة إلى كل ما هو أجنبي وغريب (Schacht: Alienation , p. 5, 1972) . كما استخدم المصطلح الألماني فيما يتعلق بعملية تغريب الملكية ، والمقصود بالتغريب هنا تلك المعاني التي أشار إليها " جريم " ، أعني السطو ، والأخذ ، والسلب ، وكلها دلالات سلبية تبين أن النقل لا يتم طواعية بإرادة الإنسان ، وإنما بطريقة قهرية لا إرادة فيها للإنسان . لذلك لا يستخدم ذلك المصطلح في العصر الحديث . وهذا ما دعا هيجل إلى استخدام اصطلاحات أخرى بجانب هذا المصطلح مثل (التخاريج Entausserung) ، (Verausserung) . وقد استخدم هيجل المصطلح الأخير في كتابه " فلسفة الحق " ليشير به إلى هذا المعنى القانوني للملكية (bid.: pp. 5-6) .

ويشير شاخت إلى أن اصطلاح (الغربة) الألماني قد استخدم في ألمانية العصر الوسيط بمعنى يتعلق ببعض حالات " فقدان الوعي والشلل المؤقت للحواس " . وفي

ألمانيا القرن السادس عشر تم استخدام آخر لهذا المصطلح يدل على معنى الغربة والانفصال بين الأشخاص . ولهذا المعنى الأخير حظ أوفر في الاستمرار في اللغة الألمانية الحديثة .

أبعاد الاغتراب :

– العجز ، واللا معنى ، واللا معيارية ، واغتراب الذات ، والعزلة . وواضح بأن الاغتراب يأتي نتيجة للفجوة العميقة بين المثل والواقع وثنائية الذات والموضوع، والتناقض الجدلي بين الواقع والصياغات الأداتية للعقل ، والفشل في تحقيق توافق بين المواقف الواقعية والمواقف الممكنة ، والفجوة القائمة بين حاجات الإنسان الأساسية ، والتجاوب المحدود من طرف المجتمع (فيليكس جيير Geyer Felex، ١٩٨١ ، ص: ٧٨-٧٩) .

وتوصل الجرموزي إلى تحديد عدد من ملامح أو سمات الاغتراب من بينها : انسلاخ الإنسان وانفصاله عن نفسه ومجتمعه ، وفقدان الهوية ، واختلال الشخصية ، ورفض القيم والمعايير الاجتماعية . وعدم القدرة على التأثير في مجريات الحياة ، والاستسلام الكامل للضياع ، والشعور بالقلق (الجرموزي ، ١٩٩٢م ، ص:٤٧) .

ويخلص صالح إلى القول بأن علماء النفس والاجتماع يميلون إلى الإقرار بوجود حالات متنوعة من الاغتراب ، وأنه مع تنوع حالاته ، فإنه يتضمن الآتي:

= العجز : ويتمثل بإحساس الفرد بأنه لا يستطيع السيطرة على مصيره ، لأنه يتقرر بواسطة عوامل خارجية أهمها أنظمة المؤسسات الاجتماعية .

= فقدان الهدفية ، أو فقدان المعنى : الذي يتمثل بالإحساس العام بفقدان الهدف في الحياة ، والشعور بعدم وجود معنى للحياة .

= فقدان المعايير : الذي يعني نقص الإسهام في العوامل الاجتماعية المحددة للسلوك المشترك .

= التنافر الحضاري : الذي يعني الإحساس بالانسلاخ عند القيم الأساسية للمجتمع .

= العزلة الاجتماعية : التي تعني الإحساس بالوحدة والانسحاب من العلاقات الاجتماعية أو الشعور بالنبذ .

= الاغتراب النفسي : ويعد أصعب حالات الاغتراب تعريفا ، ويمكن القول بأنه إدراك الفرد بأنه أصبح بعيدا عن الاتصال بذاته (صالح ، ١٩٩٠م ، ص:٢٩-٣٠).

في ضوء هذه النظريات والتوجيهات النفسية نخلص إلى أن الاغتراب كموضوع بدأ في الأصل فلسفياً . وكانت الكتابة عنه تأملية بحتة .

ثم تناوله علماء النفس وعلماء الاجتماع . وأن علماء النفس انفردوا بإخضاعه للقياس النفسي ،وانهم استطاعوا تحديد أهم أبعاده وابرز مظاهره من خلال دراسات ميدانية ، وتجريبية أيضا .

ويتفق علماء النفس على أن الاغتراب ظاهرة إنسانية ، بمعنى أنه حالة نفسية وسلوكية يعيشها من يقع فيها. وأن هذه الحالة متعددة الأبعاد يمكن إجماله بالآتي :

(العزلة الاجتماعية – التشيؤ– اللامعيارية – العجز – اللامعنى – التمرد – اللا هدف – اغتراب الذات – فقدان الثقة – أزمة الهوية) .

وهناك من يختزل هذه الأبعاد أو العوامل إلى ثلاثة فقط (سيمان ١٩٥٩م) ، ومنهم من يوسعها إلى (١٣) عاملا (كينستون ، ١٩٦٤م). وهذا يعني أن الاغتراب ليس ظاهرة أحادية البعد ، بل متعددة كتعدد أبعاد الإنسان النفسي والاجتماعي .

ويتفق علماء النفس على أن الفرد حين يلوذ بذاته ويتمركز عليها ، على حساب تفاعله مع الواقع واستجابته الفعالة لحركة الحياة ، وانتمائه الإيجابي للحياة ، فإن حياته النفسية تختل وتظهر عليه الأعراض المصاحبة للاغتراب من عزلة موحشة واكتئاب وقلق وتسلط وتشيؤ وعدوان (عيد ١٩٨٧ ص :٢١١ – ٢١٢) وهذا يعني أن للاغتراب أضرارا تشمل كلاً من الفرد والمجتمع . فالفرد قد يعاني

من الإحساس بالعجز وفقدان القدرة على توجيه ما يقوم به من نشاط علـــى وفـــق تخطيطه ، فيصاب نتيجة لذلك بالإحباط وبفقدان الاهتمام بالأمور الحياتية وفقـــدان الهدف أو المعنى من سلوكه ، فضلا عن إحساسه بعدم جدوى الأخلاق ، فيضـــطر إلى أن يسلك سلوكا يخرج عن المبادئ الخلقية . الأكثر من ذلك أن الفـــرد الـــذي يحس بأن ذاته أصبحت غريبة عليه قد يحقد عليها ، وقد يرتكب بعض الســـلوكيات التي تتنافى مع ما يؤمن به من قيم وأفكار (صالح ، ١٩٩٠ م ص: ٣٠) .

التغلب على الاغتراب :

إن الإنسان السوي في نظر فروم هو الذي يستطيع أن يكون ذاتـــاً أصـــيلة . والشخص المغترب في نظره هو شخص مريض من الناحية الإنسانية ، لأنه يعامل ذاته كشيء أوكسلعة ، ويفقد الشعور الأصيل بذاته (Ibid, p. 204). ويمكن القـــول مع جون شار بأن موقف الإنسان المغترب عند فروم يتلخص في هـــذه المعادلـــة الآتية : " إلى الحد الذي يكون فيه المرء إنساناً فإنه يعاني من العصـــاب الحـــادة وإلى الدرجة التي يكون فيها الإنسان مغترباً ، فإنه يستمتع بسعادة مخدر الامتثـــال (Schaar : Escape from Authority, p.198, 1961).

والنظر إلى الاغتراب كظاهر سلبية ، يفترض ضرورة قهر هذا الاغتـــراب ، لذلك نستخلص من آراء وأفكار فروم المتناثرة أهم الأسس والمبادئ التي يمكن من خلالها قهرها وتحديدها فيما يلي :

- **الوعي بالاغتراب والقدرة على تحمل العزلة .**
- **بزوغ الأمل .**
- **بعث الإيمان ومناهضة الصنمية.**
- **الارتباط التلقائي بالعالم .**
- **تشييد المجتمع السوي .**

١- الوعي بالاغتراب ، والقدرة على تحمل العزلة :

يتناول فروم جزءاً كبيراً من قضية الاغتراب من خلال مفهومه عن اللاشعور ، وبصفة خاصة اغتراب الإنسان عن ذاته الذي يتضح من خلال فكرة الامتثال ، ولاشك " فإنه يقصد أنه يقول بأن الوعي بالاغتراب يؤدى إلى التغلب عليه . (Schaar : Escape from Authority, p.204, 1961) والوعي الذي يقصده " لا يعني شيئاً غير عملية الإيقاظ ، من أجل فتح العينين ورؤية ما يكون أمام الإنسان ، فالوعي يعني طرح الأوهام لذلك فإلى الدرجة التي يكتمل فيها هذا الوعي تكون عملية التحرر" (Fromm: The Revolution of Hope, p. 64, 1970).

إن تاريخ الإنسان بالنسبة لفروم هو تاريخ الوعي ونموه الذي موضوعه حقائق الطبيعة خارج الإنسان والإنسان ذاته ، وكي ينمو الوعي بطريقة طبيعية فلابد أن " تختفي التناقضات الاجتماعية ، وكل النزاعات اللا عاقلة التي فرضت على الإنسان عبر تاريخه الطويل وعياً خاطئاً كي تحقق على التوالي السيطرة والخضوع ... إن الوعي بالواقع الموجود، وباستمرارية تقدمه يساعد على تغيير الواقع . (Ibid. pp.64-65) .

والإنسان لا يمكن أن يعي اغترابه إلا إذا انفصل عن الحشد ، وتخلص من كل الروابط التي من شأنها أن تفقده الوعي بذاته . والحق أن مفهوم العزلة من المفاهيم الغامضة لدى فروم إذ إنه يُقر بأن الإحساس بالعزلة هو شيء لا يطاق (فروم ، إيريك ، ترجمة : مجاهد ، فن الحب ، ١٩٧٢م : ص ٣٠) . ويقصد العزلة السلبية ، أي التي تفصل الإنسان عن جذوره ، دون أن تصله بأي شيء .

أما العزلة الإيجابية فهي العزلة التي تساعد على تقوية النفس ، وتؤكد على فرادتها ، واستقلالها . وفروم يرفض بشدة أية صورة من صور التكيف السلبي مع المجتمع ، لذلك يمكن القول إن قدراً من العزلة قد يسمح للإنسان بأن يتحرر من الروابط التي تحد من حريته ويساعده على أن يحقق تفرده واستقلاله .

وهي ليست عزلة مطلقة ، بل هي نسبية إذ إن العزلة التامة أو المطلقة تبدو شبه مستحيلة ، فالفرد قد يكون معزولا عن القيم السائدة في مجتمعه ، لكنه قد يرتبط بأفكار وقيم أخرى تعطيه شعوراً بالتواصل وبأنه ينتمي إلى شيء ما ،إن العزلة التامة كما يقول فروم " قد تفضي إلى الموت " لذلك فالإنسان سواء أكان سجيناً ، أو متمردا أو متصوفاً ، أو منبوذاً لابد أن يجد له رفيقاً لقدره على حد تعبير (بلزاك) في روايته معاناة الجوع .(فروم ، ايريك ، ترجمة : مجاهد ، الخوف من الحرية : ، ١٩٧٢م، ص: ٢٤) .

٢ - **بزوغ الأمل :**

أن الأمل كما يقول فروم " يعني أن تكون مستعداً في كل لحظة لذلك ، الذي لم يولد بعد ، ولا يوجد أي معنى في أن تأمل فيما هو موجود من ذي قبل أو فيما لا يمكن أن يوجد .

إن هؤلاء من ضعاف الأمل إما أن يستقروا في الراحة ، أو في العنف ، أما هؤلاء الذين يكون أملهم قوياً ، فإنهم يرون ويهتمون بكل دلائل الحياة الجديدة ، ويساهمون في كل لحظة في ميلاد ذلك الذي يكون مهيأً للميلاد .(Fromm: The Revolution of Hope , p. 9, 1970) بعبارة أخرى أن الأمل كما يريده فروم هو الميلاد المستمر للحياة وللفرد ، وهو التعبير عن الإمكانيات الحقيقية للإنسان وللواقع ، أن الحياة قد تنتهي عندما يغيب الأمل فالأمل هو عنصر جوهري في بناء الحياة وفي رقي الروح الإنسانية وليس الفرد وحده يحيا بالأمل ، بل والمجتمعات والأمم والشعوب تعيش عليه .(Ibid. pp.13-22) فهو عنصر حاسم في أية محاولة تسعى للتغيير الاجتماعي نحو أكبر قدر من الفاعلية والوعي والفكر .

ويرفض فروم الاعتقاد الخاطئ بأن الأمل هو امتلاك الرغبات والأمنيات إذ إن الرغبات قد تتضمن الرغبة في الأشياء المادية ، ولهذا يصبح الإنسان مستهلكاً سلبياً وليس آملاً (Ibid. p.6) كما يرى أن الأمل هو ليس هو الانتظار السلبي أو الرجاء الزمني ، فهنا يكون الزمن والمستقبل هما الدعامة الأساسية لهذا النوع من

الأمل الزائف وهنا نجد نوعاً آخرمن الصنمية ، صنمية المستقبل ، والتاريخ ، والأجيال . إننا بحاجة إلى الأمل إلى ذلك الذي يكون مهيأ للميلاد ، من أجل أن نخرج من حالة التشيؤ ، ومن أجل أن نقهر اغترابنا ، ونعثر على هويتنا الضائعة بين الأشياء .

٣ – بعث الإيمان ومناهضة الضحية :

يبين فروم أن النظام الإنساني الحديث حتى يومنا لم يشبع سوى حاجات الإنسان المادية ، أي تلك التي تضمن له بقاءه الجسدي ، أما تلك الملكات والحاجات الإنسانية كالحب، والود ، والعقل ، والسعادة ، والإيمان ، ... الخ فإنها لم تشبع بدرجة كافية .(Ibid. pp.13-22) . ومع النمو المتزايد للعلوم الحديثة ، أخذ تأثير الدين بشكله التقليدي يقل ، ليحل محله العلم الجديد ، ولذلك يمكن أن يعود جزء كبير من الاغتراب كإحدى المشاكل الإنسانية التي تواجه الإنسان في المجتمع الحديث إلى نقص الجانب الروحي الذي يتحدث عنه فروم ، لأن الإنسان الحديث الذي توهم أنه قد تحرر من القيود الدينية ، قد سقط في العبادة الصنمية بصورها الحديثة ولذلك فهو بحاجة إلى بعث الإيمان ، مثلما هو بحاجة إلى بزوغ الأمل .

ويفرق فروم بين نوعين من الإيمان : إيمان عقلي ؛ يقول عنه فروم : إن هذا الإيمان تتأصل جذوره في تجربة الإنسان ، وفي ثقته بقدرته على التفكير ، وفي الملاحظة ، والقدرة على إصدار الحكم ، إنه الإيمان الذي يتأصل في العقيدة المستقلة التي تقوم على الملاحظة وعلى التفكير المنتج للإنسان (Fromm : Man for Himself, p.205, 1967) " ويقوم أيضاً على التحرر الكامل من الخضوع لأية معبودات صنمية، إنه يقوم على الثقة بأنفسنا، وعلى القدرة على الإحساس بالهوية ، وعلى قول " أنا " بطريقة شرعية .(Ibid. p.206) والإيمان الآخر هو الإيمان اللا عقلي وهو لا يستند إلى العقل في قبول أمر من الأمور ، وإنما هو يُسلم به لأي سلطة تقول به ، أو أي أكثرية تؤمن به . (Ibid. p.205) إنه كما يقوم فروم : "هو خضوع لشيء ما يقبل كما هو وكأنه حقيقي بصرف النظر عما إذا كان ذلك أم لا ،

والعنصر الجوهري لكل إيمان لا عقلي هو طابعه السلبي ، وقد يكون موضـوعه صنماً أو زعيماً، أو أيديولوجية. (Fromm: The Revolution of Hope, p. 14, 1970)، ولذلك غالباً ما يرتبط هذا الشكل من الإيمان بالعبادة الصنمية . من هنا يرى فروم أن الخطر الذي يهدد القيم الروحية للإنسان اليوم ليس هو عبادة الأصنام التقليدية ، إنما هو عبادة الدولة ، والقوة في البلاد التسلطية ، وعبادة الإله والنجاح الحضاري (Fromm: Psychoanalysis and Religion, pp 123- 124, 1951) إننا بحاجة إلى بعث الإيمان العقلي ، الذي يقوم على حرية الإنسان ويؤكد كرامته ويساعده على مناهضة الصنمية في كل صورها . وإذا كان الإنسان المغترب هو بالضرورة متعبد صنمي ، لذا فإن قهر الاغتراب لن يتم إلا بالقضاء على الصنمية،... بل إن النوع البشري يمكن أن يتحرر روحياً عن طريق نفي الصنمية، وكذلك عن طريق الإيمان الشامل غير المغترب (Fromm (Erich): You shall be as Good, P.41, 1969) .

٤ - الارتباط التلقائي بالعالم والآخرين :

إن قهر الاغتراب لن يتم إلا بتحقيق الحرية الإيجابية التي تفترض مسبقاً النشاط التلقائي ، أو كما يقول فروم : إن " الحرية الإيجابية تقوم في النشاط التلقائي للشخصية المتكاملة " .

ويرى فروم أن النشاط التلقائي يتميز بأنه نشاط ليس اضطرارياً ، أو يقوم به شخص هروباً من عزلته وعجزه ، وليس هو نشاط الإنسان الآلي الذي يمارس عمله بلا وعي أو تفكير ، إن " النشاط التلقائي هو نشاط حُر للنفس ويتضمن – من الناحية السيكولوجية – ما يعنيه الجذر اللاتيني للكلمة Sponte حرفياً عن الإرادة الحرة للإنسان " (فروم ، إيريك ، ترجمة : مجاهد ، الخوف من الحرية : ص ٢٠٦ ، ١٩٧٢م) .

ويشير فروم إلى أن ما يميز التفكير التلقائي هو الاهتمام بالحب كقوة فعالة في الإنسان ، قوة تقتحم الجدران التي تفصل الإنسان عن رفاقه وتوحده مع الآخرين،

إن الحب يجعله يتغلب على الشعور بالعزلة والانفصال ، ويرى أن الحب الحقيقي لا يجب أن يكون متعلقاً بشخص واحد ، إذ إن الحب الذي يعزله عن الآخرين ويجعل بينه وبينهم غربة هو حب مزيف .

ويبين فروم أنه على الرغم من أن التلقائية ظاهرة نادرة نسبياً في حضارتنا إلا أننا لسنا خلواً منها تماماً ، إن التلقائية حتى وإن كانت تحدث عرضاً وفي ظروف نادرة ، إلا انها الشرط الأساسي لقهر الاغتراب عند فروم ، وهي أيضاً الجواب الوحيد على مشكلة الحرية ، إذ إن الإنسان إذا حقق الارتباط التلقائي بالعالم وبالآخرين يستطيع أن يحقق ذاته على نحو أصيل ويستطيع أن يحرز الحرية الإيجابية . (فروم ، إيريك ، ترجمة : مجاهد ، الخوف من الحرية : ص ٢٠٧ ، ١٩٧٢م)، إن " النشاط التلقائي هو النشاط الذي يستطيع به الإنسان أن يقهر الاغتراب أو رعب الوحدة دون التضحية بتكامل نفسه ، ففي التحقق التلقائي للنفس يتحد الإنسان من جديد بالعالم وبالإنسان وبنفسه ". (المرجع السابق : ص ص ٢٠٧-٢٠٨)

٥ - تحقيق المجتمع السوي :

يرى فروم أن القضايا الإنسانية المختلفة كالحب والحرية والقلق والاغتراب... الخ لا يمكن أن تنفصل عن البناء الاقتصادي والسياسي والثقافي للمجتمع ، لذلك فإن تحقيق الوحدة الإيجابية وقهر الاغتراب مرهون لديه بتحقيق التغيرات الاجتماعية والاقتصادية المناسبة التي تسمح للإنسان أن يعبر عن نفسه بشكل تلقائي حُر. ويحدد " جون شار" في كتابه " الهروب من السلطة " :

*** أهم المبادئ التي يقوم عليها مجتمع فروم المثالي أو يوتوبيا فروم فيما يلي:**

المبدأ الأول : يتمثل في اعتقاد فروم أن النزعة إلى التدمير والشر ، ليست كامنة في طبيعة الإنسان ، ولكنها نتيجة الظروف الاجتماعية السيئة ، وعوامل العجز الاقتصادي ، ويترتب على ذلك أنه لا يوجد شيء في طبيعة الإنسان يعوقه

عن بلوغ المجتمع السليم الكامل (Schaar : Escape from Authority, pp. 244 – 245 . 1961).

المبدأ الثاني : اقتناع فروم بأنه من الممكن بالنسبة للإنسان أن يحصل على المعرفة الضرورية اللازمة لتشييد المجتمع الانساني الكامل يقول فروم "..إن مشكلات التغيير الاجتماعي لا تستعصي على الحل نظرياً وعملياً مثلها مثل المشكلات العلمية التي استطاع علماء الكيمياء والطبيعة حلها ... فحتى لو طبقنا جانباً صغيراً من العقل ، ومن الإدراك العلمي الذي نستخدمه في حل مشكلات العلوم الطبيعية على المشكلات الإنسانية ، فلسوف يسمح لنا ذلك بمتابعة المهمة التي كان يفخر بها أسلافنا في القرن الثامن عشر .

(Fromm : The sane society ,pp. 282- 283 , 1972) .

المبدأ الثالث : اتجه فروم اتجاهًا راديكالياً فيما يتصل بمشكلات الإصلاح الاجتماعي ويوضح هذا الاتجاه من خلال جانبين :

* **الأول** : يتمثل فيما أسماه فروم بـ " قانون التقدم المتزامن " ويعني أن الإصلاح يجب أن يتم بشكل متزامن في كل الجهات ، أي أن التغيير يجب أن يمتد الى جميع الجوانب. (Schaar : Escape from Authority, p. 246 . 1961)

* **والثاني** : هو أسلوب التغيير ، حيث يرفض التفرقة بين بناء المجتمع الإنساني عن طريق الإصلاح وعن طريق الثورة ، ويرى أن الاختلاف بين الأسلوبين هو اختلاف ظاهري " ..فالإصلاح يكون ثورياً إذا وصل إلى الجذور ، ويكون سطحياً اذا حاول علاج الأعراض دون مساس الأسباب " (Fromm : The sane society ,p. 273 , 1972) . تلك أهم المبادئ لمجتمع فروم المثالي ، أما معالمه فهي أقرب إلى السمات المعيارية .

فالمجتمع السوي كما يريده فروم هو :

أولاً : وقبل كل شيء المجتمع الذي لا يكون فيه إنسان وسيلة لغايات أخرى ، ولكنه دائماً وبلا استثناء غاية في ذاته... من ثم فهو مجتمع لا يستخدم فيه إنسان ، ولا يستخدم أحد نفسه لأغراض غير تلك التي تكشف عن القوى البشرية للإنسان حيث يكون الإنسان هو المركز ، وحيث تخضع كل أوجه النشاط الاقتصادي والسياسي لهدف واحد هو نمو الإنسان ، وفي مجتمع فروم لا نجد صفات كالجشع والاستغلال وحب التملك والنرجسية ، وتنتفي الفوارق الطبقية الشاسعة فلا نجد أي فرصة لزيادة الكسب المادي على حساب الآخرين (Ibid: p 267) أما عن الإنسان الذي سيعيش في هذا المجتمع ، فهو الإنسان الذي يحب الحياة وينجذب لكل ما هو حي ويؤمن بالجديد وليس بتقديس القديم ، إنه الانسان الذي لديه القدرة على تغيير العالم بالحب ، والعقل والمثل الأعلى لا بالقوة وتحطيم الاشياء ، واتباع الأساليب البيروقراطية في التسلط على البشر ومعاملتهم كأشياء (Fromm: The Heart of Man, p 47 , 1968.) . أما عن النظام الاجتماعي الملائم لوجود هذا المجتمع فيرى فروم (.. أن الحل الوحيد هو إعادة تنظيم النظام الاقتصادي والاجتماعي في اتجاه تحرير الإنسان من استخدامه كوسيلة لأغراض خارج نفسه وإلى خلق نظام اجتماعي فيه يقوي التضامن البشري ويبلغ العقل والنشاط الإنتاجي أقصى مداه) (Fromm: The sane society ,p. 277 , 1972) .

الفصل الثالث

التوافق النفسي الاجتماعي

وفيما يتعلق بالتوافق النفسي والاجتماعي :

غرضنا الأساسي من هذا الجزء هو تناول ما كتب عن التوافق بأبعاده المختلفة من حيث تعريف التوافق بمعناه العام والتطرق إلى مفهوم التوافق من خلال اتجاهاته وكيفية اكتسابه وفرديته وديناميكيته، والتوافق في بعض الاتجاهات المختلفة وسمات الشخصية غير المتوافقة ، ونظرة الإسلام إلى أسس تفسير سلوك الإنسان وأخيراً عرض التوافق كمثال معيار هيوم. م ل.

الإطار النظري والمفاهيم المتعلقة بالتوافق :

مفهوم التوافق من المفاهيم التي تجد اهتماماً من علماء النفس والاجتماع وكثيراً ما يطلق عليه العديد من مفهوم الكلمات مثل التكيف Adaptation التوازن Balance التماسك Integration وذلك للدلالة على مفهوم التوافق ، إلا أن كلمة تكيف أكثر التصاقاً بالتوافق حيث نجد أن تعريف للتوافق ينطوي على كلمة تكيف والتي تشمل السلوك الحسي والحركي وتشير للجانب العضوي في الإنسان وجميع الأنشطة التي يقوم بها الكائن الحي المتوافق الذي ينصب على الناحية النفسية وفي دائرة معارف علم النفس تعني كلمة تكيف العمل على التوافق سواءً في المجال البيولوجي مثل تعديل شكل الكائن ووظائفه وسلوكه أو في المجال النفسي من هذا المفهوم نلاحظ أن كلمة تكيف تشير للخطوات التي تؤدى إلى حالة التوافق ونجد

(كمال دسوقي) يوضح الفرق بين التكيف والتوافق، إذ يرى أن التكيف يقوم به الكائن لملاءمة نفسه بالمواقف وهي عبارة أشمل تضم السلوك الحسي والحركي والعضوي في الكائن، غير أن التوافق ليس تكيفًا فقط بمتغيرات البيئة بل قد يغير الكائن البيئة ليتم توافقه (كمال دسوقي، ١٩٧٩م:ص ١٥ – ٢٤).

ومن هنا نلاحظ أن الكائن بجانب ما لديه من قدرة على التلاؤم مع البيئة الطبيعية أيضاً لديه قدرة على التلاؤم مع الظروف النفسية والاجتماعية التي تمر به.

ويرى كاتل Cattel (١٩٥٠م)، أن مصطلح التكيف يستخدم عادة بمعنى اجتماعي بينما التوافق يعنى العمليات النفسية البنائية (كاتل– Cattel ،١٩٥٠م: ص١٠) .

أي أن الأصل في مفهوم التوافق هو تعديل في الكائن بحيث يتلاءم مع الظروف وأطلق عليه يونج Young معايير ، أو إحداث تعديل في البيئة نفسها وهو ما سماه مماثلة Assimilation أو تعديل الكائن بعضاً منه، وبعضاً من البيئة لإعادة حالة التوافق .

أما (مصطفى فهمي) فيرى أن مصطلحي تكيف وتوافق ما هما إلا ترجمة Adjustment ويستخدم أحمد عزت راجح عدة مصطلحات على أنها مترادفات لمفهوم واحد وهي الصحة النفسية والتوافق، النضج الانفعالي وقوة الأنا (مصطفى فهمي ،١٩٧٨م: ص٢٣) .

وينحو نفس المنحى (صلاح مخيمر) أن الصحة النفسية تدرس توافق الفرد مع البيئة من الوجهة الباثولوجية ومنهجية الإكلينيكي ، فهي تدرس العملية التوافقية ما يعنيها وما يعوقها والأشكال المختلفة للاضطرابات ، وهي سيكولوجية التوافق التي تظهر في إشباع الحاجات فتكون سوية في نجاحها أو تفشل فتظهر الأمراض النفسية والعصبية (صلاح مخيمر ، ١٩٧٤م) .

التوافق كمصطلح ظهر أساسا من ضمن مصطلحات علم البيولوجيا واحتل ركناً بارزًا في نظرية التطور التي جاء بها تشارلز دارون ١٨٥٩م أكدت على التنازع على البقاء وبقاء الأصلح وتم استخدامه بعد ذلك كمصطلح في مجال علم النفس وبمعنى سلوك الفرد للتوفيق بين حاجاته ومتطلباته من ناحية وبين البيئة ومتطلباتها من ناحية أخرى (مصطفى، فهمي،١٩٧٩ م : ص ٥٥) . ويعبر عن الإمكانيات الشخصية والاجتماعية والثقافية التي تهيئ الفرد ليصبح قادراً على مواجهة متطلبات الموقف الجديد (القرشي ، عبد الفتاح ، ١٩٩٣م). أصبح التوافق معيارًا للصحة النفسية إذ إنها تعني مدى أو درجة نجاح الفرد في التوافق الداخلي ودوافعه ونزعاته المختلفة ، والتوافق الخارجي في علاقاته ببيئته المحيطة بما فيها من موضوعات وأشخاص ويذكر مفاريوس " Mafarios " أن التوافق أمر نسبي يختلف باختلاف الزمان والمكان وعليه لا بد للمختص النفسي من الدراسة العميقة للبيئة الاجتماعية وأن يتعرف على معطياتها الأساسية من عادات وتقاليد وقيم وقواعد السلوك . أي أن الصحة النفسية رهينة بالشروط الثقافية للبيئة خاصة فيما يتصل بالتوافق الاجتماعي (عودة ، كمال ، محمد ، مرسي،١٩٨٤م).

والتوافق النفسي في علم النفس هو الجانب الموجود في الواقع فالكمال المطلق في الصحة النفسية لا يمكن تحقيقه . لأن قدرات الفرد واستعداداته العقلية والنفسية ليست مطلقة الحدود ، فقد تعقدت الحياة المادية والاجتماعية في البيئة لدرجة يعجز الفرد عن تغييرها والتغير بمقتضاه أو عندئذ يفقد توافقه معها ويظهر على سلوكه إشارات المرض ومظاهره (الألوسي ، جمال حسين ، ١٩٩٠م) . أي أن الفرد إذا فشل في تحقيق التوافق فإنه يبتعد عن الحالة السوية " Normality " ويقترب من حالة المرض وكلما كان الإنسان أقدر على حل مشاكله حلاً منطقيا كان أميل إلى اكتساب الصحة النفسية (العيسوي ، عبد الرحمن، ١٩٨٤م) .

أجمع علماء النفس ومنهم القوصى (١٩٦٩م) في كتاب محمد الأبحر " التوافق المهني ١٩٨٤م " أن التوافق النفسي أصبح من المفاهيم التي تجد اهتماما كبيرا من علماء النفس والاجتماع ، وهو جوهر الصحة النفسية .

وعرفها دافيدوف بأنها : عملية محاولة للتوفيق بين مطالب الفرد وذاته (دافيدوف ، ١٩٨٨ : ص ٦٥٢) .

أما كوهين فقد عرّف التوافق بأنه : عملية تغير أو تكيف يقوم به الفرد للاستجابة للمواقف الجديدة أو أن يدرك المواقف إدراكاً جديداً (كوهين ، ١٩٩٤ : ص٣٥).

وقد عرّف المنصور التوافق النفسي بأنه : ما يشعر به الفرد نحو ذاته وما يدركه عن ميوله التي تحدد طبيعة استجابته للآخرين ، وما يملك من كفاءة في مواجهة المواقف المتأزمة انفعالياً (المنصور، يوسف ، ١٩٧٢: ص ٦٦) .

أما زهران فقد عرّف التوافق النفسي بأنه : عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته ، وهذا التوازن يتظمن إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلباته البيئية (زهران ، ١٩٩٧م : ص ٢٧) .

التوافق الاجتماعي :

يعرّف (English & English) ، ١٩٥٨م ، التوافق الاجتماعي بأنه انسجام الفرد في علاقته مع محيطه الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية . (English And English ,1958 , p.4) .

ويعرّفه (جولد ، وكولب Gould & Coib , 1964) بأنه العلاقة المنسجمة بين الفرد والظروف والمواقف والأفراد الذين يكونون بيئته الطبيعية والاجتماعية (جولد ، وكولب Gould & Coib , 1964 , p.9) .

ويعرّف (الزيادي ، ١٩٦٩م) التوافق الاجتماعي بأنه " قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين ، مثمرة ، وممتعة ، وتتسم بقدرة الفرد على الحب والعطاء ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى القدرة على العمل الفعال ، الذي يجعل الفرد شخصاً نافعاً في محيطه الاجتماعي" (الزيادي، ١٩٦٩ م: ص٢٠٣) .

ويعرّف (بدوي ، ١٩٧٧ م) التوافق الاجتماعي بأنه محاولة الفرد عندما يواجه مشكلة خلقية أو يعاني صراعاً نفسياً وتغيير عاداته واتجاهاته ليوائم الجماعة التي يعيش في كنفها (بدوي ، ١٩٧٧ م : ص ٣٨٠) .

أما (الهابط ،١٩٨٥) فيعرّفه بأنه توافق الفرد مع بيئته الخارجية المادية والاجتماعية ، والمقصود بالبيئة المادية هي ما يحيط بالفرد من عوامل مادية كالطقس والبحار ووسائل المواصلات والأجهزة ...الخ . أما البيئة الاجتماعية فيقصد بها كل ما يسود المجتمع من قيم وعادات وتقاليد ، ودين ، وعلاقات اجتماعية ونظم اقتصادية وسياسية وتعليمية (الهابط ، ١٩٨٥ م : ص ٣٢) .

أما (سالم ، ١٩٨٩م) فتذهب إلى أن المقصود بالتوافق الاجتماعي هو شعور الفرد بالأمن الاجتماعي ، والتي تعبر عن علاقات الفرد الاجتماعية ، وتتضمن السعادة مع الآخرين ، والاتزان الاجتماعي ، والالتزام بالأخلاق ، ومسايرة المعايير الاجتماعية ، وقواعد الضبط الاجتماعي ، والأساليب الثقافية ، والتفاعل الاجتماعي السليم ، والعلاقات الناجحة مع الآخرين ، وتقبل نقدهم وسهولة الاختلاط لهم ، والمشاركة في النشاط الاجتماعي ، مما قد يؤدي لتحقيق التوافق الاجتماعي (سالم ،١٩٨٩ ص: ٣٠) .

والتوافق الاجتماعي: حالة تبدو في قدرة الفرد على عقد صلات راضية مرضية مع من يعاملهم من الناس ، وقدرته على مجاراة قوانين الجماعة ومعاييرها .. فإن عجز عن ذلك كان " سيئ التوافق " ولسوء التوافق الاجتماعي مظاهر عدة منها الأمراض النفسية والأمراض العقلية والإجرام وغير تلك من ضروب الزيغ الاجتماعي والخلقي (راجح ، ١٩٨٠ م : ص ٤٣٠) .

– التوافق بمعناه العام :

المعنى العام للتوافق يختص بالقدرة على التكيف ويبدو ذلك فيما ذهب إليه بعض المختصين والعلماء ، يعرف (كمال دسوقي) التوافق بأنه تكيف الفرد ببيئته

الاجتماعية في مجال مشكلات حياته مع الآخرين التي ترجع لعلاقاته ومجتمعه ومعايير البيئة الاقتصادية والسياسية الخلقية ويرى أن كلمة توافق أكبر إشارة للتكيف الذي يستهدف تحقيق الغرض وإشباع الحاجات إما بالتغير (إعادة تنظيم الخبرة الشخصية) أو بالتغيير " إعادة تنظيم عناصر البيئة " كما يرى أن السلوك التوافقي في الإنسان هو سلوك موجه للتغلب على عقبات البيئة وخصوصيات موقفها وآليات توافقه التي يتعلمها ما هي إلا استجابات يسير عليها لإشباع حاجاته وإرضاء دوافعه وتخفيف توتره (كمال دسوقي ، ١٩٧٩: ص٣٢). والإنسان يتكيف من أجل التوافق وليس العكس . بينما يعرف (الزعبي ، أحمد) في كتابه " علم النفس الاجتماعي " بأن هناك فرقًا بين عملية التكيف Adjustment والتي تختص بالنواحي الفسيولوجية . فتغير حدقة العين باتساعها وضيقها في الظلام والنور عملية تكيف .

أما التوافق Adaptation " بحسب رأيه " فهو أعم من التكيف ويختص بالنواحي النفسية والاجتماعية . فعملية التوافق تمتد لتشمل كل ما يحدث لأي فرد عندما يتوافق بسلوكه مع معايير الجماعة ، وهذا ما يحدث للمدني عندما يجنّد (الزعبي ، أحمد ، ١٩٩٤م : ص ٩٩) .

وقد يصعب أحياناً الفصل الواضح بين التوافق والتكيف . فعلينا أن نفرق بين المصطلحين ، والتوافق كما تعرفه المعاجم النفسية الإنجليزية .

ويتفق مع (هاملوس Hamlous) ، (الأبحر، محمد ، ١٩٨٤م: ص٦٤) في أن التوافق هو الحل المتمثل في التكيف . .

ويرى تارد Tard – المراجع السابق – أن التوافق يلجا إليه الفرد عند وجود صراع بين اختيارات متعارضة ينشأ عنها نمط جديد في السلوك. وذكر (محمد الأبحر) أن الكائن وبيئته في علاقة لابد أن تبقى على درجة كافية من الاستقرار ولكن الكائن والبيئة يتغيران مما يتطلب كل تغير تغييراً مناسبًا للبقاء على استقرار العلاقة بينهما وهذا التغيير المناسب هو التوفيق أو التهيئة والمواءمة أما العلاقة المستقرة بينهما هي التوافق . فإذا عجز الكائن عن التوافق مع البيئة تماما ينتج عن

ذلك سوء توافق . ولكن غالبا ما يحقق الفرد توافقاً ناجحًا أو على الأقل شيئًا من التوافق وان كان فاشلاً غير سوى وهو ما يسمى بسوء التوافق (الأبحر، محمد، ١٩٨٤م: ص ٦٤) [مصدر سابق] وهذا يؤكد ما ذهب إليه (مصطفى ، فهمي ، ١٩٧٨م) من أن التوافق عملية ديناميكية مستمرة يهدف بها الفرد إلى تغيير سلوكه ليحدث علاقة اكثر توافقاً بينه وبين البيئة المحيطة به والتي تؤثر فيها ويتأثر بها كما أوضح أن للبيئة ثلاثة أوجه هي :

أ- البيئة الطبيعية التي تحيط بالفرد .

ب- والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها .

ج - وأخيرا النفس التي تتمثل في الرغبات والحاجات [مصدر سابق] .

أما التوافق عند علماء النفس من أصحاب المدرسة الوظيفية فيقصد به توفيق السلوك أو تكيفه مع البيئة وتكوين السلوك التوافقي أو التكيفي فالتوافق والتكيف عندهم وظيفة هو الإجراء الذي يتخذه الفرد ليبلغ التوافق ؛ وهو إما شعوري كزيادة الجهد للتغلب على العائق أو تغيير الهدف وإعادة تقدير الموقف الصراعي وإما لا شعوري وهو ما يعرف بالحيل الدفاعية ، وهي محاولات لا شعورية يحمي بها الفرد نفسه مما يهدد كيانه وتكامل الذات لخفض التوتر (الأبحر، محمد ، ١٩٨٤م : ص ٦٤) [مصدر سابق] .

ويتفق الباحث مع الرأي القائل بأن التوافق يشمل التكيف والتكيف يؤدى إلى التوافق وذلك لاتفاقهما في المعنى عند الرجوع إلى القواميس إلا أن بقية المترادفات التي ذكرت سابقاً يرى الباحث أنها لا تحمل نفس المعنى بل تسهم في عملية التوافق.

ويؤكد (وليم Willam ١٩٦٢م ، ومحمد عاطف الأبحر) أن توافق الفرد أو عدم توافقه يعتمد على درجة إشباعه للحاجات الأساسية والتي أرجعها إلى الحاجة إلى الأمن سواءً أمنًا نفسيًا أو عضويًا ، أو الحاجة إلى اكتساب خبرات معرفية ، الحاجة إلى المشاركة وتكوين علاقات (وليم Willam- ١٩٦٢م ، ومحمد عاطف الأبحر ، ١٩٨٤م: ص ١١٧) .

ومن هنا نلاحظ أن للموقف التوافقي ثلاثة عناصر هي :

أ – الفرد وحاجاته في البيئة.

ب – وإمكانيات الظروف الميسرة له.

ج – ثم الآخرون الذين يشاركونه الموقف أي : نفسي واجتماعي ومادي ، وضرورة التوافق يفرضها أن الإنسان في مواجهة بيئة ويعيش داخل مجتمع . كما نلاحظ أنه ولكي يتحقق التوافق ليس على الفرد أن يتغلب على العقبات والعوائق التي ترجع إلى قدرته فقط بل عليه أيضاً أن يواجه عوائق قد ترجع أساساً إلى تغيرات ظروف الحياة ومواقف الفرد يصعب عليه تخطيها .

ولقد ذكر (كمال دسوقي) أمثلة لهذه العوائق منها :

قد تكون قدرة الفرد غير كافية ليؤدى بطريقة مرضية الفاعليات التي ينتظر الآخرون من الفرد القيام بها ، أو التي يتوقع هو من تلقاء نفسه أن يؤديها. قد يرجع عدم الكفاية هذا لنقص عضو في الجسم أو ضعف الصحة أو لسبب اجتماعي يرجع لعدم القدرة على تكوين علاقات أو عدم القدرة على صيانة الأنا في مواجهة السخرية والتهكم. أيضاً يكون عدم الكفاية لأسباب عقلية مثل انخفاض الذكاء أو تفشي الأمية أو الجهل في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد أقل بكثير مما هو عليه في الحقيقة سواءً كان هذا التنظيم من قبل أحد الوالدين أو المعلم أو المجتمع الذي يعيش فيه أو غيره ومنه أيضاً ارتباط الفرد المستمر بالأقل منه تعليماً أو صحياً أو اجتماعياً . كذلك قد يكون الوسط غير حافز والبيئة التي يعيش فيها غير دافعة إلى آخر ما نعرف من الظروف المادية والمعنوية المتعلقة بالعلاقات الإنسانية في الجماعة (كمال دسوقي ، ١٩٧٩م : ص ٣٣) .

– وثمة عوائق تنشأ ليس من نقص قدرات الفرد عن التوافق أو زيادتها بل من النظر إلى التغير في الفاعليات والأنشطة نتيجة للظروف الطارئة فالعوائق التي تنشأ عن كون الفرد مجبراً على تغيير نشاطه فجأة بسبب انتقاله إلى بيئة جديدة

مختلفة أو لموت أحد أفراد الأسرة من الذين يعتمد عليهم أو خيبة أمل فيما كان يتوقع .

- عوائق تنشأ عن حاجة الفرد للتدريب أو الاستعداد لمواجهة مشاكله مثل قهر الاستمرار في الدراسة عموماً أو دراسة مواد غير محببة للنفس ، قهر الاشتغال بعمل غير مرغوب فيه، الارتباط بأفراد يشعرون للشخص بالدونية نتيجة لفروق اجتماعية أو اقتصادية أو عرقية بينهم ، التمسك بمعتقدات دينية يبدو أنها لا تتلاءم مع التجارب الحديثة.
- أخيراً العوائق الناشئة عن توقف فاعليات جارية منها كثرة تغيير المدرسة ، وكثرة تغيير المسكن وكثرة التنقلات في المدن، كثرة التبديلات في المهام ، معاكسات الزملاء والأقران، العمل بمهن لا يستحسنها المجتمع .

أما (كمال دسوقي) فيرى أن **التوافق الشخصي يقوم على أسس ثلاثة هي – الدوافع – الانفعالات – الشخصية.**

الدوافع : هي الحاجات كما ذكرها (Hilgard,1979p.126 هلجارد ، ١٩٧٩: ص١٢٦) وتشمل:-

- حاجات مرتبطة بأشياء غير حية وهي اكتساب ، محافظة ، ترتيب ، صون وإنشاء.
- حاجات تعبر عن الطموح وإرادة القوة والرغبة في الإنجاز والمكانة وهي التفوق، التقدير ، حسن السير ، تجنب الدونية والدفاعية.
- حاجات تتعلق بغرض النفوذ وهي التسلط ، التنازل ، الذاتية والمخالفة.
- حاجات تتعلق بإيذاء الغير أو النفس وهي العدوان ، تجنب اللوم والتدني.
- حاجات تتعلق بالمحبة بين الناس وهي الانتساب ، الرفض، المؤازرة الالتجاء والحماية.

- هذه هي الحاجات . وما ينشأ عنها من شعور سواء ألمًا أو توترًا وهو حالة الاحتياج. النفسية Need state والتي تعمل على تنبيه الدافع القوى للنشاط المستمر والمتزايد بقصد تجنب الألم وتخفيف التوتر المنبعث من التنبيه (كمال دسوقي ، ١٩٧٩م: ص ٨٧) .

وأوضح ماسلو أن الدوافع تقوم على أساس تدرج هرمي حسب الأهمية وتحددها في مستويات هي :

أولاً : الحاجات الفيزيولوجية : الجوع ، العطش ، الجنس ...الخ .

ثانياً : حاجات الأمن وسلامة الشعور بالأمن والبعد عن الخطر .

ثالثاً : حاجات الحب والانتماء : تبادل الحب ، والانتماء مع الآخرين .

رابعاً : حاجات التقدير : الإنجاز ، الاستحسان ، التمييز .

خامساً : الحاجات المعرفية : الفهم والاستكشاف .

سادساً : الحاجات الجمالية والفنية .

سابعاً : الحاجات لتحقيق الذات .

وهذا ما ورد في كتاب المدخل إلى علم النفس (عبدالرحمن عدس، ومحيي الدين توق ، ١٩٩٧م :ص٢٧٥).

ويؤكد هذا ما ذهب إليه (كمال دسوقي) من أن الشعور بالحاجة هو الذي ينبه الباعث المحرك للنشاط في سبيل تحقيق الهدف المشبع للدوافع والمحقق لتحقيق التوتر الناشئ عن هذه الحالة .

فالتنبيه يجعل الكائن ينفعل بالمواقف ويخلق فيه حالة من الإثارة واختلال التوازن أما رد الفعل لهذا التنبيه فيظهر في شكل تغير ملحوظ في السلوك (كمال دسوقي، ١٩٧٩م: ص ٢٠٧) .

هذا التنبيه يعرف بالشدة ، وهي أي تغير في البيئة الداخلية أو الخارجية يهدد باستقرار العيش أو اضطراب السلوك المؤدي إلى عدم التوافق والتكيف من هنا

نلاحظ أن الشدة تنشأ نتيجة لوجود عقبة أو عائق في طريق تحقيق الهدف ، فأي موقف يذكر بحدوث اضطراب سواء كان هذا الاضطراب مادياً أو نفسيا ، أو سلوكياً يعتبر موقف شدة . وقابلية التكيف مع متطلبات هذا الموقف ومقاومتها هما أهم ما يلزم للحياة على أساس متوافق .

وهناك ثلاثة أجهزة تشترك في استجابات الكائن العضوي للتغيرات الانفعالية التي تنطوي عليها حالة الشدة وهي ، الجهاز العصبي المستقل ، جهاز الفرد الذي يختص بالإبقاء على الثبات النسبي للبيئة الداخلية للجسم وهي ، أي حالة التعايش Homeostosis ، وكما يعبر عنها كلودبرنار بالبيئة الداخلية ، أما الجهاز الثالث فهو العصبي الذي يختص بالاستجابات السلوكية للتنبيهات الخارجية والتنسيق بين هذه الأجهزة في مواجهة موقف الشدة.

من هنا نصل إلى أن التغيرات الانفعالية عملية مقصودة لاتخاذ الجسم والنفس سيكوسوماتيا للاستجابة الحيوية هدف هذا الاتحاد المتمثل في التوافق والتكيف.

الشخصية : الشخصية في نظر علم النفس هي مجموعة خصائص الفرد النفسية والجسمية التي تجعل منه هذا الشخص بالذات دون غيره وتشمل إلى جانب التكوين الخلقي عادات الفرد السلوكية التي تعلمها ومستواه العقلي ونسبة ذكائه واستعداده المزاجي Temperment المؤثرة في انفعاله وطبعه الخلقي Character وظروف بيئته التي عاش فيها.

أي أن الشخصية الإنسانية حصيلة تفاعل عوامل تكوينية باطنة وعوامل بيئة خارجة . يهمنا هنا العوامل الخارجية في هذه الدراسة والتي ذكرها كمال دسوقي (١٩٧٩م) ص ٢٩ والمتمثلة في :

- تأثير الأسرة خصوصا العلاقات بالوالدين .
- تأثيرات المدرسة والجماعة المحلية والعوامل الثقافية .
- القوى والنظم الاجتماعية المغرضة الأمثال لمعاييرها والتوافق بمتطلباتها .
- الخبرات الشخصية .

- الأمراض التي أصيب بها الفرد والحوادث التي تعرض لها والصدمات التي تلقاها من خلال تلك العوامل نستطيع القول إنه لا أحد يشبهْ الآخر فيها حتى التوأمان ، وبالتالي لا يكون هناك تشابه في نوع التوافق النفسي في موقف من مواقف الحياة .

الشخصية السوية من وجهة نظر بعض المذاهب والنظريات :

أولاً - الشخصية السوية من وجهة نظر المذهب الإنساني :

يعتبر أصحاب " التوجه الإنساني في علم النفس " أن الشخصية السوية أو الصحية هي الشخصية المحققة لذاتها ، ومن أبرزهم ماسلو ، فالحاجة إلى تحقيق الذات هي " رغبة الإنسان في مطابقة الذات ؛ أي ميله إلى أن يصبح ما لديه من إمكانات محققاً وبالتالي صيرورة طاقاته الداخلية الكامنة حقيقة واقعة .

لذلك فإن الشخص المحقق لذاته هو الذي يتصف بـ " الشخصية كاملة التوظيف".

وبذلك يقل الفاقد في فاعليته في الوجود لأنه يشغل إمكاناته وينميها ، ويعمل بأقصى ما تؤهله له طاقاته .

يذهب ماسلو إلى أن صاحب الشخصية السوية يتميز بخصائص هي :

١ - إدراك أكثر فاعلية للواقع ، وعلاقة مريحة معه .

٢ - تقبل للذات وللآخرين وللطبيعة .

٣ - تلقائية في الحياة الداخلية والأفكار والدوافع .

٤ - تركيز على المشكلة ، واهتمام بالمشكلات خارج نفسه والشعور برسالته في الحياة .

٥ - القدرة على الانسلاخ عما حوله من مثيرات ، الحاجة إلى العزلة والخلوة الذاتية .

٦ - استقلال الذاتية ، استقلال عن الثقافة وعن البيئة .

٧ – الشعور القوي بالانتماء مع بني الإنسان وشعور عميق بالمشاركة الوجدانيـــة والمحبة لبني الإنسان ككل .

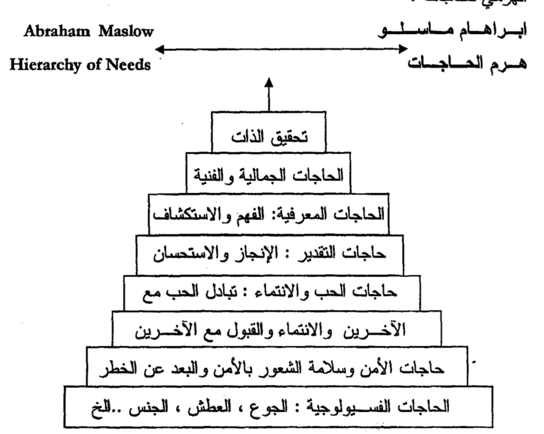
٨ – علاقات شخصية متبادلة عميقة .

٩ – تكوين خلق ديمقراطي .

١٠– التمييز بين الوسائل والغايات

١١– الخلق والإبداع . (Maslow, 1971)

إن شخصية الطالب تنطوي على جوانب جسمية ومعرفيـــة وانفعاليـــة ويعـــد التوافق النفسي الاجتماعي من الجوانب المهمة لدراستها للوصول إلى الاســـتقرار والانتقال إلى مستوى أعلى من الحاجات على طريق الوصول إلى تحقيق الـــذات ، كما تؤكد على ذلك المدرسة الإنسانية المتمثلة بهرمية أبراهام ماسلو ، أو التنظـــيم الهرمي للحاجات :



تصنيف هرم ماسلو للحاجات بحسب ما ورد في (عدس ، وتوق ، ١٩٩٧م : ص٢٧٥).

أولاً : الحاجات الفسيولوجية : (Physiologocal Needs)

وهي حاجات الإنسان الأساسية التي تمكنه من الحياة والبقاء وتحفظ للجسم توازنه واستقراره ، ومن أمثلتها حاجات الإنسان إلى الأكل والشرب والجنس والمأوى ..

ومما تتصف به هذه الحاجات أنها أكثر الحاجات أهمية وضرورة للإنسان وذلك لارتباطها الشديد والمباشر ببقائه على قيد الحياة ، لذا فلا عجب أن كانت هذه الحاجات من أولى الحاجات التي تطالب بالإشباع وتلح عليه ، مادامت الحياة لا تستقيم بدون ذلك الإشباع حتى لو كان بمستوياته وحدوده الدنيا (العديلي ، ناصر محمد ، ١٩٩٥ م : ص ١٥٤) .

ثانياً : حاجات الأمن (Safety Needs)

وتشمل حاجات الإنسان إلى الأمان والاطمئنان وتوفير البيئة المساعدة على كينونة الفرد من المخاطر وبقائه مثل الطمأنينة وحماية الفرد من المخاطر وتجنب الآلام (الضرغامي ، أمين ، ١٩٨٠ م : ص ٥٦) .

ثالثاً : حاجات الانتماء والحب : (Beloging and Love Needs)

يقول ماسلو (Maslow) إنه عندما يتم إشباع حاجات الإنسان الفسيولوجية وحاجاته إلى الأمن بشكل معقول ومقبول تبدأ حاجات الانتماء والحب في الظهور ، (المؤذن ، محمد صالح ، ١٩٩٧ م : ٣٤) ، وتتمثل بحاجات الفرد الاجتماعية مثل " الشعور بالمحبة والانتماء والتقبل" (غانم ، عزة محمد ، ١٩٩٨م: ص ٣٨) .

رابعاً : حاجات التقدير والاحترام (Sewlf - Esteem Needs)

وهي حاجة الإنسان ورغبته في تكوين صورة إيجابية عن نفسه واعتـراف الآخرين به وبأهميته . فهي بكلمات أخرى تشمل الحاجة إلى احترام النفس والقوة والكفاءة والسمعة والتقدير من الآخرين (المؤذن ، محمد صالح ، ١٩٩٧ م : ٣٥) مصدر سابق .

خامساً : حاجات تقدير الذات (Sewlf - Actualization Needs)

وهي الحاجات التي تتمثل في رغبة الفرد في تحقيق ما يتلاءم مع قدراتـه أو رغباته في تكوين ما يود أن يكونه وما يمكنه أن يكون .

فالحاجات إذن هي أسس مشـاكل التوافق التي تواجهنا ، بمعنى أن الشخصية لا تتحقق لها الصحة النفسية السليمة التي تهدف إلى توافق الإنسـان مـع البيئـة الخارجية إلا إذا أشبعت هذه الحاجات وشعر الإنسان بأن حاجاته قد أشبعت فعلاً .

ويمكن أن نميز بين نوعين رئيسيين : الحاجات الفسيولوجية والحاجات النفسية وهذه تشمل الحاجات الاجتماعية وحاجات الذات والحاجات التي تساعد على تكامل الذات .

ومن أجل تكيف الإنسان مع بيئتة تكيفا سليما لا بد أن يعدل دوافعه الفطريـة الأولية ،إذ لا يوجد مجتمع من المجتمعات يرتضي أن يعبر الإنسان عن دوافعـه بطريقة بدائية، فلكل مجتمع من المجتمعات تقاليده وقوانينه وتنظيماته التي تميـزه عن المجتمعات الأخرى .

والتوافق الذي يحدث بين الإنسان ومجاله الحيوي والسلوك الذي يصدر منـه نتيجة لهذا التفاعل في هذا المجال الحيوي لا يمكن أن يحدث إلا إذا وجد عنصران أو أكثر يسببان هذا التفاعل وهما التكوين الطبيعي للكائن الحي البشري وما يولد به من دوافع تدفعه إلى أنماط مختلفة من السلوك ليلائم بين نفسه وبين البيئة من حوله،

والعنصر الثاني هو البيئة الطبيعية والاجتماعية من حوله ويمكن أن نرى نتيجة هذا التفاعل واضحة فيما يصدر عن الإنسان من سلوك سواء أكان عمــلا أو قــولا أو فعلا أو رأيا أو تعديلاً أو تغيرًا في مظاهر البيئة نفسها وكذلك يحث تعديل أو تغير في سلوك المرء في الموقف الواحد وهذا التغير أو التعديل هو نتيجة طبيعة لتفاعل دوافع الفرد مع عناصر الطبيعة المختلفة والمجتمع الواسع الذي يعيش فيه (يوسف، ١٩٥٨ م : ص ٢٦ -٣٠) .

ويختلف توافق الشخص من موقف إلى آخر بحسب خبراته السابقة بــالمواقف والهدف المطلوب تحقيقه ، ففي المواقف البسيطة يتوافق معها بسهولة ، ويصــل إلى أهدافه بجهد قليل ، وباستجابات تعود عليها ، وألف أداءها أما المواقف التــي فيها عوائق فإن الشخص يتوافق معها بصعوبة لأنه يحتاج إلــى زيــادة جهــوده (نجاتي ، ١٩٨٣ م :ص ١٢١) .

لذلك فالتوافق يعتبر معيارا أساسيا لتحقيق السواء النفسي والاجتماعي للفرد في إطار علاقته بالمجتمع ،حيث يتضمن التوافق خفض التوتر الذي تستثيره الحاجات ، أما سوء التوافق فإنه ينشأ عندما تكون الأهداف ليست ســهلة أو عنــدما تتحقــق بطريقة لا يوافق عليها المجتمع (عبد الغفار، ب ، ت، ص ٢٢٧) .

ثانياً – الشخصية السوية من وجهة نظر مدرسة الجشطلت :

والسوية تعني التوازن ، وبالتالي فاللاسوية تعنــي اخــتلال هــذا التــوازن واضطرابه. ويستعين الإنسان – في سعيه إلى تحقيق هذا التوازن – بقواه الحيوية الــ (هي) ، والعاقلة (الأنا) مما يتيح له إشباع حاجاته بالاتصال بالبيئة حتــى يحافظ على توازنه الحيوي ويحقق ذاته ويطورها ، ومن هذا كان السلوك الســوي هو الذي يصدر عن الشخصية السوية .

– ويحدد " نبيل حافظ " أربع سمات للسلوك السوي والشخصية السوية مــن وجهة النظر الجشتطالتية ولكن نكتفي باثنتين وهما على النحو الآتي :

التكامل : ويقصد به تكامل أسلوبي عمل الـ (هي) والـ (أنا) وتناسقهما وتكامل الفرد مع البيئة بالاتصال بها ، مع الوعي بخبرة الاتصال والوعي بالذات متميزة عن البيئة ، وبالبيئة متميزة عن الذات وهو وعي يشمل الذات برمتها لا تكون هناك أجزاء مغتربة عنها أو عنه .

الأصالة : ويقصد بها أن ينصت الفرد إلى ذاته ويعي حاجاته جيداً ، وأن يعيش خبرة الاتصال بذاته، وبالبيئة حية مباشرة ، مبرأة من قيود التجريد والتعميم، صافية من حدود اللغة وقصور التعبير ، وكأنه يقول للذات والبيئة في آن: هأنذا (نبيل عبد الفتاح ، حافظ ، ١٩٨١م : ص ص ٨٠-٨٥).

ثالثاً - الشخصية السوية من وجهة نظر أصحاب الاتجاه العقلاني الانفعالي:

يرى " اليس : أن الإنسان متفرد في نوعه ، وسويته تبدو حين يفكر ويسلك ، وهو حين يفكر ويسلك بطريقة عقلانية يصبح ذا فاعلية ويشعر بالسعادة والكفاءة . أما اللا سوية - أي الاضطراب الانفعالي والسلوك العصابي - فيعتبران نتيجة للتفكير غير المنطقي .

وفيما يختص بسوية الشخص ولا سويته ، يحدد " اليس " إحدى عشرة فكرة غير عقلانية أو خرافية وغير ذات معنى - ولكنها رغم ذلك شائعة - وهي تؤدي من وجهة نظره إلى العصاب ، فالشخص المضطرب غير السوي غير سعيد لأنه غير قادر على التخلص من أفكار مثل " يجب وينبغي ويتحتم ونحو ذلك " من المعتقدات الخرافية ، والتي يؤدي الاعتقاد بها أحياناً إلى أن يصبح الفرد مقهوراً وعدوانياً ودفاعياً وشاعراً بالذنب وبعدم الكفاءة وبالقصور الذاتي وعدم الضبط وعدم السعادة (س.هـ. باترسون (ترجمة) حامد عبد العزيز الفقي (١٩٨١) .

رابعاً – أمثلة لوجهات نظر باحثين ينتمون إلى مدارس نفسية مختلفة :

السواء من وجهة نظر " سوين " :

يرى " ريتشارد . سوين " أن السواء لا يقتصر على مجرد الخلو من سمات الشذوذ وإنما السواء يتضمن عدة مكونات لخصها " سوين " في (٧) سبعة عناصر يمكن عرضها على النحو الآتي :

الفاعلية : فالشخص السوي يصدر عنه سلوك أداتي فعال ، سلوك موجه نحو حل المشكلات والضغوط عن طريق المواجهة المباشرة لمصدر هذه المشكلات أو الضغوط فهو يحاول الإقلال من الضغوط ، وهو يتخذ أساليب إيجابية ليقوي بها من وسائل التغلب على التوترات والمخاوف ليحقق للأهداف قيمتها وأهميتها .

الكفاءة : فالشخص السوي يستخدم طاقاته من غير تبديد لجهوده . وهو من الواقعية بدرجة تمكنه من أن يتبين المحاولات غير الفعالة ، والعقبات التي لا يمكن تخطيها ، والأهداف التي لا يمكن بلوغها ، وبذلك يحتفظ بموارد الطاقة ولا يبددها في مسارب القلق ، والهم ، والانفعالات ، ولا يستخدم أنواع السلوك الدفاعية ، وبالتالي درجة إنجازه وتوافقه أكبر .

الملاءمة : فالشخص السوي نجد لديه الأفكار والمشاعر والتصّرفات ملائمة، فإدراكاته تعكس الواقع ، وأحكامه هي استنتاجات مستخلصة من معلومات مناسبة ، ويتميز السوي بالتلقائية .

المرونة : فالشخص السوي قادر على التكيف والتعديل ، وهو حين يواجه الصراع والإحباط يلتمس الوسائل لحل المشكلات ، والفرد السوي يحاول دائماً أن يجد بدائل للسلوك الذي يفشل فيه .

القدرة على الإفادة من الخبرة : يعدل الفرد السوي من سلوكه دائماً بناءً على الخبرات التي تمر به ، وحسب ما تعلمه من المواقف السابقة .

أما الشخص غير السوي فلا يبدو أن سلوكه يتعدل بناءً على ما يقابل من مواقف، لأنه لا ينتبه إلى جوانب هامة في المواقف ، كما أنه لا يدرك العلاقة بين ما سبق أن مر به وتعلمه وبين الموقف الراهن الذي يمر به .

الفاعلية الاجتماعية : فإن أكثر حياة الإنسان تقوم على التفاعل الاجتماعي بينه وبين الآخرين. والشخص المتوافق يشارك في ذلك إلى أكبر حد ، وهو يتصل بالآخرين في غير اتكالية مفرطة أو نفور أو انسحاب . وهو من التحرر بدرجة كافية بحيث لا يكون عبداً لما يقوله الآخرون أو يفعلونه .

الاطمئنان إلى الذات : فالشخص المتوافق يتصف بتقديره لذاته وإدراكه لقيمتها، ويكون واقعيًا لنواحي ضعفه وقوته ، وعلى المنزلة التي يستطيع بلوغها ، وعلى ما هو متوقع منه ، مثل هذا الشخص يعلم حقيقة نفسه ويتقبلها (عبد اللطيف، يوسف عمارة ، ١٩٨٥) .

فـرديـة التـوافـق :

فيما ذهب إليه العلماء والباحثون عن فردية التوافق فقد أوضح (كمال دسوقى) ، أن كل ما يذكر عن التوافق النفسي خاص بما هو مشترك بين الناس عموما ، فمثلا عندما نقول إن الناس يتعلمون بالمحاولة والخطأ أو التدعيم الشرطي أو عن الاستبصار يدفعهم إلى ذلك الثواب أو العقاب ، الثناء أو اللوم ، التنافس الجماعي أو الفردي ، ومعرفة نتائج التقدم تلك هي عموميات نظرية التعلم والمبادئ العامة والقوانين التي يشترك فيها جميع الأفراد والتي لا يخرج عنها تعلمهم التي اكتشفها علم النفس بدراساته إلا أن هناك فروقًا فردية Individual differenet تبرز بين الناس في توافقهم بكل حركة أو سكنة في نواحي نشاطهم أكثر مما تبرز العموميات والقواعد المشتركة. ونلاحظ فردية توافق الأفراد بمجتمعهم من الانطواء والانبساط والسيطرة والخضوع والثقة بالنفس والاكتفاء الذاتي، الموضوعية والتعاون أو اللامبالاة ومشاعر الدونية ، حتى الاجتماع أو الخوف من السلطة وهذا مؤداه أن الناس بأجهزتهم العصبية وأعضاء الحس يتحركون ويحسون أي يستقبلون

التنبيهات ويستجيبون لها، يدركون ويفكرون ويتعلمون ويتذكرون بدافع فهذا التوافق يثير استجاباتهم وانفعالاتهم التي تلازم إشباعهم للحاجات . هذا كله لتسيطر وتوجه (كمال دسوقى ، ١٩٧٩م: ص ٢٥١) .

اكتسابية التوافق :

فيما يختص باكتسابية التوافق نجد أيضاً (كمال دسوقي) يقول إذا تساءلنا عما يجعل الناس متفاوتين في استعدادات توافقهم إلى الحد الذي يجعل أحدهم لا يشبه أقرب الناس إليه، برزت لنا حقيقة الوراثة والبيئة ، ومع تأكدنا أن التوافق هدف الإنسان وتعريفه بأنه تكيف الفرد في بيئته عن طريق التغيير والتغير أي الانفعال والفعل. بهذا يكون الفرد دائماً في حالة مواجهة مع بيئته فالبيئة فوق أنها مستودع إشباع حاجاتنا وتحقيق توترات دوافعنا التي يثيرها الإلحاح في طلب هذا الإشباع . فهي أيضا مجال تعلم كيفية التوافق والتدرب على النحو السوي والشخصية السليمة وقدرات العمل والحياة بما فيها من قوى اجتماعية ومؤثرات تربوية تحدها منظمات تنشئة وضبط هي المدرسة والأسرة والملعب أو النادي الثقافي، والمعبد والنقابة والحزب السياسي والحي السكني وما يتصل بكل هذا من عوامل تاريخية ثقافية وطبيعية وجغرافية ومناخية وسكانية بشرية وموارد القوى في البيئة ويجد في تملكها أو صيانتها أو استخدامها من أجل الإشباع والتوافق وفوق هذا الجانب الوراثي الفطري من هنا نلاحظ أن البيئة لها أبعد مدى في تشكيل قدرات الفرد وتنمية استعداداته الموروثة وفي إبراز الفروق بين الأفراد في توافقهم النفسي والاجتماعي . (كمال دسوقى، ١٩٧٩م: ص ٢٧١)

ديناميكية التوافق :

عن ديناميكية التوافق أو كيفيته والمراحل التي يمر بها الفرد حتى يحقق توافقه يرى (محمد عاطف الأبحر) أن توافق الفرد أو سوء توافقه يعتمد على ضرورة إشباع حاجاته الشخصية والاجتماعية ولا بد من توافر مهارة جيدة لإشباعها والتي

تأتي من محصلة ما مر به الفرد من خبرات وتجارب . كما يوضح أن التوافق يمكن أن يمر بعدة مراحل تبدأ بوجود دافع معين وفي نفس الوقت يوجد عائق يمنع الوصول للهدف ، يترتب على هذا القيام بمحاولات للتغلب على العائق وإشباع الدافع . وفي حالة عدم القدرة على التغلب فإن الفرد يبتعد عن هدفه أو يتخذ هدفاً آخر أكثر سهولة . يتبع الفرد لتحقيق هدفه عدة أساليب من السلوك للوصول إلى التوافق فقد يسلك أسلوب الهجوم الذي قد يعبر عنه مباشرة بطريقة مادية أو شعورية ، وقد تزيد حدة الانفعالات داخل الفرد فتعمل ضده كعقاب النفس بتقليل قيمتها واحتقارها ، الأمر الذي قد يؤدي إلى الانتحار وقد يسلك الفرد سلوكًا آخر مثل الانسحاب وأهم أشكاله الخوف ، وكما يمكن أن يكون الانسحاب بدنيًا كخوف من شخص قوى ، أو سيكولوجيًا مثل أن يكف الفرد رغباته ويتجه نحو السلبية وهناك أسلوب التوفيق الذي يتمثل في عدم القدرة على اتخاذ أسلوب الهجوم والانسحاب وهو الأسلوب الشائع لدى الناس عند مواجهة أي صراع ، حيث الفرد يتبنى أهدافًا أخرى غير ما كان يقصد أو يقلل من طموحه أو يتنازل عن مبادئه ومستويات خلقه أو يستسلم لأحلام اليقظة. (محمد عاطف الأبحر ، ١٩٨٤م : ص٧٠).

معايير التوافق :

ليس هناك أسلوب واحد في الحياة يصلح للجميع وبالتالي لا يوجد معيار واحد للتوافق يتفق علية العلماء وذلك لأن التوافق عملية فردية اجتماعية تتأثر بالزمان والمكان والثقافة التي نشأ فيها الفرد بجانب سمات واستعدادات الأفراد وظروف الموقف . إلا أن هناك أساليب مختلفة ومعايير متعددة للتوافق تعبر عن وجهة نظر صاحبها . من هذه المعايير التي اتفق حولها مجموعة من الباحثين معايير تندل (TendeI) (١٩٥٦م) معايير لازراس Lazerus (١٩٦١م) معايير لويس Louise (١٩٦٥م) معايير شافر وشوبن Shaffar & Shoben (١٩٠٦) معايير مصطفى فهمي (١٩٧١م) معايير هيوم . م بل (Huwm.Bell) (١٩٦٠م) .

* وسنعرض المعيار الذي يعتبر أهم بدرجة أعلى من غيره في التوافق : معايير هيوم . بل : أوضح (محمد عثمان نجاتي) أن هيوم. بل. استخدم أربعة مجالات للتوافق هي كالآتي:

١- **التوافق الانفعالي** : وهو أن يكون الفرد متزناً انفعالياً وأن يتخذ موقفاً انفعالياً مناسبًا لما يمر به من مواقف .

٢- **التوافق الاجتماعي** : وهو أن يكون للفرد قدرة على اكتساب الأصدقاء وتكوين علاقات اجتماعية مع المحيطين به وأن يشعر بالسعادة لوجوده مع الناس أكثر عما إذا كان بمفرده وأن يجد سهولة في أن يطلب مساعدة إذا دعت الحاجة وأن يقدم للآخرين العون والمساعدة .

٣- **التوافق المنزلي** : أن يعيش الفرد في جو عائلي يسوده الاستقرار والطمأنينة والمحبة .

٤- **التوافق الصحي** : أن يكون الفرد على درجة عالية من الصحة وذلك لأن الصحة الجسمية لها تأثير كبير على سلوك الفرد وكلما قلت المشكلات الصحية لدى الفرد زادت درجة توافقه (محمد عثمان نجاتي ، ١٩٦٠م) .

اتجاهات التوافق :

للتوافق عدة اتجاهات ذكر (محمد عاطف الأبحر) الاتجاه النفسي ويتناول النواحي الذاتية مثل الشخصية ومفهوم الذات ورضا الفرد عن نفسه والحالة النفسية (محمد عاطف الأبحر ،١٩٨٤م: ص ٦٧). ومن العلماء الذين يسيرون في هذا الاتجاه شمبات (Schamedt) ، وسترايب Strib وكاتنر kutner وبولاك Bollack وبيكمان Becman وتومبسون Thompeson أما شافر shaffer والمرجع السابق أعلاه ، أن محاولة الفرد للتوافق لإشباع دوافعه وحاجاته تنحصر في ثلاثة مفاهيم هي الدافع ، الإحباط ، الاستجابات المنوعة والحل كما يرى أن كثيرًا من العمليات التوافقية تتم لا شعورياً ومعنى اللاشعوري أنه وظيفي وطريقة من السلوك، فعدم التفكير في موضع مؤلم مثلاً يعتبر إحدى وسائل التوافق، الاتجاه

الاجتماعي يرى أن البحث في عدم التوافق الفردي يجب أن يتجه نحو التركيبات الاجتماعية التي لم يستطع الفرد التوافق معها أو فشل في مسايرة الآخرين فيها. ويرى هالفكس (Halfwacks) المرجع السابق أن المشكلة الرئيسية التي تواجه مجتمعاً معقداً هي التوصل إلى الوسائل التي تضمن بقاء التكامل الاجتماعي . كما يلاحظ أن التوافق الإجتماعي يبدو متغيراً خلال الحياة فقد يتوافق الفرد في مجتمع معين ولا يتوافق في مجتمع آخر وهذا يعني عدم وجود حد فاصل بين الفرد المتوافق وغير المتوافق على وجه العموم وإنما هناك مستويات متعددة ولهذا التوافق أي أن هذا الاتجاه يدور حول حياة الفرد وعلاقاته الأسرية والاجتماعية ومن العلماء الذين يؤيدون هذا الاتجاه روث البرست R. Albrecgt . بيرجس Burgess وهافيجرست المختلفة وإمكانياته السيكولوجية. ويمكن أن تحل المتغيرات السلوكية محل المتغيرات الاجتماعية عند عدم وجود أدوار اجتماعية مخصصة وهذا بالنسبة للمسنين وإن كان هناك على وجه العموم متغيرات اجتماعية ونفسية ، وهناك اتجاه آخر يتناول العلاقة بين الفرد وعمله وهو التوافق المهني أيضاً نجد كثيرًا من الباحثين والعلماء مثل (كمال دسوقي) ، (مصطفى فهمي)،(هيوم بل)، وتدل أنهم اتفقوا على أن للتوافق بعدين أساسيين هما البعد الشخصي ، والبعد الاجتماعي ولكن بتعدد مجالات التوافق تعددت أوجه الحياة التي تحتاج إلى التوافق معها مثل الدراسي ، المهني، الاجتماعي ، الانفعالي ، التوافق الترويحي... الخ (محمد عاطف الأبحر ،١٩٨٤م: ص٦٧) [مصدر سابق]. وسوف يتناول الباحث اتجاهين في هذا البحث هما النفسي والاجتماعي حيث يرتكز عليهما موضوع الدراسة . ويشمل هذان الاتجاهان مجالات متعددة للتوافق منها الشخصي ، الأسري، الانفعالي ، الصحي .

مراحل التوافق النفسي والاجتماعي في فترة اغتراب الطالب :

لتوضيح مفهوم التوافق النفسي والاجتماعي علينا دراسة وتحليل ما يعرف بظاهرة التثاقف Acculturation أو (التبادل الثقافي) ، وتعرف هذه العملية على

أنها : التبادل المشترك الذي يحدث عندما يتصل أفراد من ثقافتين ، أو ثقافات متعددة ببعضهم البعض ،كما تعرف على أنها : النتائج التي تحصل عندما تتوافر الفرصة للاتصال المباشر والمستمر بين مجموعات من الأشخاص ذوي ثقافات متعددة ، وما يتبع ذلك من تغير ثقافي في إحدى هذه المجموعات الثقافية أو فيها جميعاً . ودراسة التثاقف بوصفها ظاهرة علمية بالرغم من نشوئها في مجال علم الأجناس ، والتعامل معها كظاهرة تتعلق بمجموعة ثقافية ، إلا أنها في الدراسات الحديثة تشمل أيضاً دراسة الأشخاص ، ومدى ما يتعرضون له من تأثيرات ثقافية عند احتكاكهم بثقافة أو ثقافات مغايرة .

وقد أجريت دراسات كثيرة حول موضوع التثاقف وآثاره على الطلبة المغتربين الدارسين خارج وطنهم . ويدل العديد من هذه الدراسات التي أجريت في غضون العقود الأربعة الأخيرة بوضوح على صدق فرضية ما يعرف بشكل الانحناء الجرسي فيما يتعلق بالتوافق الذي يمر به الطالب المغترب ، تشير هذه الفرضية إلى أن توافق الطالب المغترب في الثقافة التي جاء للدراسة يتبع ثلاث مراحل ، لكل مرحلة مظاهرها الخاصة ، في المرحلة الأولى تتسم مشاعر الطالب بالإعجاب والتفاؤل مشوبة بالتقييم الايجابي لثقافة وعادات المجتمع المنتقل إليه ، وفي المرحلة الثانية تبدأ مشاعر الإحباط وخيبة الأمل من جراء عدم التمكن من تحقيق الأهداف والتوقعات مما يؤدي إلى تطوير مشاعر وتوجهات سالبية ضد مجتمع وثقافة المجتمع المنتقل إليه ، وفي المرحلة الثالثة : يصل الطالب إلى نوع من التوافق والتكيف يسمح له بالاحتكاك والتعامل الفعال مع مجتمع وثقافة المجتمع المنتقل إليه (سكوت Scott ١٩٥٦ ، موريس Morris ١٩٦٠ ، سويل وديفدسن Swell and Davidsen ١٩٦١ ، ديموز ١٩٧٦ ، فاهرلاندر Fahrlander ١٩٨٠ ، شانديز Shandes ١٩٨١) (ورد في دراسات تربوية – المجلد الثامن –الجزء ٥١ ، ١٩٩٣م)

وبالرغم من تشابه هذه المراحل إلا أن الزمن الذي يكفي للمرور بها يختلف من طالب إلى آخر ، حسب نوع شخصيته والظروف التي يعيشها فيها ، ونوع الدراسة ، وعمر الطالب ، والجنس ، والجنسية ... الخ .

ويمكننا القول إن الطلاب المغتربين يمرون بثلاث مراحل من التوافق والتكيف، كما يتضح من التفصيل الآتي :

١ ـ تأثر الطلبة كثيراً في الأسابيع الأولى من قدومهم .

التوافق في نظر بعض الاتجاهات " النظريات " المختلفة :

الاتجاه السلبي : هذا الاتجاه يلتفت إلى الآثار السلبية لسوء التوافق عند الفرد بحيث إذا وجدنا منها شيئًا عند الفرد حكمنا عليه بسوء التوافق وهذه الآثار السلبية هي " الشقاء النفسي " للأمراض الجسمية الناشئة عن أسباب نفسية – التصرفات التي تنحرف عن المعايير الاجتماعية المتعارف عليها. العجز عن القيام بالأعمال الأساسية اللازمة للحياة .

أما التوافق الحسن " السوي " بالنسبة لهذا الاتجاه وفق هذا المعيار فيعرف بأنه الخلو من هذا الآثار السلبية .

الاتجاه الإيجابي : انتقد أصحاب هذا الاتجاه أصحاب الاتجاه السلبي بأنهم لم يشرحوا الدلائل على حسن التوافق ويكتفون بالقول بأنه " انتقاء العلاقات الدالة على سوء التوافق " ويؤكد أصحاب هذا الاتجاه على السعي والكفاءة والفعلية على الرغم من أعراض التوتر والضغوط التي تحدث عند الفرد وما التوتر والضغوط العصبية إلا جزء صحي سليم من الحياة ينشأ عنها الكفاءة – الإبداع – تعمق الخبرات .

الاتجاه الإحصائي : يعتمد هذا الاتجاه في تحديد التوافق على مدى الانحراف عن المتوسط الحسابي أو المنوال الإحصائي وهذا الاتجاه يرى أن المتوسط يكون سوياً " Normal " وأن أي انحراف عنه يكون شاذا " Abnormal " وفي هذا الاتجاه يتحتم علينا معرفة الخط الفاصل الذي يفرق بين ما هو متوسط وبين ما هو منحرف عن المتوسط خاصة في الحالات الطفيفة أي أنه اختلاف الفرد عن الغالبية العظمى من الناس فهو بسلوكه هذا يقع ضمن الندرة الإحصائية .

الاتجاه الاجتماعي : في هذا الاتجاه تؤخذ المعـــايير الاجتماعيـــة كمحـــددات للسلوك العادي ويصبح السلوك العادي هو ما يتفق والمعايير الاجتماعية في مجتمع معين .

ويعتبر (أولمان وكريسند ١٩٦٩م ، ورد في الأبحر ، ١٩٨٤) من المنادين باستخدام هذا المحك ولعل النقد الموجه لهذا الاتجاه في تحديد العادي من السلوك ما يراه البعض من أن المجتمع قد يكون مريضًا وعلى الرغم من ذلك فقـــد ظهـــرت بعض الآراء التي تنادي بأن مفهوم المجتمع المريض غير مقبول علميـــا وعلـــى أساس هذا المحك فأصحاب الدعوات الإصلاحية كانوا مغايرين لما هو ســـائد فـــي مجتمعاتهم فقد كان ينظر إلى دعواتهم قبل أن تشيع وتنتشر على أنهـــا آراء غيـــر مقبولة من قبل غالبية أفراد المجتمع أي حسب هذا المحك فإن سلوكهم غير عـــادي و بالتالي غير سوي وهو تبني الفرد سلوكاً يختلف مع المعايير الاجتماعية . النقـــد الآخر يذهب إلى اعتبار الموافقة الاجتماعية المكون الأساسي للصحة النفسية فـــي هذا المعيار والرد على ذلك بأنه لا بد من درجة من الموافقة الاجتماعيـــة لازمـــة وضرورية لاستقرار واستمرار المجتمع ويصبح ذو الصحة النفسية السليمة في هذا المعيار هو من يلتزم بما التزم به الآخرون أو هو من يقـــوم بالـــدور الاجتمـــاعي المحدد له بدقة وإتقان (عبد الغفار، عبد السلام، ١٩٧٩م). والاتجـــاه الاجتمـــاعي أيضا محك نسبي كغيره من المحكات الأخرى وهكذا يبـــدو أن كـــل محـــك مـــن المحكات السابقة يمثل وجهة نظر جزئية ويتكامل مع بقية المحكات للتمييـــز بـــين السوية وغير السوية وأن من الخطأ الاكتفاء بمحك واحد وبهذا نستطيع أن نقول إن السلوك غير السوي هو توافق ينتج عن صراع بين حاجات الفرد وحاجات البيئـــة مما يعتبره البعض نتاجا لعملية تعلم فاشلة ، فالذي يفهم التحليل النفسي من الناحية الدينامية والوظيفية ؛ تفهمه السلوكية مـــن زاويـــة التشـــريط والعـــادات فجميـــع الاضطرابات ترجع إلى إتلاف الأسباب النفسية والفسيولوجية (مخيمـــر، صـــلاح، ١٩٧٩م) .

وفي هذا الجزء سنحاول قدر الإمكان استعراض هذا النظريات التي تحدثت عن التوافق من منظور الصحة النفسية وهي كالآتي :

نظرية التحليل النفسي :

قدرة " الأنا " على التوفيق بين غرائز الـ " هي" و " الأنا الأعلى " إذ يعتبر سلوك الإنسان – من وجهة نظر مدرسة التحليل النفسي – نتيجة للتفاعل الحادث بين ثلاثة أجهزة في الشخصية هي على التوالي :

جهاز : " الهي " ID

ويتكون هذا الجهاز من الدوافع البيولوجية التي تنقسم إلى نوعين : دوافع الحياة وهي الدوافع الجنسية أساساً ، وهذه تكون بدورها الطاقة الأساسية للحياة ويطلق عليها مفهوم " اللبيدو " . أما النوع الثاني من الدوافع فهي دوافع الموت والتحطيم مثل الدوافع العدوانية . ويعمل جهاز " الهي " على أساس تحقيق اللذة وإبعاد الألم فهو يطالب بالإشباع الفوري لما يحتويه من دوافع بيولوجية ، ويتصف بالأنانية وعدم قدرته على أخذ الاعتبارات الاجتماعية في الحسبان ولا يرتبط بالواقع .

فالـ " هي " تحوي مجموعة من القوى أو النزاعات بصورة خُلقية ، وغير منطقية ، وغير منتظمة ، وغير شعورية ، وهي تندفع بقوة لتحقيق أول المبادئ التي يسير عليها سلوك الفرد حيث تسيطر الـ "هي" على الشخصية فقبل أن تنشأ الأنا أو الأنا الأعلى نجد الطفل يسعى إلى إشباع ما يشعر به من حاجات ورغبات . وهذا المبدأ لا يستمر طويلاً في توجيه سلوك الفرد ، بل سرعان ما تظهر مبادئ أخرى ، ويظهر هذا المبدأ في حياة الراشدين حين تضعف الرقابة كما في أحلام النوم ، وفي الخيالات وفي أحلام اليقظة ، أو في حالات المرض النفسي أو المرض العقلي مثلاً ، حيث ينهار الأنا أو يضعف ، فتعود للـ " هي" سيطرتها على السلوك .

الهو " Id " اعتبر فرويد الهي أو الهو الجانب الأساسي للشخصية وفي رأيه أن المولود الجديد مكون كليةً من الهي ، والهي هي جملة للطفل وإن كل ما يحمله معه إلى الدنيا حين نزوله وهي خزن الطاقة الجنسية المحدودة المتاحة للفرد والتي أطلق عليها فرويد اسم " اللبيدو " ولقد أدخل فرويد الغرائز الإنسانية ضمن مفهـــوم الهي وأهم غريزتين عنده هما : الجنس ، والعدوان ووظيفة الهي الرئيســـية هـــي الحفاظ على الكائن في حالة مريحة أو في حالة أدنى من حـــالات التـــوتر وهكـــذا تسعى الهي إلى الإشباع السريع للجوع حتى تعود بالكائن إلى حالة الارتياح . فهي تعمل بمدى اللذة وهو المبدأ الذي يحكم نشاط الهي حتى مرحلة البلوغ أو الرشـــد. وتتم غالبية الهو في المستوى اللاشعوري وتؤثر على السلوك الواضح دون أن يعي الإنسان بها .

" **الأنا** " Ego " جهاز ينشأ نتيجة التفاعل بين الكائن وبيئته ، أي بين الرغبات التي تتطلب الإشباع وبين الموانع التي تضعها البيئة . ونشاط " الأنـــا " شـــعوري ووظيفته حفظ توازن الشخصية والدفاع عنها . وقد نشأ " الأنا " أصلاً لينظم إشباع غرائز " الـــ " هي " ، وحتى لا تصطدم مع الواقع الخارجي ، أو مع الأنا الأعلى .

وتعمل " الأنا " على أساس مبدأ الواقع ، وهي تستخدم ما لديها من إمكانـــات عقلية على نحو يؤدي إلى تحقيق أهداف الـــ " هي " وقد تضطر " الأنا " إلى كبح جماح الـــ " الهي " وإرجاء إشباع الدوافع الفطرية حتى يحين الوقـــت المناســـب . (سليمان ، عبد الرحمن سيد ، ١٩٩٦م : ص ص ١٩ – ٢١) .

الأنا " Ego " لا تكون موجودة عند الميلاد وإنما تنمو مع تفاعل الفـــرد مـــع البيئة ووظيفتها هي تنمية السيطرة العضلية الحسية على الجسم وتضيف فهم العالم الخارجي للفرد . والحقيقة أنه بجب أن يتعلم أن يجد في العالم الخارجي ما يتفق مع الصورة الموجودة في الذهن ويشبع حاجته وعملية المقارنة والموازنة هذه يشـــار إليها بعملية التوحد أو التعيين ، هذه هي التي تفصل الأنا عن الهي .

فإذا كانت الوظيفة الأولى للهى هي إشباع حاجات الكائن دون اعتبار لمقتضيات الواقع فإن الأنا تنمو من الهي بسبب حاجة الكائن لمعالجة وقائع العالم . ويكون هدف الأنا هو التوسط بين مبدأ اللذة الذي تعمل الهي بمقتضاه يكون مبدأ الواقع وهي تحاول أن تتحكم أو تمسك بالطاقة فلا تصرفها إلا إذا لاح في العالم الخارجي موضوع أو هدف ملائم لإشباع الحاجة .

والجهاز الثالث من أجهزة النفس – الأنا الأعلى " Super Ego " :

يتكون الأنا الأعلى نتيجة لما تتعلمه " الأنا " من محرمات وقيم خلقية ، والأنا الأعلى هو ما نطلق عليه بصفة عامة " الضمير " ، وهو يختص بما هو صواب وما هو خطأ. (سليمان ،عبد الرحمن سيد ،١٩٩٦م: ص ص١٩ – ٢١) والأنا الأعلى " Superego " تكون عملية التوحد مهمة بالنسبة لنمو الأنا فهي مهمة أيضا بالنسبة لنمو الأنا الأعلى . فأول موضوعات العالم الخارجي التي تشبع حاجات الطفل هي أبواه وخلال المراحل الأولى من نموه يتعلم الطفل أن التعبير المباشر عن انفعالاته ونوازعه لا ينظر إليه من حوله من الأشخاص المهمين في حياته برضا أي أن والدى الطفل يعملان على إدخال النظام في حياته من خلال عمليات الثواب والعقاب فيتعلم الطفل أنواع السلوك المرغوب فيها وأنواع السلوك غير المرغوب فيها وباستمرار تلك العملية خلال نمو الطفل المبكر نجد أن الطفل لا يتبنى عادات الآباء وقيمهم فحسب بل عادات وتقاليد وقيم المجتمع كذلك ، وتصبح كلها جزءًا من الأنا الأعلى . والأنا الأعلى هو نوع من التحكم الفردي الداخلي فعندما يكون سلوك الطفل ملائما حتى ولو لم يكن هناك من يراقبه فإننا نقول إن الأنا الأعلى قد ظهر وقد اعتبر فرويد الأنا الأعلى مكونا من نظامين فرعيين – الضمير – الأنا المثالي .

الضمير – هو ذلك الجزء من الأنا الأعلى الذي يمثل الأشياء التي يعتقد الفرد أنه لا يجب عليه أن يعملها .

الأنا المثالي – يمثل الأشياء التي يود الفرد أن يكونها .

وغالبا ما يجد واحد من هذين النظامين نفسه في صراع مع دفعات الهي ويجب التركيز هنا على أن جانبا كبيرا من هذا المحكم يحدث في الجزء اللاشعوري من العقل وبذلك لا يكون داخلا في وعي الإنسان ، ويرى فرويد أن شخصية الفرد تتشكل أساسا خلال السنوات الخمس الأولى من حياته وأن نمو الشخصية ينشأ عن محاولة الفرد تعلم أساليب جديدة لتخفيف التوتر الناشئ من مصادر رئيسية أربعة هي عمليات النمو الفسيولوجي ، الاحتياطات والصراعات والأخطار أو التهديدات . لقد اعتقد فرويد أن الشخصية تنمو نتيجة لعاملين رئيسيين هما :

أ – **النضج** : هو الذي يحدث مع حركة الفرد خلال النمو الطبيعي .

ب – **تعلم الفرد** : أن يتغلب على قلقه وتوتره الذي ينشا من الصراع والإحباط والتهديد فالاضطراب في السلوك ينشا عن اختلاف في قيام الفرد بوظائفه .

وهناك مساران يؤديان إلى ذلك الاضطراب هما :

١– اختلاف الحركة بين الأنا والهي والأنا الأعلى .

٢– تعلم غير ملائم في مرحلة الطفولة .

وتنمو الشخصية بتعلم الفرد كيف يقوم بالتوحد ، الاستبدال والميكانيزمات الدفاعية ، هذه الميكانيزمات ترمي إلى إعادة توجيه الدفاعات الأصلية إلى موضوعات أكثر إمكانا وقبولا . يحدث هذا التطور للصحية بطريقة منتظمة ويدور حول مناطق من الجسم يستمد فيها الفرد لذة ، ونمط الصحية عند فرويد نمط دينامي تتناول فيه التأثيرات على الدوام والانا الهي والانا الأعلى ويكون ذلك التفاعل مسئولا عن الطريق الذي تنمو فيه الشخصية والصحة النفسية الحسنة فالإنسان الذي يتمتع بصحة نفسية يكون قادرا على ضبط غرائزه ودوافعه ولا يسمح للقيم المثالية بعزله عن واقعه وعن الإشباع فإن الفرد الذي يتمتع بصحة

نفسية يقوم بالإشباع بشكل قانوني متزن وأن تكون هذه الإشباعات بعيدة عن الحيل الدفاعية اللاشعورية وأن تكون واقعية. (عبد الغفار ،عبد السلام ، ١٩٧٩م).

الفرويديون الجدد :

في إطار نظرية التحليل النفسي هناك تلاميذ فرويد الذين طوروا نظريته ومن هولا يونج " Young " الذي اعتبر" الهو " ليس فقط مستودعًا للغرائز والدوافع البدائية الفردية إنما هو مخزن للتراث الثقافي الإنساني وبكبت هذه المحتويات خصائص الغرائز والدوافع البدائية الفردية من حيث قدرتها على التأثير في سلوكيات الفرد سلبا وإيجابا وبهذا تصبح الطاقة الجنسية مجرد عامل واحد أمام هذا الكم الهائل من التراث الإنساني أطلق عليه يونج اللاشعور الجمعي وبالتالي ربط الصحة النفسية بسلامة المعتقدات التي لها دور إيجابي في حياته أما إذا كانت تلك المعتقدات تتعارض مع ما تعارف عليه المجتمع فإنها بلا شك ستؤثر على الصحة النفسية خاصة عندما نجد أن هذه المعتقدات لا تؤدي الوظائف المرغوب فيها من طرق الاجتماع .

ادلر " Adler " تحدث عن مركب النفس ويعتقد أن هذا المركب هو المفسر الوحيد من سلوكيات المشاهدة فالفرد الذي يجد ويجتهد بشكل مبالغ فيه يحاول أن يعوض نقصًا خلقيًا واجتماعيًا واقتصاديًا .

فروم " Froom " وسوليفان " Suyivan " وكارين هورني " Kiarenho Ohoranik " واتوارزنك " إريكسون " Ericsson " ذهب هذا التيار إلى القول أن الاضطرابات النفسية مرتبطة أساسًا بظروف الفرد الاجتماعية والاقتصادية وكذلك بظروف ومحتوى عملية التنشئة الاجتماعية فالفقر والتفكك الأسري وإهمال الطفل أو رفضه والضغوط الاجتماعية والتفاوت الحاد بين الطبقات الاجتماعية هي المسئولة عما يلاقي الفرد من اضطرابات مما ينعكس سلبًا على صحته النفسية (عودة ، محمد مرسي، ١٩٧٠م: ص ١٤٢) .

وفي ضوء ما تقدم فإن الصحة النفسية كما يراها الفرويديون هي قدرة " الأنا " على التوفيق بين أجهزة الشخصية المختلفة ومطالب الواقع أو في الوصول إلى حل للصراع الذي ينشأ بين الأجهزة بمطالب الواقع. (عبد الغفار ، عبد السلام ، ١٩٧٩م) .

ومما سبق ترى مدرسة التحليل النفسي أن التوافق هو قدرة الفرد على أن يقوم بالعمليات العقلية والنفسية والاجتماعية على أحسن وجه ويشعر بالرضا والسعادة فلا يكون خاضعا لرغبات " الهو " ولا لقسوة " الأنا الأعلى " وعذاب الضمير ويتحقق ذلك إذا توزعت الطاقة النفسية " اللبيدو " توزيعا سليما بحيث تكون الأنا قادرة على تحقيق التوازن بين متطلبات الهو وتحكم " الأنا الأعلى " ومقتضيات الواقع وهذا يتحقق للفرد الذي ينشا في أسرة سوية يتم الحوار بين أفرادها بطريقة منطقية وتنعم بالحب والحنان لتنشا الشخصية السوية وترى مدرسة التحليل النفسي أن الإنسان لا يستطيع أن يصل إلى تحقيق جزئي لصحته النفسية إذ لا يستطيع الإنسان أن يحصل على السعادة والتقدم معا. (عبد الغفار ، عبد السلام ، ١٩٧٩م) [مصدر سابق] .

النظرية السلوكية (The Behavior theory)

أ - السلوكية الكلاسيكية :

في حوالي سنة ١٩١٢م استعملت كلمة " بيهافيورسم " Behaviorism " لتدل على نظرية ترى أن علم النفس يقوم على ملاحظة السلوك ، ولقد أحدثت هذه المدرسة كميات هائلة من الأبحاث جرت في الولايات المتحدة وحسب الذهنية الأمريكية – حيث الانتفاع من المختبرات المثيرة القائمة وهذا ما أسرع في جعل المدرسة السلوكية فادحة الغنى من حيث التجارب والدراسات (زيعور ، علي ، ١٩٨٢م ص ١٨٣- ص ١٩٤ ص ١٩٨) ، ويعتبر أصحاب هذه النظرية أن الاضطرابات النفسية هي نتيجة التطام أو صراع بين الاستجابات الإيجابية أو الاستجابات السلبية ، أو بين العمليات المؤدية إلى النشاط والعمليات المؤدية إلى

الكف عن النشاط كما يرون أن سوء التوافق في مواجهة الموقف الجديد يرجع إلى عدم القدرة على الاستجابات القديمة وتعلم استجابات أكثر مواءمة مع حياة الفرد . (عبد الغفار، عبد السلام ، ١٩٧٩م) .[مصدر سابق]

المسلمات الرئيسية للمدرسة السلوكية :

إنها تعميم لمبادئ قليلة وهي تفسير واحد – من هنا كان ونتيجة لتطور المدرسة نبذ الوعي نبذًا منهجيًا وما يواكب الوعي من حوادث ذهنية " لكنهم يفضلون تجاهل هذه الحوادث أكثر مما ينفونها "

ومع تشديدها على الاستمرارية بين الحيوان والإنسان فقد وضعت مكان الثنائية الشمولية جسم – روح ثنائية أفقية وهي وسط – جسم أو مثير – استجابة وركزت بالتالي على تكيف الجسم مع الوسط في سبيل الحياة " تأثير دارون واضح هنا – أو البيولوجية الدارونية " .

إن طريقة عمل الجهاز العصبي تؤدي بالحواس كاملة ووظيفة هذا الجهاز تنسيقية بحتة ويقوم الجهاز العصبي المعقد الموجود في الدماغ بترجمة ما تجلبه الحواس ومن ثم يتحرك السلوك . يتم تكيف الجسم مع وسطه بموجب ردود فعل يستجيب بها أو يرد بها الجسم . الزوجان مثير – استجابة هما تعبير عن هذا التفاعل بين الجسم والوسط . والمنعكس هو النموذج الأبسط لهذا التفاعل .

علم النفس في المدرسة السلوكية هو علم التفاعلات المتبادلة لدى الإنسان العادي الحي – الواقعي مع وسطه الفيزيائي والاجتماعي إنه علم علمي وهو ممارسة التنبؤ والتوقع . إنه يعمل على أن نعرف سلوكنا قبل وقوعه وأن نرقب ذلك السلوك. (زيعور ، علي، ١٩٨٢م ص١٨٣–ص ١٩٤ ص ١٩٨) [مصدر سابق] .

الافتراضات حول اكتساب السلوك التوافقي :

١- **الافتراض الأول** : يذهب إلى أن فشل الفرد في تعلم سلوكيات ناجحة تمكنه من التوافق الناجح مع نفسه ومجتمعه يعتبر عاملا أساسيا في اختلال صحته النفسية.

٢- **الافتراض الثاني** : يذهب إلى أن نجاح الفرد في اكتساب سلوكيات ضارة سواء كان هذا الضرر واقعا على الفرد نفسه أو على مجتمعه فإنه لن يتوافق بالشكل المطلوب لا مع نفسه ولا مع المجتمع فاختلال التعلم يكون سببًا في اختلال صحة الفرد .

٣ - **الافتراض الثالث** : يذهب إلى أن تعرض الفرد لمثير ما بحيث يستثير لديه استجابتين متناقضتين يخلق لديه حالة من القلق العام يؤثر سلبا على صحته النفسية (كفافي ، علاء الدين ، ١٩٩٠م) .

ب - السلوكية الحديثة :

ليس الكائن الحي آلة . ولا يمكن أن تعرف على أنها أشياء فيزيائية لا المثيرات ولا ردود الفعل . فمثلا ليست المثيرات هي ذاتها لدى كل فرد . إن للمثير معنى وله قيمة تختلف باختلاف الأفراد من هنا جاءت المدرسة السلوكية الحديثة لتخفف من شطط النزعة الميكانيكية في تفسير السلوك وفي الاستجابة العضوية فقد أدخل السلوكيون المحدثون مفاهيم جديدة هي : ليس الوسط فيزيائيًا صرفًا " ولا يوصف كما توصف الأشياء الفيزيائية " بل هو وسط ذو قيم ومعان . إنه ذاتي نفساني كسلوك العالم المحيط ثم إن كلمة محيط هذه هي تجاوز نفساني لا فيزيائي فالحوادث البعيدة فيزيائيا – ليست العلاقة بين المثير والاستجابة علاقة ميكانيكية ، بالعكس هي بنظر السلوكيين المحدثين علاقة بين (مشكلة) وبين حل لكل سلوك معنى – ويتكيف كل سلوك حسب متطلبات موقف ما تكيفا بصورة ذات مغزى وذات معنى فحتى الانتماء ليس سلوكا ميكانيكيا صرفا وليس رد الفعل حتى

عند الحيوان ردا أعمى وميكانيكيًا . ليست السلوكية الحديثة تجزيئية – ذراتية – أي أنها لا ترى في السلوك جمعًا ميكانيكيًا لعناصر منعكسات صغيرة مستقلة "ذرات"، السلوك يبدأ بمثابة مجموعة ردود فعل متكيفة حسب موقف كل جزء من رد الفعل يخضع للكل وللمجمل من التكيف للكائن الحي .

ليس الجسم العضوي " سلبيًا تلقائيا – أتوماتيكيا " يتلقى فقط – وإنما هو فعال يسعى لأن يتكيف ولا يفسر بفعل الوسط فالوسط والجسم يفسران مع بعضهما البعض معا جميعا برمتهما (زيعور، علي ، ١٩٨٢ م ، ص١٨٣- ص ١٩٤ص ١٩٨) . [مصدر سابق].

لقد حدث تطور في أفكار المدرسة السلوكية الكلاسيكية مع ظهور كل من – هل – سكنر – ميللر – وغيرهم ، فقد راجع هؤلاء العلماء – الاستجابة في المدرسة السلوكية الكلاسيكية وعليه فإن المعادلة السلوكية بالنسبة لهم لا بد أن تتكون من ثلاثة أبعاد هي : المثير – الكائن الحي – " الخبرات " – الاستجابة فهذه الإضافة تعيد للإنسان دوره الأساسي في الناتج النهائي للسلوك فالسلوك المضطرب ليس نتاجًا ميكانيكيًا لظروف بيئية إنما هو نتاج تفاعل دينامیكي بين الفرد وإمكانيات البيئية (كفافي ، علاء الدين ، ١٩٩٠م) .

وعلى ضوء ما سبق يمكن القول إن التوافق يتحقق للشخص الذي استطاع أن يكون عادات سوية تبحث من خلاله ارتباطات بين مثيرات حسية واستجابات جسمية وعقلية والانفعالية واجتماعية ودعمت بالإثابة وتكرر فتكونت عادة ، والشخصية ليست إلا جهاز العادات التي اكتسبها الفرد . والسلوك الإنساني بهذا الشكل تحدده الأهداف التي يضعها الأفراد أو المجتمع لنشاطهم وتنمو دوافع الإنسان السلوكية من خلال الخبرة وبالتدريج ينشئ الفرد لنفسه مجموعة من الدوافع والحاجات المتميزة وخلال نموه في الحياة يقيم الفرد لنفسه شبكة من الدوافع أو الحاجات تهدي سلوكه وتتراوح من الخصوصية الدقيقة كالحاجة إلى حب الأمومة وحب العمومية الشاملة كالحاجة إلى العلاقات الإنسانية الطيبة . وبما أن الشخصية

هي نتاج للتعلم فإن أنواع السلوك الشاذ أو غير المتكيف يتم تعلمها فشخصية الفرد تتكون من العادات الإيجابية والسلبية ، والعادات السلبية يتم تعلمها بنفس الطريقة التي يتم بها تعلم العادات الإيجابية أو عن طريق تعزيزها . إن الشخصية السوية عند السلوكيين رهن بتعلم عادات صحيحة سليمة تجنب اكتساب العادات السلوكية غير الصحيحة . أو غير السليمة والصحة والسلامة هنا تتحدد بناء على المعايير الاجتماعية السائدة والمحيطة بالفرد وبذلك فإن مظاهر الشخصية السوية عند السلوكيين هي أن يأتي الفرد بالسلوك المناسب في كل موقف حسب ما تحدده الثقافة التي يعيش في ظلها الفرد (القرشي ، عبد الفتاح ، ١٩٩٣م) .

الاتجاه الإنساني :

ظهر هذا الاتجاه كرد فعل للنظريتين الأساسيتين في علم النفس " التحليل النفسي – السلوكية " ويقوم هذا الاتجاه على رفض المسلمات التي تقوم عليها نظرية التحليل النفسي والسلوكية أي أن هذا المذهب يرفض تصور الإنسان كجهاز طاقة يبحث عن حالة التوازن من حيث توزيع الطاقة على أجزائه المختلفة وأي ازدياد في مستوى الطاقة يؤدي إلى خلل هذا الاتزان كما يرفض تصور الإنسان جهازًا آلياً إذا أثير أي جزء منه تحتم عليه أن يقوم بسلوك معين ويمكن التنبؤ بهذا السلوك (عودة ، محمد مرسي ، ١٩٧٠م : ص ١٤٣) . [مصدر سابق] وحسب هذا المذهب فالإنسان يتميز عن الحيوان بالحرية أو المسئولية والإبداع .

فهذا المذهب يقدم نظرة متفائلة عن الإنسان وحياته ومستقبله ، ويرى أن الإنسان كائن خيِّر بطبيعته وإن أتي بشرّ يكون نتيجة رد فعل لما يواجهه من صعوبات وتحديات وإحباطات لفرد حر يختار من الحياة الأسلوب الذي يتناسب معه والذي ينفرد به عن غيره . وحرية الإنسان هنا محدودة فهناك مواقف لا يستطيع فيها الاختيار والإنسان دائما في نمو وتطور يدفعه إلى نشاطه الدافع إلى تحقيق الذات ، وإن مفهوم الذات يبدأ في التكوين منذ اللحظة الأولى التي يبدأ فيها

الطفل باستكشاف أجزاء جسمه . إنها تبنى من خلال أفكاره وشعوره وأعماله وخبراته (عبد الرحمن عدس، ومحيى الدين توق ، ١٩٩٧م: ص ٤٢٥) .

ومن أنصار هذا الاتجاه كارل روجر" Carl rogers " وإبراهام ماسلو " Abram" وجوردن البرت " Gordou Albert " .

كارل روجرز " Karl Rogers " يرى أن الذات الموجودة داخل الفرد لا يمكن الوصول إليها لمعرفة أسباب السلوك الإنساني إلا من خلال ذات الفرد .

*** الذات عند كارل روجرز :**

وقد حدد ذات الإنسان في أنها المحرك الأساسي للسلوك لأنها تعتبر حجر الزاوية في بناء شخصية الفرد وتتكون الذات عند كارل روجز من :

١ - **الذات الواقعية** : هي مجموعة القدرات والإمكانيات التي تحدد الصورة الحقيقية للفرد .

٢- **الذات الاجتماعية** : هي مجموعة مدركات وتصورات يحملها الفرد من خلال تعامله مع المجتمع .

٣ - **الذات المثالية** : هي مجموعة أهداف وتصورات مستقبلية يسعى الفرد للوصول إليها.

التوافق مع الذات :

إذا اتفقت الذات الواقعية للفرد مع الذات الاجتماعية والذات المثالية ، فإنه يشعر بتوافق مع نفسه ومع المحيط الذي يعيش فيه الفرد . أما إذا كان هناك تنافر وعدم تطابق بين الذوات الثلاث فإن سوء التوافق وعدم الاتزان هو الذي يسود في حياة الإنسان مما يدفعه إلى إيجاد أسلوب أو طريقة قادرة على تبني التوافق داخل الفرد (الحياني ، عاصم محمود ندا ، ١٩٨٩م) .

وقد وضح روجرز نظريته في الشخصية في ثماني عشرة نقطة وهي على النحو التالي :

١ – أن الفرد يعيش في عالم متغير من خلال خبرته يدركه ويعتبره مركزه ومحوره .

٢ – يتوقف تفاعل الفرد مع العالم الخارجي وفقًا لهذه الخبرة وإدراكه إياها وهو ما يمثل الواقع لديه .

٣ – يكون تفاعل الفرد واستجابته مع ما يحيط به بشكل كلي ومنظم .

٤ – يناضل الفرد من أجل إثراء خبرته والاستزادة منها لتحقيق توازنه .

٥ – أن سلوك الفرد يهدف إلى محاولة إشباع حاجاته كما خبرها واستوعبها في مجال إدراكه .

٦ – يكون هذا السلوك المستهدف مصحوبا بإحساس عاطفي يحركه وإن شدة العاطفة تعتمد على أهمية السلوك في المحافظة على الفرد وزيادة نشاطه .

٧ – أن أفضل من يدرك سلوك الفرد هو شعوره الذاتي .

٨ – أن جزءاً من الإدراك الكلي يصبح بالتدريج مكونًا لذات الفرد .

٩ – تفاعل الفرد مع المحيط الخارجي ومع الآخرين يؤدي إلى تكوين الذات بشكل منظم ، ومرن ، لكنها ثابتة في إدراكها للصفات وربط الأنا بالقيم المرتبطة بها .

١٠– القيم المرتبطة بخبرات الفرد والتي هي جزء من مكونات الذات ناتجة عن خبرات عايشها الفرد ذاته أو مأخوذة عن الآخرين تخزن حتى تصبح وكأنها خبرات حقيقية عايشها الفرد ذاته.

١١– الخبرات التي عايشها الفرد إما تُدرك وتُنظم فتصبح بلا معنى وترتبط بالذات أو تهمل لعدم وجود أي علاقة تربطها بمكونات الذات أو أنها تكون ذات معنى سلبي ، لعدم توافقها مع مكونات الذات لدى الفرد .

١٢- معظم الأساليب السلوكية التي يختارها الفرد تكون متوافقة مع مفهوم الـــذات لديه .

١٣- بعض أنواع السلوك التي تنتج عن خبرات الفرد وليس لديه معنى لها تكـــون غير متوافقة مع مفهومه لذاته ولا يتمكن الفرد من التحكم بها .

١٤- التكيف النفسي يتم عندما يتمكن الفرد من استيعاب جميع خبراتـــه الحســـية والعقلية وإعطائها معنى يتلاءم ويتناسق مع مفهوم الذات لديه .

١٥- سوء الكيف والتوتر النفسي ينتج عندما يفشل الفرد فـــي اســـتيعاب وتنظـــيم الخبرات الحسية والعقلية التي يمر بها .

١٦- الخبرات التي لا تتفق مع مكونات ذات الفرد تعتبر مهددة لكيانها ، فالـــذات عندما تواجهها مثل هذه الخبرات تزداد تماسكاً وتنظيمـــاً للمحافظـــة علـــى كيانها.

١٧- الخبرات المتوافقة مع الذات يتـــفحصها ثم يستوعبها ، وتعمل الـــذات علـــى احتوائها وبالتالي تزيد من قدرة الفرد على تفهم الآخرين وتقـــبلهم كـــأفراد مستقلين .

١٨- ازدياد استيعاب الفرد لخبراته يساعده على استبدال قيمه وتصـــحيح بعـــض المفاهيم الخاطئة التي تم استيعابها بشكل خاطئ وأدت لتكوين منهج أو سلوك خاطئ لدى الفرد .

سمات الشخصية غير المتوافقة :

١ - **الغـــرابة :** " Estrangement " يرى روجرز أن هذا التصور مأساوي للفـــرد يحدث مبكراً في الطفولة حيث يتعلم الفرد بعض القيم التي تؤدي به إلـــى أن يصبح غير أمين مع نفسه فلا يعود صادقا مع نفسه ولا مع تقييمـــه الكيـــاني الطبيعي للخبرة لأنه من أجل أن يحتفظ بالتقدير الإيجابي للآخـــرين يزيـــف بعض قيمه ولا يدركها إلا في ضوء تقدير الآخرين له ولما كان فقدان التقدير

الإيجابي ذا أهمية كبيرة عند الطفل فإنه يبدأ في تكوين شروط التقدير والذي يؤدي في النهاية إلى عدم الاتساق بين الذات وبين الخبرة ومن هنا تتوافر ظروف المناعة أو وجود نقطة الضعف وعدم التوافق النفسي .

٢ – **عدم اتساق السلوك** : نتيجة لنشوء عدم الاتساق بين الذات والخبرة ينشا عدم الاتساق في السلوك ؛ فسوف يكون بعض سلوك الفرد متسقًا مع تصوره لذاته ويعمل بالتالي على تدعيم وتوثيق تصور الذات " عملية تحقيق الذات " بينما يكون البعض الآخر قائماً على أساس شروط التقدير ولن يساعد على توسيع وتدعيم تصور الذات وإنما سوف يدعم ويوسع تلك الجوانب من خبرته التي ليست جزءاً من بناء الذات . ولكي تحتفظ الذات بدعمها لنفسها فسوف تحرف من الخبرات وتنكر اعتبارها جزءا من خبرتها.

٣ – **القلق** " Anxiety " : إذا لم يتعرض سلوك الفرد إلى التحريف أو الإنكار وإنما يتم ترميزه بدقة في وعي الفرد فإن تصور الذات سيتعرض لعدم الاتساق وتنشأ مشاعر القلق إذ تنتهك شروط التقدير وتحيط الحاجة إلى اعتبار الذات .

٤ – **ميكانيزمات الدفاع** : تعمل على أن تجعل إدراك الخبرة متسقاً مع بناء الذات ويتم هذا عن طريق الإدراك الانتقائي أو تحريف الخبرة الواقعية أو إنكار الخبرة على الوعي فالحاجة إلى خداع الذات تنشا بسبب حاجة أقوى وهي الاحتفاظ باعتبار الذات والصعوبات التي تواجهه مكانيزمات الدفاع هي أنه لا السلوك الفعلي المؤدي إلى القلق أو إلى تهديد الذات ولا الظروف التي دفعت الفرد إلى إنكار أو تحريف خبرته تتغير من الناحية الواقعية ويكون الفرد مجبراً على نمط من السلوك غير مرن ولا توافقي .

٥ – **السلوك غير التوافقي** : نحن نستخدم جميعا بعض الدفاعات بدرجة أو بأخرى لحماية صورة الذات لدينا فإذا كان لدى الفرد درجة عالية من عدم الاتساق بين تصوره لذاته وخبرته ويواجه فجأة بعدم الاتساق هذا في موقفه خبرة

لا يستطيع إنكارها أو تحريفها ، فإن عملية الدفاع لن تستطيع معالجة الموقف مما يؤدي به إلى القلق ، ويتوقف مدى هذا القلق على درجة تهديد الموقـف للذات فإذا لم تفلح ميكانيزمات الدفاع وأصبح من غير المستطاع تحريف أو إنكار الخبرة ويختل توازن اتساق الذات في هذه الحالة فإن الفـرد سيسـلك أحياناً بما يتفق والخبرات التي سبق إنكارها أو تحريفها بما يتفق وتصـوره للذات. (القاضي ، يوسف مصطفى ، وآخرون ، ١٩٨١م) .

وطبقاً لهذه النظرية فإن الفرد لا بد أن يصل بإمكانياته إلى ذلك فالفرد لـيس مجرد كائن سلبي مستقبل لتغيرات البيئة وما عليه إلا أن يعدل من نفسه لكي يتوافق وإياها وإنما عليه أن يقوم بدور إيجابي للسيطرة على القوى الاجتماعية المحيطة به وأن يعبر عن أعلى درجة من درجات قدراتـه. (العيسـوي ، عبـد الـرحمن ، ١٩٩٣م) .

ويحدد روجرز بأن الفرد لا يتصرف بطريقة تناقض مفهومه عن ذاته ، فمن يدرك نفسه كمتفوق يرحب بمواقف التنافس بعكس ما يحدث ممن يدركون أنفسـهم كمتخلفين أو عاجزين ولكن الذات ليست المحدد الوحيد للسلوك حيث يقرر روجرز أنه قد يصدر السلوك عن خبرات وحاجات عضوية لم تصل إلى مستوى التعبيـر الرمزي ، وربما لا يتسق هذا السلوك مع بناء الذات ، أي أن الذات مـن ناحيـة والحاجات العضوية للكائن من ناحية أخرى هما اللذان يحددان سلوك الفرد . فـإذا عملا معًا استطاع الفرد أن يحقق التوافق النفسي إما إذا تعارضا فإن الفرد يعـاني من صـراع ويقع فريسـة للمـرض النفسي. (كفافي ، عـلاء الدين ، ١٩٩٠م) [مصدر سابق].

فالصحة النفسية في هذا المذهب تعني مدى تحقيق الفرد لإنسانيته تحقيقا كاملا وهذا لا يأتي إلا بممارسة الفرد لحرية يدرك مداها وحدودها وتحمل مسئوليتها أي أن يكون الفرد قادرا على التعاطف مع الآخرين وكذلك على حـبهم وأن يكـون ملتزمًا بقيم عليا مثل الحق ، والخير ، والجمال وأن يشبع حاجاتـه الفسـيولوجية إشباعًا متزنًا (عودة ، محمد مرسي ، ١٩٧٠م : ص ١٤٢) .

إذ يقوم تصور مفهوم التوافق عند أصحاب الاتجاه الإنساني على تحقيق الفرد لذاته وإنسانيته أو أن الفرد إذا شعر بالتهديد والعجز عن إشباع حاجاته ومواجهة مشكلاته فإنه لا يستطيع أن يحقق ذاته ويصبح سيئ التوافق .

ويعبر التوافق عن نفسه في ظهور سمات شخصية سوية مثل الانبساطية ، والاتزان الانفعالي ، والرغبة في العمل ، والتسامح ، وقبول الذات والآخر ... وغيرها من سمات الشخصية ، أما سوء التوافق أو (التوافق السيئ) فيعبر عن نفسه في سمات شخصية غير سوية مثل العدوانية ، والعزلة ، والانطواء ، والكراهية للذات ، والحقد ، والحسد ... وغيرها من السمات غير السوية ، ولقد أظهرت دراسات عديدة أجريت حول الموضوع – مثل دراسة (عوض، ١٩٨٣م) التي أثبتت وجود ارتباط عالٍ بين التوافق السوي وبين سمات الشخصية السوية ، كما أظهرت دراسات أخرى (كمير ، ١٩٩٢، تارش ، ١٩٨٥ لايات ، ١٩٩٢، سولومان ، ١٩٨٨، جيروم ، ١٩٨٣) أن سوء التوافق يعبر عن نفسه في سمات شخصية غير سوية مثل العدوانية الزائدة نحو الذات والآخرين ، والعصابية من مخاوف وقلق ، وفقدان الحب ، وفقدان الرغبة في العمل ، والتمرد ، والانشغال في افكار الموت ، والانطوائية ، والشعور بالعزلة ، والقهر ، وضعف العلاقات الأسرية والاجتماعية وتفككها ... الخ ، وغيرها من سمات شخصية تشير إلى معاناة الفرد من حالات سوء التوافق ، وأظهرت دراسات مثل دراسة (عطا ، ١٩٧٨) والتي أجريت بهدف معرفة العلاقة بين التوافق وسمات الشخصية ، أنه كلما زاد مستوى التوافق زادت سمات الشخصية الايجابية (عبد اللطيف ، ١٩٩٠)، وأكدت دراسة فيرا – E.M. Viera عام (١٩٨٠) وجود ارتباط عال بين التوافق وسمات الشخصية ، حيث إن ازدياد مستوى التوافق يؤدي إلى ظهور سمات شخصية إيجابية مثل تقبل الذات ، وحب الآخرين ، والانبساطية ، والتعاون، والحب ، والتسامح ... (عبد اللطيف ، ١٩٩٠م) .

*** نظرة الإسلام إلى أسس تفسير سلوك الإنسان :**

إن المسلم المؤمن لا يشعر بالهوان والقلق لأنه يعلم أن الله معه ويستجيب له إذا دعاه وهو يرتبط دائما بربه في أعماله ويرى أنه مهما أحرز في هذه الدنيا فإن ذلك يرجع لفضل الله ، وذلك لأن الإيمان العميق يغمر صاحبه بالسعادة والطمأنينة والاستقرار النفسي ويصدق عليه قول الله تعالى (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) " سورة الأحقاف ، آية رقم ١٣ " صدق الله العظيم ، والمؤمن لا ينشغل بهموم الدنيا من فقر ولا يخشى الموت والآخرة ؛ لأن لديه ذخيرة كبيرة من الأعمال الصالحة وإذا أصابته مصيبة يذكر الله ويؤمن بقوله تعالى (ألا بذكر الله تطمئن القلوب)"سورة الرعد ، آية رقم ٢٨ " صدق الله العظيم ، وقد يتعرض المسلم في بعض الأحيان لعدم التوازن في القدرة العقلية والعقائد لديه ، ويقع فريسة للاضطرابات النفسية وهنا يحتاج المسلم إلى أخيه المسلم القادر على المساعدة ليساعده على احتواء مشاعره والوصول إلى مرحلة التوافق العقلي والروحي والنفسي والاجتماعي .

وجاء الإسلام ليؤكد دور الإنسان في الحياة الدنيا ويؤكد أن طريق الفلاح إلى الآخرة وهناك العديد من المبادئ التي جاء بها الإسلام لمساعدة المسلم في تحقيق التوازن والتكامل بين عمل الدنيا وعمل الآخرة وذلك بهدف تحقيق سعادة الفرد وسعادة المجتمع ككل .

السواء النفسي في الآيات القرآنية :

إن الآيات القرآنية الكريمة التي أشارت إلى الكلمات المشتقة من أصل مادة السين ، والواو ، والياء ، كثيرة إلى حد ما ، وقد بلغت نحو " ثلاث وثمانين " آية، (كفافي ، علاء الدين ، ١٩٩٠م) .

*** أسس تفسير السلوك :**

– **مبدأ الأخذ والعطاء :** لقد فطر الله الإنسان على حاجته لأخيه الإنسان فلولا إنسان آخر عند ولادته لما استطاع أن يعيش أو يكتسب الصفات الإنسانية ويحقق الإنسان وجوده وسعادته من خلال العطاء وتتمثل هذه الصفات في :

أ- **علاقات الإنسان في هذه الحياة الدنيا :** وهي علاقة الطفل بوالديه فقد خلق الله الآباء بغريزة العطاء لصفاتهم – كما يعتز الآباء بنجاحهم في العطاء والأخذ ؛ والعطاء من أهم أساليب التنشئة الاجتماعية الناجحة ومن خلال الأخذ والعطاء يحافظ المجتمع على استمراريته لأن الأخذ والعطاء لا يتحقق إلا بوجود أكثر من فرد يشترك بالمصلحة المتبادلة كما أن الفرد يحقق إنسانيته من خلال الآخرين . وجاء الإسلام لتنظيم هذه العلاقة ويحث على المساعدة والعطاء وقد جعل حقًا للسائل والمحروم في مال الأغنياء .

أكد الإسلام أن اليد العليا خير من اليد السفلى وذلك بهدف جعل الأفراد الذين يعطون أكثر من الذين يأخذون .

ب – **وقد يكون العطاء بهدف تفسير السلوك :** بتقديم المساعدة الفعلية للآخرين أو عن طريق النصح والإرشاد والدعاء للآخرين بالهداية – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) صدق رسول الله الكريم .

ج – **مبدأ نزعتي الخير والشر :** خلق الله الإنسان بنزعتي الخير والشر لقوله تعالى (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها) " سورة الشمس ، آية رقم ٧ " صدق الله العظيم .

وأكد الإسلام إمكان الفرد اكتساب الصفات الخيرة واحتفاظها على سلوكه وعلى إمكان الفرد تنمية النفس البشرية الخيرة القوية والتخلص من نزعة الشر إن وجدت ويرى " مسكويه " أن الإنسان يميل بفطرته إلى الخير والتعلم واكتساب

المعرفة وأن هذه الصفة تنمو وتزداد كلما بذل صاحبها جهدا في الاستزادة وأكد الإسلام أيضاً أن إهمال تربية النفس يؤدي لغلبة نزعة الشر على صاحبها فيتصف بسوء الخلق والحسد ، والحقد ، ويرى الإسلام أن أفضل أسلوب لتربية الفرد المسلم هو أركان الإسلام – الصلاة – والصيام – والزكاة – لأنها تعتبر من أهم أسس تنمية جانب الخير على جانب الشر قال تعالى : (اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) " سورة العنكبوت ، آية رقم ٤٥ " صدق الله العظيم – وقال تعالى : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) "سورة التوبة ، آية رقم ١٠٣ " وقال تعالى في محكم كتابه : (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) " سورة البقرة ، آية رقم ١٨٣ " صدق الله العظيم .

د- خلق الله الإنسان من جسد وروح :

* **الجسد** : ينطوي على الدوافع البيولوجية من جوع – عطش – جنس – الدفاع – القتال لتحقيق الأمن ومحاولة الإنسان لإشباعها .

* **الروح** : وتشمل الوظائف العقلية والنفسية ومحاولة تحقيق الذات والوصول إلى المبادئ الأخلاقية العليا يشبع الإنسان حاجات روحية في العبادات والعمل .

ويوضح الإسلام مفهوم علاقة الجانب الروحي بالنفس والعقل والقلب ويجعلها أسباب استقرار وطمأنينة الفرد وأسباب وقوعه بالقلق وعدم الاستقرار وعدم الاطمئنان قال تعالى : (ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه) " سورة ق ، آية رقم ١٦ " ، وقال تعالى : (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) " سورة الشعراء ، آية رقم ٨٨ " ، وقال تعالى : (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون) " سورة العنكبوت ، آية رقم ٤٣ " صدق الله العظيم .

فالروح تعتبر وسيلة الاتصال بين الإنسان وربه قال تعالى : (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) " سورة الإسراء ، آية رقم ٨٥ " ، وقال تعالى :

(فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) " سورة الحجر ، آية رقم ٢٩ " صدق الله العظيم . والعقل أساس الحرية في الاختيار ويترتب عليه الاستقلالية والمسئولية والسيطرة على النفس لتحمي صاحبها من الانجراف وراء الشهوات ويوضح ذلك قوله تعالى : (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) " سورة البقرة ، آية رقم ٤٤ " صدق الله العظيم .

فالإسلام يهتم بتربية الضمير ويعتبره الرقيب على سلوك الفرد و أعماله في الدنيا ويساعد الفرد على تجنب الشر وأن من ضعف ضميرهم فلا بد من القيام بحمايتهم من أنفسهم دون يأس من إصلاح أمرهم ودعوتهم للصواب وهكذا يتضح أن الله تعالى جعل الروح سلاح الإنسان إلى السعادة وإلى ضبط النزعات الفطرية للنفس الإنسانية عند حد الاعتزال الذي فيه سعادته وفيه تحقيق أهدافه النبيلة وغاياته السامية ويتحقق ذلك بتسامي الإنسان بفطرته البيولوجية التي يشترك بها مع الحيوان .

هـ - مبدأ العمل للحياة الدنيا والآخرة : إن المسلم المؤمن يرتبط دائما بربه في أعماله وأقواله ويرى أن عمل الدنيا يرتبط بالعمل للآخرة وأن أسلوب إشباع حاجات المسلم في الدنيا يتم في ربط مشاعر ورغبات الجسد بغاية نفسية تحقق متاع الحلال الذي أمر به الإسلام والذي يعتبر من وسائل الفلاح في الآخرة أي أن جزاء المسلم على سلوكه في الآخرة يرتبط بدرجة توافقه في إشباع حاجاته المختلفة وفق ما جاء به الدين الإسلامي في هذه الحياة قال تعالى (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك) " سورة القصص ، آية رقم ٧٧ " صدق الله العظيم . أي أن المسلم المؤمن يعتقد ويصدق بأن كل أعماله في الحياة الدنيا تحقق له السعادة في الحياة الدنيا والحياة الآخرة ويؤمن بقوله تعالى : (فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين) " سورة آل عمران ، آية رقم ١٤٨ " صدق الله العظيم .

*** المبادئ الإسلامية في النظريات :**

يمكننا الاستنتاج من **المبادئ** التي تقوم عليها نظرة الإسلام للإرشاد بأن ما جاءت به النظريات العقلانية والسلوكية والتحليلية والوجودية والظاهرية حول مفهوم الطبيعة الإنسانية وتفسير السلوك الإنساني وأساليب تعديله لا يتعارض مع ما يقره الإسلام في مساعدة المسلم لأخيه المسلم وفيما يلي توضيح لذلك :

١ – **تتفق المبادئ الإسلامية** مع نظرية الإرشاد العقلاني الواقعي الذي يهتم بالعقل وأسلوب التفكير السوي وأن لدى الفرد القدرة للتغلب على النواحي الانفعالية باستخدام العقل والتفكير السوي .

٢ – **تتفق المبادئ الإسلامية** مع نظرية الإرشاد الظاهري بأن الإنسان خير بطبيعته ، ويميل إلى عمل الخير إذا أحسنت تربيته وأن تعرض الفرد خلال حياته لخبرات متناقضة وغامضة يؤدي إلى عدم قدرته على التمييز وتكوين فكرة سلبية عن ذاته وعن العالم المحيط به .

٣ – **تتفق المبادئ الإسلامية** مع نظرية الإرشاد السلوكي بأن المكافأة والمديح والمعززات السلبية – الإيجابية وإعداد البيئة الصالحة عوامل أساسية في تربية الفرد وتعديل سلوكه .

٤ – **تتفق المبادئ الإسلامية** مع نظريه التحليل النفسي بأن السيطرة على النزاعات الغريزية وإشباعها بأسلوب سوي يعتبر عاملاً إيجابيًا في تكوين شخصية الفرد وأن عدم إشباعها والتسامي بها أو إشباعها بأسلوب غير سوي يؤثر في شخصية الفرد ويسبب له التعاسة في الدنيا والآخرة .

٥– **تتفق المبادئ الإسلامية** مع نظرية الإرشاد والوجودية في أن الفرد يحقق وجوده إذا استطاع أن يحقق تفاعلا إيجابياً مع نفسه ومع المجتمع ومع البيئة الطبيعية وأن مقدار مشاركة الفرد في الحياة الدنيا يحدد وجوده ويكافأ عليه

في الدنيا والآخرة وأن تقبل الحياة يقابله تقبل الموت وأن الإنسان من تـــراب وسيعود للتراب . (أبو عطية ، سهام درويش، ١٩٩٧م) .

أبعاد التوافق :

يرى (كولمان Coleman، ١٩٧٦م: ص ١٢) أن البعد الشخصي يمثل أحـــد مجالات التوافق وهو عبارة عن عملية توافق مستمرة ويجاهد الفـــرد فـــي ســـبيل الحصول على حاجاته وهذه العلاقات المتناسقة دائمة التفاعل مع البيئة التي يعيش فيها .

وترى (نعيمة ، محمد بدر) أن البعد الشخصي للتوافق يقوم علـــى أســـاس إحساس الفرد بالأمن الشخصي وإشباع الدوافع والحاجات الأولية والثانويـــة مـــع انعدام الصراع الذي يؤدى إلى عدم التوافق (نعيمة محمد بدر،١٩٨٣م: ص٦٨).

أما (الكبيسي ، ١٩٨٨م) فيرى أن بُعد التوافق الشخصي هو : تقدير الفـــرد لذاته تقديراً واقعياً وتكوين فكرة حسنة عن نفسه ، قادر على إشباع حاجاته بصورة ترضيه ولا تضـــر المجتمع ، يشعر بالراحة النفســـية ، مقبل على الحياة بتفاؤل ، قادر على إقامة علاقات أســـرية واجتماعية طبيعية ، ويأخذ بقيم اجتماعية مقبـــولة (الكبيسي ، ١٩٨٨م ، ص:٣٥) .

أما (كمال دسوقي) فيرى أن بُعد التوافق الشخصي يقوم على أسس ثلاثة هي : الدوافع – الانفعالات – الشخصية .

الفصل الرابع

الدراسات السابقة والإجرائية

الدراسات السابقة وتحتوي على : (١٠) دراسات عربية

و (٦) دراسات أجنبية

محتويات الدراسات السابقة :

أ - الدراسات العربية وهي كالآتي :

دراسة أحمد خيري حافظ ، ١٩٨٠م .

دراسة إبراهيم فلاح جميعان ، ١٩٨٣م .

دراسة عادل عز الدين الأشول وآخرين ، ١٩٨٥م .

دراسة هاني الأهواني ، ١٩٨٦م .

دراسة أحمد خضر أبو طواحنة ، ١٩٨٧م .

دراسة زينب النجار ، ١٩٨٨م .

دراسة آمال محمد بشير ، ١٩٨٩م .

دراسة أحمد علي الجرموزي ، ١٩٩٠م .

دراسة فايز محمد الحديدي ، ١٩٩٠م .

دراسة محمّد ، ١٩٩١ م .

ب – الدراسات الأجنبية ، وهي كالآتـــي :

- دراســـة جــــود ويـــــن (١٩٧٢) Goodwin
- دراســـة ســمــيـــت (١٩٧٥) Smith
- دراســـة بـيـــريـــز (١٩٧٥) Peraz
- دراســـة يـــونـــج (١٩٧٩) Young
- دراســـة أويــــــو (١٩٨٢) Owie
- دراســـة هـــنري ب. دافـيد (١٩٨٢م) H.B. Daivid
- دراســـة محســن تـيريـزي (١٩٨٤) Mohseni Tabrizi

ثانياً : الدراسات السابقة :

يتناول هذا الفصل عرضاً للدراسات السابقة التي تناولت متغيري الاغتــراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي والعلاقة بينهما ، ولقد وجد الباحث عدداً لا بأس به من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت هذا الموضوع ، وســيتم عرضــها بحسب تسلسلها الزمني من حيث أهدافها وعينات الدراسات – والأدوات والوسائل الإحصائية – وأهم النتائج – والعمل على إبراز أهم الجوانب التي استنتجت مــن عرض هذه الدراسات وهي كالآتي :

أ – الدراسات العربية :

١- دراسة أحمد خيري حافظ ، ١٩٨٠م :

تناولت هذه الدراسة التي كانت بعنوان (ظاهرة الاغتراب لدى طلاب الجامعة) وهي أطروحة دكتوراه مظاهر وأنواع الاغتراب لدى طلاب الجامعة وأجريت في جامعة عين شمس وتألفت من (٥٢٠) طالباً وطالبة من أربع كليات هــي" الآداب والتجارة والطب والعلوم " وهدفت أيضا إلى الكشف عن علاقة الاغتراب بكل من

متغيرات السن والجنس والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والمستوى التعليمي ونوع التعليم .

وبعد استخدامه لمقياس قام بإعداده عن الاغتراب كشفت عن نتائج مماثلة لدراسة زينب النجار حيث تبين أن الاغتراب يختلف باختلاف السن والمستوى الاقتصادي والاجتماعي ، وكذلك باختلاف نوع الكلية بل ونوع القسم أيضا ؛ وتبين انهم يعانون في اغترابهم من الشعور بالسخط وعدم الانتماء والقلق والعدوانية ، وأظهرت النتائج كذلك أن الإناث أكثر إحساساً بالاغتراب من الذكور وكذلك طلبة السنوات الأولى بالمقارنة مع الكليات العلمية .

٢ – دراسة جميعان ، ١٩٨٣م :

" التكيف الشخصي والاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والجنسي عند طلبة كلية المجتمع الحكومي في أربد " وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

– بحث العلاقة بين التكيف الشخصي والاجتماعي وكل من التحصيل الأكاديمي والجنسي عند الطلبة الذين أنهوا السنة الدراسية الأولى في كليات المجتمع الحكومي في أربد .

– حاولت الدراسات الإجابة عن الأسئلة التالية :

أ – هل يختلف طلبة التحصيل المرتفع في تكيفهم الشخصي والاجتماعي كما تعبر عنها الدرجة الكلية والأبعاد التكيفية في قائمة منسيوتا الإرشادية وعند طلبة التحصيل المنخفض وذلك عند الطلبة الذين أنهوا سنة دراسية كاملة في كليتي المجتمع الحكومي في اربد وجواره ؟

ب – هل يختلف الطلاب في تكيفهم الشخصي والاجتماعي عن الطالبات في نفس المستوى في الكليتين المذكورتين ؟

وكان المتجمع الأصلي يتكون من (٩٠٨ طلاب وطالبات من الذين أنهوا السنة الدراسية الأولى للعام ١٩٨٢/٨١م في كلية اربد وجواره . أما عينته فقد

كانت (٢٤٠) طلبًا وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشـوائية بمجمـوعتي التحصـيل المرتفع والمنخفض وقد استخدم الباحث قائمة منسيوتا الإرشادية التي تحتوي على الأبعاد التكيفية الآتية : " العلاقات الأسرية – الاجتماعية – الثبـات الانفعـالي – الامتثال – التكيف مع الواقع – الحياة المزاجية – الاستعداد للقيـادة " وتوصـلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات علـى بعـض الأبعـاد التكيفية لصالح الطلبة ذوي التحصيل المرتفع فقد كانوا أكثر تكيفـاً مـن طلبـة التحصيل المنخفض .
- لا توجد فروق فردية ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات علـى بعـض الأبعاد التكيفية (كالعلاقات الاجتماعية – الثبات الانفعالي – الحالة المزاجية) .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطالبات على مجموعـة مـن الأبعـاد التكيفية مثل (العلاقات الأسـرية – الامتثال للأنظمة والقوانين والتكيـف مـع الواقع) .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطلاب وذلك على بعد الاستعداد للقيادة .

٣ – دراسة عادل عز الدين الأشول ، وآخرين ، ١٩٨٥م :

بحثت هذه الرسالة التي كانت بعنوان (التغير الاجتماعي واغتـراب شـباب الجامعة) في التغير الاجتماعي في مصر وعلاقته باغتراب الشباب الجامعي خلال الثلاثين عاماً التي سبقت تاريخ الدراسة ؛ وذلك في محاولة من الباحثين للتعـرف على طبيعة ما حدث من تغير في المجتمع المصري ومـدى مسـايرته لنظريـات التغير الاجتماعي وتأثير هذا التغير على الشباب الجامعي المصري .

تألفت عينـة هذه الدراسـة من (٣٧٦٤) طالباً وطالبـة (٢٥٠١ طالب ، و ٢٢٦٣ طالبة) ، شملت كليات مختلفة من الجامعات المصرية تراوحت أعمارهم بين { ١٨– ٢٤ } سنة وروعي في اختيارها أن تكون ممثلة للمستويات الاجتماعية

والاقتصادية المختلفة واستخدم الباحثون أداتين : الأولى مقياس يقيس اتجاهات الشباب الجامعي نحو التغير الاجتماعي في مصر ؛ فيما يقيس المقياس الثاني شعور الشباب الجامعي بالاغتراب في ضوء خمسة عوامل هي : (العزلة الاجتماعية ، اللامعيارية ، اللامعنى ، اللاهدف ، العجز والتمرد) وقد وضع الباحثون ستة فروض أسفرت نتائج الدراسة عن تحقق الفرض الأول المتضمن أن العلاقة بين الاتجاه نحو التغير والشعور بالاغتراب علاقة عكسية . وكانت النتيجة فيما يخص الفرض الثاني بأن الاغتراب ينتشر بشدة بين شباب الجامعات المصرية ، وفيما يخص الفرض الثالث فقد أفادت النتائج بأن طلاب الدراسات العملية أقل حدة في الاغتراب وظهور فروق ذات دلالة بين متوسطات درجات طلاب الكليات المختلفة التي شملتها عينة الدراسة على مقياس الاتجاه نحو التغير الاجتماعي لصالح طلاب الكليات العملية وذلك فيما يخص الفرض الرابع ؛ أما الفرض الخامس فقد تبين وجود فروق ذات دلالة بين طلاب الكليات المختلفة على مقياس الاغتراب لصالح طلاب الكليات النظرية ؛ وفيما يتعلق بالفرض السادس فقد تبين وجود فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث لصالح الذكور على مقياس الاغتراب .

٤ – دراسة هاني الأهواني ، ١٩٨٦م :

هدفت هذه الدراسة التي بعنوان (بعض المظاهر النفسية لدى الطلاب الجامعيين وعلاقتها بنوعية التعليم الجامعي) وهي رسالة ماجستير ، إلى التعرف على بعض المظاهر الدينية للشعور بالاغتراب لدى عينة البحث وتباين هذه المظاهر على وفق ثلاثة متغيرات هي: نوع الجامعة ، التخصص ، السنة الدراسية.

تألفت عينتها من (٤٢٠) طالباً بينهم (٢١٠) من جامعة الأزهر ، و(٢١٠) من جامعة عين شمس؛ وشملت كليات الطب ، والتربية ، واللغة العربية ، واستخدم أداتين هما مقياس المظاهر النفسية للشعور بالاغتراب من إعداد الباحث ومقياس الشخصية والتوافق الاجتماعي والتحرر من القلق من إعداد محمود عبد القادر وتبين من نتائجها أن الاغتراب موجود بين الطلاب في ثلاثة عوامل أساسية هي :

افتقاد الشعور بالهوية ، وافتقاد الشعور بالفعالية والإيجابية وعدم التوافق وكشفت عن أن طلاب السنوات النهائية كانوا أكثر شعوراً بالاغتراب من طلاب السنوات الأولى وانه لا توجد فروق بين كليتي طلاب التربية واللغة العربية في جامعتي الأزهر وعين شمس وكانت هناك علاقة موجبة بين مقياسي الشعور بالاغتراب ومقياس القلق .

٥ – دراسة أحمد خضر أبو طواحنة ، ١٩٨٧م :

هدفت هذه الدراسة التي كانت بعنوان (مظاهر إحساس الطلاب الفلسطينيين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية) معرفة علاقة بين الاغتراب وكلاً من متغيرات الجنس ، المواطنة ، المستوى التعليمي ، والسنوات الدراسية الأولية والنهائية . أجريت هذه الدراسة في فلسطين وتألفت عينتها من (٢٠٠) طالباً وطالبة من طلاب الجامعة الإسلامية في غزة . وقام الباحث بأعداد مقياس خاص بالاغتراب إضافة إلى استبيان ، وكان من نتائجها أن معظم أفراد العينة يشعرون بالاغتراب وأن لمتغير الجنس علاقة دالة في الشعور بالاغتراب ؛ وذلك على أبعاد اللامعيارية والاغتراب عن الذات ؛ والاغتراب الحضاري والتمرد ، حيث سجل الذكور درجات أعلى من الإناث في كلاً من { اللامعيارية ، والاغتراب الحضاري ، والتمرد } ، كما كشفت الدراسة عن أن طلاب السنوات الأولى أكثر شعوراً باللامعنى والعزلة الاجتماعية والاغتراب عن الذات والتمرد بالمقارنة مع زملائهم طلاب السنوات النهائية .

٦ – دراسة زينب النجار ، ١٩٨٨م :

تناولت هذه الدراسة التي كانت بعنوان (الاغتراب في المحيط الجامعي) إلى التعرف على أنواع الاغتراب والأسباب المؤدية إليه وهدفت إلى الكشف عن مدى وجود الاغتراب بين طلاب الجامعة ، وقد شملت الدراسة (٢٠٠) طالباً وطالبة من جامعتي الأزهر وعين شمس وتوصلت في نتائجها إلى أن الاغتراب ظاهرة موجودة لدى طلاب الجامعة . وأفادت بأن الاغتراب يختلف بحسب متغيرات نوع

الدراسة والمستوى التحصيلي والجنس ونوع الكلية ، وأفادت أيضا بأن مستوى الاغتراب في الدراسة الدينية أقل بالمقارنة مع الدراسات الأخرى وأن الإناث أكثر اغتراباً من الذكور .

٧ - دراسة آمال محمد بشير ، ١٩٨٩م

هدفت هذه الدراسة التي كانت بعنوان (الاغتراب وعلاقته بمفهوم الذات عند طلبة وطالبات الدراسات العليا بكليات التربية) بجمهورية مصر العربية ، إلى الكشف عن عوامل الاغتراب ودراسة العلاقة بين أبعاده وكذلك العلاقة بينه وبين مفهوم الذات لدى عينة البحث . وتألفت عينة هذه الدراسة من (٣١٢) طالباً وطالبة من أقسام الدراسات العليا { ماجستير ودكتوراه } وشملت أقسام المناهج ، أصول التربية ، علم النفس التربوي ، الصحة النفسية ، وتم اختيارها من كليات التربية بجامعات أسيوط والإسكندرية وطنطا والمنصورة وعين شمس ، (١٢٥) طالباً وطالبة بمرحلة الماجستير. واستخدمت الباحثة أداتين هما : مقياس الاغتراب وهو من إعدادها واختبار مفهوم الذات من إعداد حامد زهران.

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج من بينها وجود علاقة ارتباطية بين أبعاد الاغتراب ودرجة التباعد بين مفهوم الذات المدرك ، ومفهوم الذات المثالي المفضل وكذلك وجود علاقة ارتباطية بين درجات أبعاد الاغتراب ودرجات تقدير الذات وأشارت في ختامها إلى أن الاغتراب ظاهرة نفسية متعددة العوامل.

٨ - دراسة أحمد علي الجرموزي ، ١٩٩٠م :

كان عنوان هذه الدراسة هو (الاغتراب وعلاقته ببعض متغيرات الصحة النفسية لدى الطلاب اليمنيين في جمهورية مصر العربية) .

وهدفت هذه الدراسة (وهي أطروحة دكتوراه) إلى الكشف عن مظاهر الاغتراب بين الطلاب اليمنيين الدارسين في جمهورية مصر العربية ، وتحديد مدى العلاقة بين الاغتراب والانتماء وبين الاغتراب وبعض متغيرات الصحة النفسية ، وكذلك بين الاغتراب ونوعية الإقامة مع الأسرة ، وكذلك الإقامة مع الزملاء .

وتألفت عينة هذه الدراسة من (٢٠٠) طالب يمني يدرسون في ست جامعات مصرية هي جامعة القاهرة { ٢٥ أولي ، ٣٥ عليا } جامعة عين شمس { ٢٥ أولي ، ٣٥ عليا } جامعة الإسكندرية { ٢٥ أولي } جامعة المنصورة { ٢٥ أولي } جامعة طنطا { ١٥ أولي } جامعة الزقازيق { ١٥ أولي } .

واستخدم الباحث أربعة مقاييس من إعداده هي : مقياس الاغتراب ، ومقياس الصحة النفسية ، ومقياس التدين ، ومقياس الانتماء . وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج كانت على النحو الآتي :

١- تبين من نتائج الفرض الأول أن هناك علاقة بين الاغتراب وبعض متغيرات الصحة النفسية ، حيث اتضح أن الطلاب منخفضي الاغتراب يتمتعون بتوافق شخصي واجتماعي ودراسي ، ويشعرون بقوة الأنا ، في حين أن زملاءهم مرتفعي الاغتراب أكثر إحساساً بالقلق والاكتئاب والوحدة النفسية وبهذا يتحقق الفرض .

٢- اتضح أن هناك علاقة دالة إحصائياً بين الاغتراب والتدين ، فالطلبة المتدينون أقل إحساساً بالاغتراب ، في حين أن الطلاب غير المتدينين أكثر إحساساً بالاغتراب وقد تحقق الفرض .

٣- أسفرت النتائج عن وجود علاقة دالة إحصائياً بين الاغتراب والانتماء ، حيث تبين أن الطلاب منخفضي الاغتراب كانوا أكثر إحساساً بالانتماء ، وتبين أن هذا الفرض قد تحقق .

٤- تحقق الفرض الرابع جزئياً ، حيث دل أن هناك ارتباطاً دالاً إحصائياً بين الاغتراب ، ونوع الإقامة ، فالطلاب المقيمون مع أسرهم وأقاربهم أقل إحساساً بالاغتراب .

كما أن هناك ارتباطاً دالاً إحصائياً بين الاغتراب والمستوى الدراسي ، فطلاب الدراسات الجامعية أقل شعوراً بالاغتراب ، في حين أن طلاب

الدراسات العليا أكثر شعوراً بالاغتراب ولم يتحقق الجزء الخاص بعلاقة الاغتراب ، ونوع الدراسة، حيث تبين أن هناك ارتباطاً غير دال إحصائياً بين الاغتراب ، ونوع الدراسة .

٥- لم يتحقق الفرض الخامس مع صحة الفرض ، حيث تبين أن هناك أكثر من عامل بين متغيرات الاغتراب والمتغيرات التالية : " التوافق الشخصي ، والتوافق الاجتماعي ، والتوافق الدراسي ، وقوة الأنا ، والقلق ، والاكتئاب ، والوحدة النفسية ، والتدين والانتماء " .

٩ - دراسة فايز محمد الحديدي ، ١٩٩٠ م

بحثت هذه الدراسة التي عنوانها (مظاهر الاغتراب لدى طلبة الجامعة الأردنية) في استجلاء مفهوم الاغتراب ومعانية المختلفة والكشف عن مظاهره السائدة والتعرف على العوامل التي تساهم في شيوع هذه الظاهرة .

وتألفت العينة من (٢٧٥) طالباً وطالبة من طلاب الكليات الإنسانية والعلمية ؛ وشملت (١٣) كلية واستخدم الباحث استبياناً من إعداده تكون من جزءين تضمن الجزء الأول فقرات تقيس الاغتراب في النسق الاجتماعي – وتضمن الثاني فقرات تقيس الاغتراب في النسق التعليمي ؛ وكشفت الدراسة عن نتائج من بينها أن الاغتراب ظاهرة منتشرة بين المبحوثين وأن عينة السنة الأولى أكثر إحساساً بالاغتراب من عينة السنة النهائية ؛ وفي نتيجة مشابهة لدراستي عبد السميع سيد أحمد (١٩٨١م) ، وأحمد خضر أبو طواحنة غير أنها اختلفت مع هذه الدراسة بعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في النسق الكلي وأن طلاب الكليات العلمية يعانون من الاغتراب أكثر من طلاب الكليات الإنسانية .

١٠ - دراسة محمد ، ١٩٩١م :

" مقارنة لأبعاد التوافق النفسي والاجتماعي بين الطلبة والطالبات المتفوقين والطلبة والطالبات المتخلفين دراسياً وعلاقته بالانتماء " وقد هدفت الدراسة إلى :

- تحديد درجة العلاقة بين بعدى التوافق والانتماء ، أي هل هناك علاقة ارتباطية بين درجة توافق الفرد ودرجة الانتماء .

- تحديد علاقة التأخر الدراسي بدرجة توافقهم العام هل التفوق الدراسي يعتبر مؤشرا للتوافق وهل التخلف الدراسي يعتبر مؤشراً لسوء التوافق بشكل عام ؟

- وقد كانت فروض الدراسة :

* توجد علاقة ارتباطية بين درجة التوافق ودرجة الانتماء لدى طلبة وطالبات الجامعة كما يقيسها استبيان التوافق والانتماء .

* توجد فروق لها دلالة إحصائية بين الطلبة والطالبات المتفوقين دراسياً والطلبة والطالبات المتخلفين دراسياً على درجة التوافق .

- أما عينة الدراسة فقد كانت :

- من طلبة وطالبات جامعة عين شمس بلغت (٨٨) طالباً وطالبة وتم تحديد الطلاب والطالبات المتفوقين من الحاصلين على تقدير ممتاز ، وجيد جداً والطلبة الأكثر تخلفاً " الباقون للإعادة " وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود علاقة ارتباطية بين درجة التوافق والانتماء لدى مجموعات الطلبة والطالبات وهذا في مضمونه يشير إلى أن محاولات الفرد الدؤوبة نحو تحقيق توافقه وانتمائه هي في حقيقتها تأكيد لكينونته الاجتماعية ،حيث يربط الفرد نفسه بالآخرين في إطار العلاقات الاجتماعية التي قوامها الميل إلى التوحد بالجماعة والحب والتعاطف مع أفراد الجماعة .

عدم وجود أي فروق بين الطلبة والطالبات المتخلفين في درجة التوافق .

١١ - دراسة جود وين ، ١٩٧٢ م Goodwin :

هدفت هذه الدراسة التي عنوانها : (الاغتراب لدى طلاب الجامعة – دراسة تحليلية مقارنة) إلى معرفة العلاقة بين الاغتراب وسبعة متغيرات هي : الجنس ،

المستوى الاجتماعي والاقتصادي ، الطموح ، العمر ، الحالة الاجتماعية ، المستوى الدراسي ، والديانة . وصمم أداة مؤلفة من (٧٤) فقرة لقياس الاغتــراب لــدى طلاب الجامعة الذين اختار منهم عينة مؤلفة من (٤٩٢) طالباً . نصــفهم مــن جامعة الجنوب ، والنصف الآخر من جامعة الوسط . وكشفت النتائج عــن عــدم وجود علاقة بين متغير الحالة الاجتماعية والشعور بالاغتراب لدى عينــة جامعــة الجنوب ، فيما كانت هناك نسبة كبيرة من أفراد عينة الجامعة الوسط العزاب قــد حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس الاغتراب بالمقارنة مع المتزوجين مــن نفس العينة .

غير أن الدراسة وجدت علاقة موجبة بين الاغتراب والطموح، وأن للاغتراب علاقة بالجنس ، حيث كان الذكور أكثر اغترابا من الإناث .

١٢ - دراسة سميث ، ١٩٧٥م Smith :

هدفت هذه الدراسة التي كانت بعنوان : (صفات الطــلاب المغتــربين فــي المجتمع الجامعي) إلى التعرف عن علاقة الاغتراب بالتفاعل الأسري والرضــاء عن النفس ، واستخدم الباحث أداتين : الأولى – مقياس كاليفورنيا للشخصية السوية (C . P. I) ؛ والثانية استبيان المعلومات الشخصــية (P. I . Q) ، وتألفــت عينــة الدراسة من (٣٤٨) طالباً وطالبــة بيــنهم (١٧٧) طالبــاً و (١٧١) طالبــة جامعيين وكشفت الدراسة عن أن طلبة الجامعة يعانون مــن درجــة عاليــة مــن الاغتراب وأن اتصال المغتربين مع آبائهم كان أقل بالمقارنة مع غير المغتربين ، كما أنهم كانوا أقل توافقاً مع آبائهم فيما يخص المشكلات الشخصــية والسياســية وتبين أن الذكور أكثر اغتراباً من الإناث .

١٣ - دراسة بيريز ، ١٩٧٥م Peraze :

كان عنوان هذه الدراسة (دراسة مقارنة لمفهوم الذات والاغتراب والتماسك العرقي لمجموعتين من الطلاب البوريتريكيين ، ومجموعة مــن الطــلاب غيــر البوريتربيكين ذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض) .

وقد هدفت إلى التعرف على المدى الذي يختلف في حدوده البوريتريكيون من غير البوريتريكيين في التماسك العرقي ، وكذلك مفهوم الذات والاغتراب لـديهم ، واستعان الباحث بمقياس كاليفورنيا النفسي (C. P . I) ، ومقياس (Dean) للاغتراب ومقياس التماسك العرقي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي Questionnaire Sociomctric وتكونت عينة الدراسة من (٦٨) طالباً من البوريتريكيين و (٧٨) طالباً من غير البوريتريكيين وكشفت الدراسة في نتائجها عن أن الطلاب البوريتريكيين قد سجلوا درجات عالية على مقياس الاغتراب ، وفي التماسك العرقي أيضاً مقارنةً بغير البوريتريكين ؛ وأفادت بعدم وجود علاقة ارتباطية بين مفهوم الذات والاغتراب والتماسك العرقي .

١٤ – دراسة يونج ، ١٩٧٩ م Young :

هدفت هذه الدراسة المعنونة (الإحساس بالوحدة النفسية لدى الطلاب الجامعيين) إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الإحساس بالعزلة أو الوحدة النفسية والاكتئاب الوقتي ، واستعان الباحث في أدوات بحثه ، بقائمة الإحساس بالوحدة النفسية التي طلب فيها من أفراد المجموعة الأولى إكمال فقرات هذه الأداة بتسجيل ما يشعرون به عندما ينتابهم الإحساس بالوحدة في حين طلب من المجموعة الثانية إكمال فقرات الأداة نفسها في ضوء ما يشعرون به عندما ينتابهم الإحساس بالحزن أو الكآبة ، وقد تألفت عينة الدراسة من (١٠٣) من الطلبة الجامعيين وتوصلت في نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة الأولى { التي تشعر بالإحساس بالوحدة } والمجموعة الضابطة من حيث مشاعر الإحساس بفقدان الحب والابتعاد عن عضوية الجماعة ولم تكن هناك فروق دالة إحصائياً بين أفراد المجموعات الثلاث فيما يتعلق بالاغتراب وعضوية الفرد بالجماعة غير أنها وجدت أن الطلاب ذوي الإحساس العابر بالوحدة يختلفون عن نظرائهم ذوي الظروف الطبيعية في عدم الرضاء عن الآخرين .

١٥ – دراسة أويــو (١٩٨٢) Owie :

هدفت هذه الدراسة وهي بعنوان: (الاغتــراب الاجتمــاعي بــين الطــلاب الأجانب) إلى التعرف على ما يعانيه الطلبة الأجانب من الشعور بالاغتراب مقارنة بالطلاب من نفس البلد الذي يدرسون فيه وكذلك الفرق بين الذكور والإنــاث فــي الإحساس بالاغتراب واكتفى الباحث باستــخدام مقيــاس (Dean) للاغتــراب، وتكونت العينة من (٢٩) طالباً من الذكور و(٢٤) طالبة من الإناث من طلبــة الجامعة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكشفت الدراسة فــي نتائجهــا عــن أن الشعور بالاغتراب الاجتماعي موجود بين الدارسين من الطلبة الأجانب أكثر مــن زملائهم الطلبة من نفس البلد ولكن بدرجات متفاوتة ، وأشارت أيضاً إلــى عــدم وجود فرق في الشعور بالاغتراب وفقاً لمتغير الجنس وأشــارت أيضــاً إلــى أن الشعور بالاغتراب يرجع إلى أسباب مرضية منذ بداية مرحلة المراهقة خاصة لدى الطلبة الأكاديميين الذين لهم هدف مهني محدد ، وأفادت أيضاً بأن أسباب الاغتراب ترجع إلى عوامل تنشئة الأسرة بالدرجة الأولى .

١٦ – دراسة هنري ب. دافيد : (١٩٨٢م) (H.B. Daivid):

قام هنري بدراسة عن (الهجرة العالمية غير الطوعية تناولت فيها تأقلم وتكيف هؤلاء المهاجرين) . وقام هذا البحث بمسح مختصر عن وضع اللاجئين في العام (١٩٨٢م) ، أوضحت في هذه الدراسة أن موضوع الهجــرة " الاغتــراب " مــن المواضيع القديمة قدم التاريخ الإنساني وإن الهجرة " الاغتراب " يصاحبها انهيــار المجتمع الأصلي ونشوء ثقافات جديدة كما أن الهجرة تحدث في حالة الاضطرابات الدينية والسياسية والاقتصادية والتغيرات الديمغرافية المتمثلة في زيــادة الســكان والحروب الأهلية والعرقية وغيرها. في إطار دراسته تناول الباحث اللاجئين فــي الولايات المتحدة كإحدى عينات المسح. حيث ناقش الهجرة الحالية إلــى الولايــات المتحدة كما تناول دينامية اللجوء وكيفية توافق وتكيف هؤلاء اللاجئين بعد هجرتهم

إلى الولايات المتحدة واستراليا وهولندا مع مراعاة وضع التدخلات الأجنبية المتمثلة في أكثر من (١٠٠) منظمة تعمل في توطين هؤلاء اللاجئين.

وعن وضع اللاجئين في العالم وجد حسب إحصائية عام (١٩٦٨م) أن هناك أكثر من (٧٠ مليون) شخص من كل أنحاء العالم يعتبرون لاجئين من بينهم (٤ ملايين) فقط يمكن اعتبارهم لاجئين مستقرين. كما وجد هناك خلط دائم يحيط بفهم لفظ اللجوء العالمي فأوضح أنه يطلق على الفرد الذي ترك وطنه تحت تأثير ضغوط معينة إما سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو دينية (وانك ١٨٦٨م) هذا عن اللجوء خارج حدود الوطن سواءً أكان اضطرارياً أو اختيارياً فإنه يخضع لرؤية الشخص نفسه .

١٧ – دراسة محسن تبريزي ، ١٩٨٤ م Tabrizi, Mohseni :

هدفت هذه الدراسة التي كانت بعنوان : (اغتراب الطلاب الإيرانيين في جامعة ميتشجن) بالولايات المتحدة الأمريكية إلى التعرف على مسألتين ، الأولى :

* مستويات الاغتراب للطلاب الإيرانيين الذين يدرسون في جامعة ميتشجن في الولايات المتحدة الأمريكية الذين يتصفون بالإيجابية في المشاركات السياسية والاجتماعية وبين زملائهم الطلاب الإيرانيين الذين ليس لديهم مثل هذه الرغبة في المشاركة، والثانية :

* المقارنة بين الذين يتصفون بالإيجابية والذين يتصفون بعدم الإيجابية ، وأعد الباحث قياساً خاصاً بالاغتراب وطبقه على مجموعتين ضابطة وتجريبية ، وكان من بين نتائجها وجود علاقة ذات دلالة بين الاغتراب والإيجابية وأفادت أيضاً بأن الطلاب الذين يتصفون بالإيجابية يتمتعون بدرجة عالية من التنظيم الاجتماعي والسياسي وأنهم يتابعون وسائل الإعلام ويهتمون بدراستهم ولديهم عقيدة قوية ، وأن هذه النشاطات تقلل من حدة الاغتراب لديهم .

تعليق الباحث المتعلق بالدراسات العربية والأجنبية :

تم عرض (١٧) دراسة { ١٠ } منها عربية و{ ٧ } أجنبية . وسوف يكون اختيار الباحث لهذه الدراسات محددة حصراً لطلبة الجامعات ذات العلاقة بموضوع بحثه ولم يتطرق إلى الدراسات التي أجريت على فئات اجتماعية أخرى من مثـل المراهقين والنساء والكبار والعمال والموظفين ...الخ لأنها كثيرة ولا تخدم البحـث بصورة مباشرة .

ويتبين من الدراسات التي تم استعراضها أن طلبة الجامعة كانوا محل اهتمـام الباحثين في علم النفس لأنهم من جيل الشباب ولأن الأدبيات تشير إلـى أن هـذا الجيل أكثر عرضة للاغتراب وبخاصة إذا كان مثقفاً .

ونود في البدء تحديد العينات وأدوات القياس وأهداف البحث ومتغيراتـه فـي الدراسات العربية ونبدأها بالعينات :

ففي الدراسات العربية تراوحت العينات بين (٢٠٠) فرد في دراستي زينب النجار ، والجرموزي (٣٣٤) فرداً ، باستثناء دراسة الأشول وآخرين التي شملت (٣٧٦٤) من طلبة الجامعات المصرية الذي قام بها ضمن فريق بحث متكامل .

ويلاحظ أن عينة الدراسة الحالية هي أكبر من بعـض الدراسـات العربيـة المذكورة آنفاً والمتعلقة بطلبة الجامعة (باستثناء دراسة الأشول " ٣٧٦٤ " طالبـاً وطالبة) حيث تألفت عينة الدراسة الحالية من (٣٥١) طالباً وطالبة من المجتمع الأصلي ، وكان عدد الطلاب الذين ينتمون إلى القسم العلمي (١٣٠) ، والعدد في القسم الأدبي (٢٢١) ، كما كان عدد الطلاب الذكور في هذه العينـة (١٩٢) ، وعدد الطالبات الإناث (١٥٩) ، كما كان عدد الطلاب اليمنيين (٢٨١) ، وعـدد الطلاب العرب (٧٠) .

وفيما يتعلق بأدوات البحث فإن الباحثين تباينوا بين إعـدادهم لأدوات بحـث خاصة بهم من مثل (حافظ ، الحديـدي ، طواحنـة ، الأشـول ، الجرمـوزي)

والاعتماد عليها ، وبين الإعداد والاستعانة بمقاييس أجنبية ، ومنهم من اكتفى بأداة واحدة مثل : (حافظ ، أبو طواحنة ، الحديدي ، جود وين ، " استخدم تصنيف سيمان للاغتراب "، Dean ، تبريزي) . (كل منهم استخدم مقياسًا واحدًا) ، ومنهم من استخدم أكثر من أداة مثل : عادل الأشول { مقياسين } ، آمال بشير { مقياسين} ، هاني الأهواني { مقياسين} ، أحمد علي الجرموزي {مقياسين} ، سميث { مقياسين } ، بيريز { مقياسين } .

أما البحث الحالي فسوف يعتمد على مقياسين يقوم بإعدادهما الباحث ، الأول يقيس الاغتراب والثاني يقيس التوافق النفسي الاجتماعي ، وتباينت أهداف الدراسات ومتغيرات البحث ، فمنها من سعى إلى التعرف على أنواع الاغتراب وأسبابه دون البحث في علاقته بمتغيرات أخرى مثل (زينب النجار ...).

ومنها من ربطت الاغتراب في علاقة بمتغيرات أخرى ، وقد تباينت أيضاً في عدد ونوع هذه المتغيرات ، على أنها شملت بإطارها العام متغيرات : الجنس ، العمر ، سنوات الدراسة (سنة أولى – سنة نهائية) ، نوع الدراسة (إنسانية – علمية) ، المستوى الاقتصادي والاجتماعي ، الأسرة ، الأصدقاء ، الصحة النفسية ، القلق ، التدين .

أما الدراسة الحالية فإنها تهدف إلى قياس مستوى الاغتراب لدى كلٍ من الطلبة العرب الدارسين في الجامعات اليمنية ، والطلبة اليمنيين الجامعيين ، وكذلك علاقة هذا المتغير بالتوافق النفسي والاجتماعي لديهم ، إضافة إلى متغيرات الجنس ، والتخصص الدراسي والجنسية " بلد الدارسين " (اليمن ، أقطار عربية أخرى) .

وفيما يخص نتائج الدراسات فإنها اتفقت بخصوص عدد منها واختلفت في عدد آخر ، فقد أشارت إلى أن طلبة الجامعة يعيشون حالة الاغتراب ولكن بدرجات متفاوتة غير أنها اختلفت فيما يخص عدد المتغيرات فبعضها أشار إلى أن الإناث أكثر اغتراباً من الذكور (زينب النجار، ١٩٨٨) .

فيما أشارت دراسة أخرى إلى أن الذكور أكثر إحساساً بالاغتراب من الإناث (أحمد طواحنة ، ١٩٨٧) ، وأشارت دراسة أخرى إلى أن طلبة الكليات الإنسانية أكثر شعوراً بالاغتراب من طلبة الكليات العلمية (أحمد خيري حافظ ، ١٩٨٠) ، فيما أشارت دراسات أخرى إلى عكس ذلك ؛ أي أن طلبة الكليات العلمية يعـــانون من الاغتراب أكثر من طلبة الكليات الإنسانية (فايز محمد الحديدي ، ١٩٩٠) .

فيما أشارت بعض الدراسات إلى وجود فروق بين طلاب السنة الأولى وطلبة السنة النهائية ، حيث إن طلاب السنة الأولى يعانون من الشعور بالاغتراب أكثـــر من زملائهم طلبة السنة النهائية. (أحمد خيري حافظ ١٩٨٠م ، أحمـــد طواحنـــة ١٩٨٧م) ، فيما أشارت دراسة أخرى إلى عكس السابق ، أن طـــلاب الســـنوات النهائية كانوا أكثر شعوراً بالاغتراب من طلاب السنوات الدراسية الأولى (هـــاني الأهواني ، ١٩٨٦م) .

وفيما يتعلق بالتوافق النفسي الاجتماعي : يتضح مما تقدم عرضه من دراسات وأبحاث سابقة قد تناولت بالدراسة والبحث التوافق النفســـي و الاجتمـــاعي وذلـــك كمتغير ، وهي بهذا مشابهة إلى ما ذهب إليه البحث الحالي فيما يتعلق بـــالتوافق النفسي والاجتماعي للطلاب من الفئة العمرية ١٦– ١٨ ســـنة أي أنهـــا المرحلـــة الثانوية ، والمقاربة للمرحلة الجامعية الأولى . ولكن هذه الدراسات قد تباينت فيما بينها حيث درست علاقة التوافق بمتغيرات أخرى .

– ومن الدراسات التي تناولت علاقة التوافق النفسي و الاجتماعي بالتحصيل الدراسي : كدراسة جميعان ١٩٨٣ م ، ، ودراسة عبد اللطيف مدحت ١٩٨٧ م ، ودراسة محمد ١٩٩١ م ، حيث أظهرت نتائج هذه الدراسات وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي .

كما أن بعض هذه الدراسات قد ركزت على الفروق فـــي التوافـــق النفســـي والاجتماعي بين الذكور والإناث كدراسة جميعان ١٩٨٣م ، ودراسة عبد اللطيـــف مدحت ١٩٨٧م ، ودراسة محمد ١٩٩١م ، حيث أوضحت النتائج عدم وجود فروق

ذات دلالة إحصائية في التوافق بين الذكور والإناث إلا أن دراسة جميعان ١٩٨٣م، أثبتت وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية لصالح الطالبات على مجموعة من الأبعاد التكيفية مثل العلاقات الأسرية – الامتثال للأنظمة والقوانين – التكيف مع الواقع ؛ بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطلاب الذكور على بُعد الاستعداد القيادي .

وفيما يخص الدراسات الأجنبية : فإنه يلاحظ عليها استخدامها لعينات نسبياً صغيرة فمثلاً (٨٣ فرداً في دراسة كنيستون)، و(٥٣ فرداً في دراسة اويو) ، و (٦٨ فرداً في دراسة مارتن) و (١٤٦ في دراسة بيريز) .

وهناك عينات تراوح عددها ما بين (٣٤٣ – ٤٩٢) فرداً ، واعتمدت بعض هذه الدراسات على أدوات بحث من إعداد باحثيها أنفسهم (كنيستون ، وجود وين) فيما استعان باحثون آخرون بأدوات بحث جاهزة من بينها مقياس كاليفورنيا للشخصية (C.P.I) واستبيان المعلومات الشخصية (P.I.Q) ، ومقياس (Dean) للاغتراب الذي استعانت به أكثر من دراسة ، وتباينت أهداف الدراسات هذه فمنها من اكتفت بالإجابة عن هذا السؤال ؛ لماذا يكون بعض الأفراد مغتربين عن مجتمعهم فيما يكون البعض الآخر غير مغتربين (كنيستون ، ١٩٧١) ، ومنها من ذهبت إلى دراسة العلاقة بين الاغتراب وعدد من المتغيرات من مثل : الجنس ، المستوى الاجتماعي والاقتصادي ، مستوى الطموح ، العمر ، الحالة الاجتماعية ، المستوى الدراسي ، الديانة . واختلفت الدراسات في نتائجها أيضاً ؛ فمنها من وجدت علاقة بين الاغتراب وبعض المتغيرات من مثل: الجنس ، والمستوى الدراسي (دراسة مارتن ، وجود وين) ومنها من لم تجد علاقة بين الاغتراب وعدد من المتغيرات من مثل متغير الحالة الاجتماعية ، على أن الدراسات خرجت بنتيجة هي أن طلبة الجامعة يعانون من الاغتراب وإن اختلفت حدته بشكل أو بآخر.

على أن أقرب دراستين لموضوع الدراسة الحالية: همـا دراسـة (بيريـز ، ١٩٧٥م) و (ودراسة تبريزي ، ١٩٧٤م) فلقد هدفت الأولى إلى المقارنة بـين الطلبة البوريتريكيين والطلبة غير البوريتريكيين في الاغتراب وخلصـت إلـى أن الطلاب البوريتريكيين كانوا أكثر شعوراً بالاغتراب مقارنة بغير البـوريتريكيين ، أما الثانية " دراسة تبريزي فقد هدفت إلى قياس الطلاب الإيـرانيين فـي جامعـة ميتشجن بالولايات المتحدة الأمريكية " ، وتوصلت إلى وجود علاقة بين الاغتراب والإيجابية ، وأن الطلبة الذين يشاركون في النشاطات الاجتماعية والسياسية كـانوا اقل اغتراباً من زملائهم الإيرانيين الذين لا يشاركون من مثل هذه النشاطات .

الدراسات الإجرائية :

يتضمن هذا الفصل عرضاً للإجراءات التي اتبعها الباحث لتحقيق أهداف بحثه تناول فيه مجتمع البحث من حيث تحديده ومواصفاته وعينة البحث ومواصـفاتها ، وإعداد أداتي البحث المتمثلتين بمقياس الاغتـراب ، ومقيـاس التوافـق النفسـي والاجتماعي ، وطرائق استخرج الصدق والثبات لهمـا ، والأسـاليب الإحصـائية المستخدمة لتحليل بيانات هذا البحث ومعالجتها .

* أولاً – الـعـيـنـة :

١- المجتمع الأصل للدراسة :

تم اختيار مجموعة من الجامعات اليمنية (حكومية – وأهلية) والتي تتـوافر فيها التخصصات العلمية والأدبية بشكل كبير ، كما يتواجد فيها الكثير من الطلاب العرب ، أما الجامعات الصغيرة والحديثة ، والكليات الفرعيـة النائيـة فقـد تـم استبعادها كونها لا تلبي حاجات وشروط البحث .

جدول رقم (١) : يوضح الجامعات الحكومية والأهلية ، وعدد الطلاب اليمنيين، والعرب ، والجنس ذكوراً وإناث والتخصص علمي، وأدبي

اسم الجامعة	الجنس		الجنسية		التخصص	
	ذكور	إناث	يمنيون	عرب	أدبي	علمي
جامعة صنعاء	٤٦٢٨٧	٧٩٤٠	٥٤٢٢٧	٧٢٩	٤٥٨٢٩	٩١٢٧
جامعة الحديدة	٧٢٤٩	٣٣٢٩	١٠٥٧٨	٣٠	١٠٢٨٨	٣٢٠
جامعة ذمار	٧١٠١	٨٦١	٧٩٦٢	٥٤	٦٥٤٠	١٤٧٦
جامعة تعز	١٢٩١٦	٥١٧٠	١٨٠٨٦	١٠	١٦٧٦٦	١٣٣٠
جامعة العلوم والتكنولوجيا الأهلية	٣٨٤٩	٢٨٠١	٤٠٥٠	٢٦٩٩	٤٣٨١	٢٣٦٨
جامعة العلوم التطبيقية الأهلية	٢٩٧	٧٤	٢٣٥	١٣٦	١٠٥	٢٦٦
المجموع	٧٧٦٩٩	٢٠١٧٥	٩٥١٣٨	٣٦٥٨	٨٣٩٠٩	١٤٨٨٧

٢- عينة البحث :

تم اختيار عينة عشوائية عدد أفرادها (٣٥١) طالباً وطالبة من المجتمع الأصلي، حيث وجد أن عدد الطلاب الذين ينتمون إلى القسم العلمي (١٣٠) ، وكان عددهم في القسم الأدبي (٢٢١) ، كما كان عدد الطلاب اليمنيين (٢٨١) ، وعدد الطلاب العرب (٧٠) ، كما كان عدد الطلاب الذكور في هذه العينة (١٩٢) ، وعدد الطالبات الإناث (١٥٩) .

جدول رقم (٢) : يبين عينة البحث للطلاب اليمنيين والعرب ، والقسم العلمي والأدبي ، والطلاب الذكور، والإناث

اسم الجامعة	الجنس		الجنسية		التخصص	
	ذكور	إناث	يمنيون	عرب	أدبي	علمي
صنعاء ، الحديدة ، ذمار ، تعز ، التكنولوجيا ، التطبيقية	١٩٢	١٥٩	٢٨١	٧٠	٢٢١	١٣٠

* ثانياً – أدوات البحث :

تتطلب أهداف البحث أداتين ، الأولى تقيس متغير الاغتراب ، فيما تقيس الثانية متغير التوافق النفسي والاجتماعي . فيما يتعلق بالاغتراب ، فقد وجد الباحث عدداً لا بأس به من مقاييس الاغتراب ؛ غير أنه فضّل أن يبني مقياساً يخدم أهداف بحثه ويناسب خصائص من يطبق عليهم من الطلبة اليمنيين والطلبة العرب الدارسين في الجامعات اليمنية ، تتوافر فيهم شروط المقاييس العلمية من حيث الصدق ، والثبات ، وفيما يأتي عرض تفصيلي بخطوات بنائه .

* الأداة الأولى : بناء مقياس الاغتراب :

وصف مقياس الاغتراب :

ولغرض أن يكون المقياس شاملاً وموضوعياً ، فإنه ينبغي أن تغطي فقراته كل أبعاد الحالة أو المتغير المراد قياسه ؛ وهذا يتطلب بدءاً تحديد مجالات " الاغتراب ".

ولدى مراجعة الباحث لمقاييس الاغتراب ، وجد أن المقاييس الأولى له جعلت الاغتراب معتمداً على عامل واحد . غير أن الدراسات اللاحقة أوضحت أن الاغتراب ظاهرة متعددة الأبعاد ، فعمدت المقاييس الحديثة إلى تحديدها ، ووضع عبارات خاصة بكل عامل أو مظهر للاغتراب ، ومن خلال الاطلاع على عدد لا بأس به من المقاييس ، والدراسات ، والأدبيات الخاصة بظاهرة الاغتراب ، تكونت لدى الباحث تصورات مكنته من بناء مقياس يشمل كل أبعاد الاغتراب ،

وصالح للبيئة اليمنية ، ويخدم الباحث الحالي ، ومن هذه المقاييس التي اطلع عليها الباحث على سبيل المثال لا الحصر كالآتي :

١ – مقياس أمل بشير للاغتراب (١٩٨٩م) .

٢ – مقياس الأشول وآخرين للاغتراب (١٩٨٥م) .

٣ – مقياس فايز الحديدي للاغتراب (١٩٩٠م) .

٤ – مقياس إبراهيم محّمد عيد للاغتراب (١٩٨٣م ، و١٩٨٧م).

٥ – مقياس أحمد علي الجرموزي للاغتراب (١٩٩٢م) .

٦ – مقياس ديفيدز (Davids 1955م) .

فتأسيساً على الإطار النظري للاغتراب ، والأبعاد التي اعتمدتها مقاييسه ، ارتأى الباحث تحديد مجالات المقياس بستة مجالات كما وردت في دائرة المعارف البريطانية لسنة ١٩٧٤م – عند تحية محمد عبد العال ، ١٩٨٩م ، وهي على النحو الآتي :

١- الشعور بالعجز power lessness

٢- اللامعنى Meaning lessness

٣- العزلة الاجتماعية Social isolation

٤- اللامعيارية Norml lessness

٥-العزلة الفكرية (الثقافية) Culture strangement

٦- الاغتراب عن الذات Self - strangement

وقد تألف مقياس الاغتراب بصورته النهائية من (٨٠) فقرة موزعة على المحاور الستة ، وكما هو موضح في الجدول رقم (٣) .

جدول رقم (٣) : يوضح محاور مقياس الاغتراب الستة وعدد فقراتها

م	اسم المحور	أرقام الفقـــرات	عـــدد الفقرات
١	الشعور بالعجز	١، ٢، ٣ ، ٤، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١، ١٢ ، ١٣، ١٤، ١٥ ، ١٦ .	١٦
٢	اللا معنى	١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١، ٣٢ .	١٦
٣	العـــــزلة الاجتماعية	٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ .	١٣
٤	اللا معياريـــة	٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ .	١٢
٥	العزلة الفكرية الــثــقافــية	٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ .	١٢
٦	الاغتراب عـــن الــذات	٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ .	١١
مجموع عدد فقرات مقياس الاغتراب الكلي			٨٠ فقرة

للتعرف على فقرات مقياس الاغتراب انظر الملحق رقم (٤)

وقد روعي في صـــياغة الفقـــرات أن تكون صيغـــتها بضـــمير المـــتكلم والابتعاد عن صيغة نفي النفي وأن تحمل كل عبارة تفسيراً واحداً يعبر عن فكرة واحدة كي لا تربك المستجيب (سمارة ، ١٩٨٩، ص ٨١ ؛ أبو عـــلام ، رجـــاء محمد ، شريف نادية محمد ، ١٩٨٩ ، ص ١٢٤) .

كما تم إعداد تعليمات المقياسين بمثابة الدليل الذي يسترشد به المستجيب فـــي إجابته على فقرات المقياس ، روعي فيها أن تكون سهلة ومختصرة ؛ وتم أيضـــاً تحـــديد بدائل الإجـــابة بخمسة بدائل هي :

١- موافق تماماً . ٢- موافــق . ٣- موافق إلى حد ما .

٤- غير موافق . ٥- غير موافق إطلاقاً .

ولقد اعتمد الباحث طريقة ليكرت likert الخماسية في بناء مقيـــاس التوافــق النفسي والاجتماعي، بطريقة مطابقة لما تم عمله في مقياس الاغتراب .

صدق مقياس الاغتراب :

قام الباحث بحساب الصدق بطريقتين هما :

أولاً : بطريقة صدق المحكمين :

بعد أن تم إعداد فقرات المقياس البالغة (٨٩) وذلك بصورته المبدئية وفــق مجالاته الستة ، وبدائله الخمسة، وتعليماته (ملحق رقم ٢) قام الباحث بعـــــرضها على مجموعة من المحكمين في اختصاص التربية وعلم النفس ، (انظر ملحــق ١) ولغــرض التعرف على الصـــدق الظـــاهري المتضمن وضوح الفقــرات ومــدى صلاحيتها في قياس الاغتراب النفــسي في ضوء أهداف البحث، وتحــديد مفهوم الاغتراب النفسي بمجالاته الستة. وبعد جمع آراء المحكمين وتحليلها أتضح أنهــم يجمعون على صدق (٨٠) فقرة من عدد الفقرات التي عرضت عليهم وتم حذف (٩) فقرات ، كونها بعضها مكرر والبعض الآخر لم تكن صياغته ملائمة .

ثانياً : بطريقة الاتساق الداخلي لأبعاد الاغتراب :

لمعرفة نوع العلاقة التي تربط بين أبعاد المقياس الستة تــم حســـاب معامــل ارتباط بيرسون بين أبعاد المقيـــاس . ويوضــح الجــدول (٤) أن جميــع هــذه المعاملات موجبة وقيمها مرتفعة (قيم معاملات الارتباط محصورة بين ٠,٤٠ – ٠,٧٨) . وهذه القيم تدل على أن هناك علاقة إيجابية بين جميع هذه الأبعاد ممـــا يؤكد أن هذه الأبعاد (المحاور) مرتبطة ببعضها البعض .

جدول(٤) : يوضح معاملات ارتباط أبعاد مقياس الاغتراب ببعضها البعض

أبعاد المقياس	الشعور بالعجز	الشعور باللامعنى	الشعور بالعزلة الاجتماعية	الشعور باللامعيارية	الشعور بالعزلة الفكرية	الشعور بالاغتراب عن الذات
الشعور بالعجز	1.0000					
الشعور باللامعنى	٠. 5823	1.0000				
الشعور بالعزلة الاجتماعية	٠. 4001	٠. 6434	1.0000			
الشعور باللامعيارية	0. 4005	٠. 6730	0. 5899	1.0000		
الشعور بالعزلة الفكرية	٠. 4925	٠. 7120	٠. 5609	٠. 6472	1.0000	
الشعور بالاغتراب عن الذات	٠. 4500	٠. 6791	٠. 4984	٠. 5686	0. 7800	1.0000

وللتأكيد على وجود اتساق داخلي بين أبعاد مقياس الاغتراب تم حساب معامل الارتباط بين كل محور والمجموع الكلي لدرجات بقية المحاور. ويوضح الجدول (٥) أن معاملات الارتباط بين درجة كل بعد ومجموع درجات بقية الأبعاد مرتفعة ، ومحصورة بين (٠,٥٦ -٠,٨٣) .

جدول (٥) : يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والمجموع الكلي لدرجات بقية الأبعاد

أبعاد مقياس الاغتراب	معامل ارتباط درجة كل بُعد / الكلي
الشعور بالعجز	٠,٥٦
الشعور باللامعنى	٠,٨٣
الشعور بالعزلة الاجتماعية	٠,٦٥
الشعور باللامعيارية	٠,٧٠
الشعور بالعزلة الفكرية	٠,٧٩
الشعور بالاغتراب عن الذات	٠,٧٣

ثبات مقياس الاغتراب :

تم أخذ عينة استطلاعية عدد أفرادها (٦٨) فردًا من طلبة بعض الجامعات اليمنية لغرض حساب ثبات المقياس .

وقد تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ لحساب الثبات الكلي للمقياس حيث بلغت درجة ثبات المقياس (٠,٩٤) مما يدل على أن درجة ثبات المقياس عالية " كما تم حساب ثبات المقياس للمحاور الستة ، وتم استخدام معادلة آلفا كرونباخ لحساب معامل ثبات المحاور الستة لمقياس الاغتراب وكانت قيم آلفا لكل محور موضحة بالجدول (٦) . والملحق (٦ ، ٧) يوضح نتائج التحليل الإحصائي الخاص بحساب ثبات مقياس الاغتراب الكلي ومحاوره الستة .

جدول رقم (٦) : يوضح قيم معامل آلفا∝ كرونباخ للمحاور الستة في مقياس الاغتراب

رقم المحور	اسم المحور	عدد فقرات المحور	أرقام الفقرات	قيمة آلفا∝ كرونباخ
١	الشعور بالعجز	١٦	١- ١٦	٠,٨٢
٢	اللا معنى	١٦	١٧-٣٢	٠,٨٣
٣	العزلة الاجتماعية	١٣	٣٣ – ٤٥	٠,٦٨
٤	اللامعيارية	١٢	٤٦ – ٥٧	٠,٧٣
٥	العزلة الفكرية	١٢	٥٨ – ٦٩	٠,٨٠
٦	الاغتراب عن الذات	١١	٧٠ – ٨٠	٠,٨٥

* ثانياً : الأداة الثانية مقياس التوافق النفسي والاجتماعي :

فيما يتعلق بالتوافق النفسي والاجتماعي ، فقد وجد الباحث عدداً لا بأس به من مقاييس التوافق ؛ غير أنه فضّل أن يبني مقياساً يخدم أهداف بحثه ويناسب خصائص من يطبق عليهم من الطلبة اليمنيين والطلبة العرب الدارسين في الجامعات اليمنية ، تتوافر فيهم شروط المقاييس العلمية من حيث الصدق ، والثبات، وفيما يأتي عرض تفصيلي بخطوات بنائه .

*** بناء مقياس التوافق النفسي والاجتماعي :**

وصف مقياس التوافق النفسي والاجتماعي :

ولغرض أن يكون المقياس شاملاً وموضوعياً ، فإنه ينبغي أن تغطي فقراته كل أبعاد الحالة أو المتغير المراد قياسه ؛ وهذا يتطلب بدءاً تحديد مجالات " التوافق النفسي والاجتماعي " .

ولدى مراجعة الباحث لمقاييس التوافق ، وجد أن المقاييس المتعلقة بالتوافق كثيرة ومتنوعة ولها مجالات متنوعة ومتعددة ، فعمد الباحث إلى وضع عبارات خاصة بكل عامل أو مظهر للتوافق النفسي الاجتماعي. ومن خلال الاطلاع على عدد لا بأس به من المقاييس ، والدراسات ، والأدبيات الخاصة بالتوافق ، تكونت لدى الباحث تصورات مكنته من بناء مقياس يشمل كل أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي ، وصالح للبيئة اليمنية ، ويخدم البحث الحالي ، ومن هذه المقاييس التي اطلع عليها الباحث على سبيل المثال لا الحصر كالآتي :

١ – مقياس بل للتوافق والذي تم تعديله (تكيفيه) في رسالة الماجستير – إعداد الطالب أنور الذبحاني ١٩٩٩م .

٢ – مقياس التوافق النفسي والاجتماعي – رسالة ماجستير – إعداد الطالب عبد الحافظ سيف الخامري ١٩٩٦م .

٣ – مقياس نجاتي للتوافق والذي تم تعديله (تكيفيه) في رسالة الماجستير – إعداد الطالبة أروى العزي ١٩٩٦م .

٤ – مقياس القلق السوي ، سامية القطان (١٩٨٦م) ، مجلة كلية التربية – جامعة عين شمس ، القاهرة .

٥ – مقياس كابلدي (١٩٩٥ م) Capaldi للتوافق الاجتماعي ، حيث درس العملية الأسرية والتوافق في المرحلة الثانوية لدى الذكور الذين أظهروا أعراضاً اكتئابية .

٦ – مقياس رود ريجز وبيرنشتين (١٩٩٥ م) ، حيث اهتمت بفحص المتغيرات المرتبطة بالتوافق الدراسي ، والتي تناولت الانفصال النفسي والهوية العرقية والتوافق الدراسي في الجامعة .

فتأسيساً على الإطار النظري للتوافق النفسي الاجتماعي ، والأبعاد التي اعتمدتها مقاييسه ارتأى الباحث تحديد مجالات المقياس بستة مجالات على النحو الآتي :

يتكون مقياس التوافق النفسي الاجتماعي من ستة محاور فرعية هي :

١- التوافق الأسري — Adjustment Family

٢- التوافق الدراسي — Adjustment Study

٣- التوافق مع الآخرين — With Others Adjustment

٤- التوافق الانفعالي (وجداني) — Adjustment Emotional

٥- التوافق الصحي والجسمي — Adjustment Health and body

٦- التوافق القيمي الديني — Adjustment Moral / religious

وقد تألف مقياس التوافق بصورته النهائية من (٨٢) فقرة موزعة على المحاور الستة ، وكما هو موضح في الجدول رقم (٧) .

جدول رقم (٧) : يوضح محاور مقياس التوافق الستة وعدد فقراتها

م	اسم المحور	أرقام الفقرات	عدد الفقرات
١	التوافق الأسري	٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦ ،٩٧ .	١٧
٢	التوافق الدراسي	٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣،١٠٢ ، ١٠٤، ١٠٥ ، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠، ١١١ ، ١١٢.	١٥
٣	التوافق مع الآخرين	١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦.	١٤

م	اسم المحور	أرقام الفقرات	عدد الفقرات
٥	التوافق الصحي والجسمي	١٤٠، ١٤١، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ .	٨
٦	التوافق القيمي (الديني)	١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨، ١٥٩ ، ١٦٠، ١٦١ ، ١٦٢ .	١٥
مجموع عدد فقرات مقياس التوافق الكلي			٨٢ فقرة

للتعرف على فقرات مقياس الاغتراب انظر الملحق رقم (٥)

صدق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي :

قام الباحث بحساب الصدق بطريقتين هما :

أولاً : صدق المحكمين :

بعد أن تم إعداد فقرات المقياس البالغة (١٠٨) وذلك بصورته المبدئية وفق مجالاته الستة ، وبدائله الخمسة، وتعليماته (انظر ملحق ٣) قام الباحث بعرضها على مجموعة من المحكمين في اختصاص التربية وعلم النفس ، (انظر الملحق ١) ولغرض التعرف على الصدق الظاهري المتضمن وضوح الفقرات ومدى صلاحيتها في قياس التوافق النفسي والاجتماعي في ضوء أهداف البحث ، وتحديد مفهوم التوافق بمجالاته الستة. وبعد جمع آراء المحكمين وتحليلها اتضح أنهم يجمعون على صدق (٨٢) فقرة من عدد الفقرات التي عرضت عليهم وتم حذف (٢٦) فقرة ، كون بعضها يحمل نفس المعنى لبعض فقرات المقياس ، والبعض الآخر لم تكن صياغته ملائمة .

ثانياً : الاتساق الداخلي لأبعاد التوافق :

لمعرفة نوع العلاقة التي تربط بين أبعاد مقياس التوافق الستة تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين أبعاد المقياس . ويوضح الجدول (٨) أن جميع هذه

المعاملات موجبة وقيمها مرتفعة (معاملات الارتباط محصورة بين ٠,٤٢ - ٠,٦٦) . وهذه القيم تدل على أن هناك علاقة إيجابية بين جميع هذه الأبعاد مما يؤكد أن هذه الأبعاد (المحاور) مرتبطة ببعضها البعض .

جدول (٨): يوضح معاملات ارتباط أبعاد مقياس التوافق ببعضها البعض

أبعاد المقياس	التوافق الأسري	التوافق الدراسي	التوافق مع الآخرين	التوافق الانفعالي	التوافق الصحي والجسمي	التوافق القيمي
التوافق الأسري	١,٠٠٠٠					
التوافق الدراسي	٠,٤٢٨٨	١,٠٠٠٠				
التوافق مع الآخرين	٠,٥١٤٩	٠,٦٣٨٧	١,٠٠٠			
التوافق الانفعالي	٠,٦٣٩٩	٠,٥٥١٣	٠,٦٥٨٣	١,٠٠٠		
التوافق الصحي والجسمي	٠,٤٨٢١	٠,٥٣١٧	٠,٦٢٠٠	٠,٦١٧٤	١,٠٠٠	
التوافق لقيمي	٠,٤٤٠٤	٠,٦٢٠٧	٠,٥١١٧	٠٥١٧٥	٠,٤٦٠٠	١,٠٠٠

وللتأكيد على وجود اتساق داخلي بين أبعاد مقياس التوافق تم حساب معامل الارتباط بين كل محور والمجموع الكلي لدرجات بقية المحاور. ويوضح الجدول (٩) أن معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد ومجموع درجات بقية الأبعاد مرتفعة، ومحصورة بين (٠,٦١ -٠,٧٥) .

جدول (٩) : يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والمجموع الكلي لدرجات بقية الأبعاد

أبعاد مقياس التوافق	معامل ارتباط درجة كل بعد / الكلي
التوافق الأسري	٠,٦١
التوافق الدراسي	٠,٦٨
التوافق مع الآخرين	٠,٧٤
التوافق الانفعالي	٠,٧٥
التوافق الصحي والجسمي	٠,٦٨
التوافق القيمي الديني	٠,٦٤

ثبات مقياس التوافق :

تم أخذ عينة استطلاعية عدد أفرادها (٦٨) فرداً من طلبة بعض الجامعات اليمنية لغرض حساب ثبات المقياس .

وقد تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ لحساب الثبات الكلي للمقياس حيث بلغت درجة ثبات المقياس (٠,٩٣) مما يدل على أن درجة ثبات مقياس التوافق عالية كما تم حساب ثبات المقياس للمحاور الستة وكانت قيمة ألفا موضحة بالجدول (١٠). والملحق (٨ ، ٩) يوضح نتائج التحليل الإحصائي الخاص بحساب ثبات مقياس التوافق الكلي ومحاوره الستة .

جدول(١٠) : يوضح قيمة معامل ألفا كرونباخ للمحاور الستة في مقياس التوافق

رقم المحور	أسم المحور	عدد فقرات المحور	أرقام الفقرات	قيمة ألفا ∝ كرونباخ
١	التوافق الأسري	١٧	٨١ – ٩٧	٠,٨٧
٢	التوافق الدراسي	١٥	٩٨ – ١١٢	٠,٦٨
٣	التوافق مع الآخرين	١٤	١١٣ – ١٢٦	٠,٧٨
٤	التوافق الانفعالي (الوجداني)	١٣	١٢٧ – ١٣٩	٠,٨٤
٥	التوافق الصحي والجسمي	٨	١٤٠ – ١٤٧	٠,٨١
٦	التوافق القيمي (الديني)	١٥	١٤٨ – ١٦٢	٠,٦٧

*** ثالثاً – إجراءات البحث (أسلوب التطبيق) :**

تم تطبيق هذا البحث في منتصف شهر مايو ١٥/ ٥ /١٩٩٩م مروراً بالخطوات الآتية :

– قام الباحث باستخراج مذكرة من كلية التربية عمران إلى عميد كلية التربية ، وعميد كلية الآداب ، وعميد كلية الطب ، وعميد كلية الهندسة في جامعة صنعاء لتسهيل مهمة الباحث ملحق (٩) .

- قام الباحث بزيارة لجميع الجامعات المذكورة أعلاه في صنعاء ، ومحافظة تعز ، ومحافظة الحديدة ، ومحافظة ذمار ، ومن ثم وزعت نسخ الاستمارات على الطلاب والطالبات الجامعيين ، اليمنيين ، والعرب ، ومن الذكور والإناث ، ولجميع التخصصات ، والمشمولين بالعينة ووضح الباحث لهم الهدف من البحث وطلب منهم التعاون لإنجاح هذا البحث وأرفق مع الأداة تغطية تبيين الهدف من البحث ، وإرشادات تبين بعض الأمور التي يجب مراعاتها عند الإجابة .
- ترك الباحث فرصة لثلاثة أيام لبعض المستجيبين ، وبعضهم كان في نفس الوقت للمستجيبين للإجابة على الاستمارة بحيث أن جميع المستهدفين في هذا البحث قد أخذوا وقت كافياً للإجابة على المقياسين ، ثم تم تجميع الاستمارات .
- تم توزيع أربعمائة وعشر (٤١٠) استمارات وكان العائد منها (٣٥١) استمارة . استبعد منها (١٥) استمارة لعدم اكتمالها ، وفقد عدد (٤٤) استمارة ، فأصبح مجموع الاستمارات (٣٥١) استمارة بنسبة (٨٦ ٪) من مجموع الاستمارات التي تم توزيعها .

*** رابعاً – المعالجة الإحصائية :**

في هذه الدراسة قام الباحث باستخدام عدد من الوسائل الإحصائية لمعالجة البيانات وفقاً لأسئلة البحث الموضحة في الفصل الأول وهذه الوسائل تشمل الآتي :

١- تم استخدام معادلة آلفا كورنباخ لحساب ثبات المقياسين .
٢- تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية المتعلقة بمتغيرات البحث .
٣- تم استخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في الاغتراب النفسي ، والتوافق النفسي الاجتماعي ، تبعاً لمتغير التخصص ، الجنسية ، الجنس ، وبالنسبة للمقياسين ككل ، ولمحاورهما الستة .
٤- تم استخدام معادلة بيرسون لحساب معامل الارتباط الكلي بين مقياسي الاغتراب والتوافق وذلك لتحديد طبيعة العلاقة بين الاغتراب والتوافق .

المعالجات الإحصائية التي تم استخدامها في البحث

تم استخدام عدد من المعالجات الإحصائية وهي على النحو الآتي(*):

١- **معادلة الفا للاتساق الداخلي** (Alfa Coefficient For Internal Consistency) (Nunnally,1978, p.214) وقد استخدمت لمعـــرفة الثبات بطريقة الاتـــساق الداخلي .

$$a = \frac{k}{k-1}\left(1 - \frac{\sum \sigma_i^2}{\sigma y^2}\right)$$

K: يعني عدد فقرات الاختبار

سيجما σ_y : تعني التباين في العلامات على الاختبار ككل (مربع الانحـــراف المعياري) .

سيجما σ_i : تعني التباين في علامات الطلاب على كل فقـــرة مـــن فقـــرات الاختبار ، حيث استُخدمت لحساب معامل ثبـــات مقياســـي الاغتـــراب النفســـي ، والتوافق النفسي والاجتماعي . (رودني دوران ، ترجمة ، صباريني ، والخليلي ، وملكاوي ، ١٩٨٥م، ص : ١٦٣) .

(*) تمت الاستـــفادة من الحقـــيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في معـــالجة البيانات إحصـــائياً بالحاســـبة الإلكترونية .

٢ ــ **الاختبار التائي** (t-test) **لعينتين مستقلتين** (فيركســون ، ١٩٩١، ص٢٢١) لمعرفة الفروق بين درجات الطلاب فــي التوافــق النفســي والاجتمــاعي ، والاغتراب النفسي، وفقاً لمتغير الجنس ، التخصص ، الجنسية .

$$t = \frac{\bar{x}_1 - \bar{x}_2}{\sqrt{S_1^2 / N_1 + S_2^2 / N_2}}$$

٣ ــ **معامل ارتباط بيرسون** (Pearson Correlation Coefficient) (محمّد صبحي، أبوصالح ١٩٩٠، ص١٩٣- ١٩٤) حيث تم استخدمه لمعرفة العلاقــة بــين التوافق النفسي الاجتماعي ، والاغتراب النفسي.

$$\mathbf{r} = \frac{\left(N \sum x_i y_i\right) - \left(\sum x_i\right)\left(\sum y_i\right)}{\sqrt{N\left(\sum x_i^2\right) - \left(\sum x_i\right)^2}\ \sqrt{N\left(\sum Y_i^2\right) - \left(\sum Y_i\right)^2}}$$

٤ – **اختبار التبــاين الثنــائي** : 2 way — ANOVA لمعرفــة التفاعــل بــين المتغيرات (الجنس ، التخصص ، الجنسية) ، وأثرهما على التوافق .

$$\frac{F = MS}{Within}$$

(عودة ، أحمد سليمان ، والخليلي ، ١٩٨٨م، ص: ٤٠٢) .

الفصل الخامس

نتائج البحث ومناقشتها

- عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرضية المتعلقة بالعلاقة بين الاغتراب الكلي ، والتوافق الكلي (فرضية ١) .

– مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بالعلاقة بين الاغتراب الكلي ، والتوافق الكلي ومحاورهما.

- عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرضيات المتعلقة بأثر الجنسية على التوافق ومحاوره الستة (فرضية ٢ ، ٣) .

– مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بأثر الجنسية على التوافق ومحاوره الستة .

- عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرضية (٤) .

– مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بالفرضية (٤) .

- عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرضية (٥) .

– مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بالفرضية (٥) .

- عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرضيات المتعلقة بأثر الجنسية على الاغتراب الكلي ومحاوره الستة (فرضية ٦ ، ٧) .

– مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بأثر الجنسية على الاغتراب الكلي ومحاوره الستة (فرضية ٦ ، ٧) .

- عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرضيات المتعلقـة بـأثر الجـنس علـى الاغتراب الكلي ومحاوره الستة (فرضية ٨ ، ٩) .

– مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بأثر الجنس على الاغتراب الكلـي ومحـاوره الستة.

- عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرضيات المتعلقة بأثر الجنس على التوافق الكلي ومحاوره الستة (فرضية ١٠ ، ١١) .

– مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بأثر الجنس على التوافق الكلي ومحاوره الستة .

- عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرضية (١٢) .

– مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بالفرضية (١٢) .

- عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرضية (١٣) .

– مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بالفرضية (١٣) .

- عرض نتائج التحليل الإحصائي للفرضيات المتعلقـة بـأثر التخصـص علـى الاغتراب الكلي ومحاوره الستة (فرضية ١٤ ، ١٥) .

– مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بأثر التخصص على الاغتراب الكلي ومحـاوره الستة (فرضية ١٤ ، ١٥) .

- عرض نتائج التحليل الإحصائي للفرضيات المتعلقة بأثر التخصص على التوافق الكلي ومحاوره الستة (فرضية ١٦ ، ١٧) .

– مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بأثر التخصص على التوافق الكلـي ومحـاوره الستة (فرضية ١٦ ، ١٧) .

- عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرضية (١٨) .

– مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بالفرضية (١٨) .

- عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرضية (١٩) .
  - مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بالفرضية (١٩) .
- عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرضية (٢٠) .
  - مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بالفرضية (٢٠) .
- عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرضية (٢١) .
  - مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بالفرضية (٢١) .

يهتم هذا الفصل بالإجابة عن فرضيات البحث حيث سيتم عرض هذه الفرضيات وفقاً للتسلسل الذي وردت به في الفصل الأول ومن ثم الإجابة عنها ، وهي على النحو التالي :

عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرضية المتعلقة بالعلاقة بين الاغتراب الكلي ، والتوافق الكلي :

الفرضية (١) : توجد علاقة ارتباطيه عكسية بين الاغتراب والتوافق النفسي ، ومحاورهما لدى الطلاب العرب ، واليمنيين .

وليتحقق الباحث من هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لتوضيح العلاقة بين الاغتراب والتوافق بالنسبة للطلاب العرب واليمنيين وتم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب العرب واليمنيين كما هو موضح في الجدول (١١) .

الجدول رقم (١١) : يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية بالنسبة لدرجات الطلاب اليمنيين والعرب

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط		الانحراف المعياري
		الاغتراب	التوافق	
المغتربين العرب	٧٠	١٦٨,٥٩	٣٠٦,٣٣	٣٧,٨٤
المغتربين اليمنيين	٢٨١	١٧٦,٠٥	٣٠١,١٩	٣٦,٨٨

ولمعرفة طبيعة العلاقة بين الاغتراب والتوافق بالنسبة للطلاب العـرب تـم استخدام معامل بيرسون وكانت النتائج موضحة في الجدول (١٢) .

الجدول (١٢) : يوضح نتائج معامل اختبار بيرسون للعلاقة الكلية بين مقياس الاغتراب الكلي والتوافق الكلي بالنسبة للطلاب العرب

المقـياس	الاغـتراب	التوافـق
الاغـتراب النفـسي	١,٠	* ٠,٦٩٩٢ –
التوافق النفسي والاجتماعي	* ٠,٦٩٩٢ –	١,٠

* دالة عند مستوى الدلالة (P = 0.0005)

يتضح من الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بين الاغتراب والتوافق النفسـي لدى الطلاب العرب هو (٠,٦٩٩٢ –) وهو ارتباط عكسي ومرتفع نسبياً . وهذا العلاقة الارتباطية السالبة تدل على أن الطلبة العرب الذين يعانون من درجة عالية من الاغتراب يكون توافقهم بشكل عام متدنياً بشكل كبير، والعكس صحيح .

ولمعرفة طبيعة العلاقة بين الاغتراب والتوافق بالنسبة للطلاب اليمنيـين تـم استخدام معامل ارتباط بيرسون وكانت النتائج موضحة في الجدول (١٣) .

الجدول (١٣) : يوضح نتائج معامل اختبار بيرسون للعلاقة الكلية بين مقياس الاغتراب الكلي والتوافق الكلي بالنسبة للطلاب اليمنيين

المقياس	الاغتراب	التوافق
الاغتراب النفسي	١,٠	* ٠,٦٩٩٢ –
التوافق النفسي والاجتماعي	* ٠,٦٩٩٢ –	١,٠

* دالة عند مستوى الدلالة (P = 0.0005)

يتضح من الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بين الاغتراب والتوافق النفسـي لدى الطلاب اليمنيين هو (٠,٥٨٦٧ –) وهو ارتباط عكسي ومرتفع نسبياً لكنه أقل

من معامل الارتباط بالنسبة للطلاب العرب . وهذا العلاقة الارتباطية السالبة تـــدل على أن الطلبة اليمنيين الذين يعانون من درجة عالية من الاغتراب يكون تـــوافقهم بشكل عام متدنياً إلى حدٍ ما ، والعكس صحيح .

وللتأكد من طبيعة العلاقة بين الاغتراب الكلي والتوافق الكلي ومحاورهما تم حساب معاملات بيرسون وكانت النتائج موضحة في الجدول رقم (١٤) .

الجدول (١٤) : يوضح نتائج معامل اختبار بيرسون للعلاقة الكلية بين مقياس الاغتراب الكلي ، والتوافق الكلي وبمحاورهما

المقياس ومحاوره	مقياس التوافق الكلي	محور التوافق الأسري	محور التوافق الدراسي	محور التوافق مع الآخرين	محور التوافق الانفعـــالي	محور التوافق الصحي والجسمي	محور التـــوافق القيمي والديني
مقياس الاغتراب الكلي	-٠,٦١	-٠,٤٤	-٠,٤١	-٠,٥٢	-٠,٥٩	-٠,٣٥	-٠,٣٩
محور الشعور بالعجز	-٠,٥٠	-٠,٣٨	-٠,٣٦	-٠,٤١	-٠,٤٥	-٠,٣٣	-٠,٢٥
محور الشعور باللامعنى	-٠,٤٩	-٠,٣٧	-٠,٣٣	-٠,٤٢	-٠,٤٦	-٠,٣٠	-٠,٣١
محور العزلة الاجتماعية	-٠,٤٨	-٠,٣٧	-٠,٣٢	-٠,٤٦	-٠,٤٣	-٠,٢٢	-٠,٢٩
محور الشعور باللامعيارية	-٠,٤١	-٠,٢٣	-٠,٢٤	-٠,٣٩	-٠,٤٢	-٠,٢٤	-٠,٣٥
محور العزلة الفكرية	-٠,٥٣	-٠,٣٧	-٠,٣٨	-٠,٤٢	-٠,٥٣	-٠,٣٠	-٠,٣٥
محور الاغتراب عن الذات	-٠,٥١	-٠,٣٩	-٠,٣١	-٠,٤٢	-٠,٥٢	-٠,٢٩	-٠,٣٢

- مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بالعلاقة بين الاغتراب الكلي، والتوافـــق الكلـــي ومحاورهما :

بالنظر إلى طبيعة العلاقة بين درجة الاغتراب الكلي والتوافق الكلي نجد أنها علاقة عكسية وسالبة حيث كان معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للاغتراب والتوافق هو (٠,٦١ –) . مما يدل على أن الطلاب الذين يعانون من درجة عالية من الاغتراب يعانون من درجة منخفضة من التوافق والعكس صحيح .

وبالنسبة لطبيعة العلاقة بين محاور التوافق والاغتراب يتضح أنها علاقة عكسية أيضاً ودالة (أنظر الجدول رقم ، ١٤) . ولكن يلاحظ أن أعلى ارتباط كان بين درجة الاغتراب الكلي ودرجة محور التوافق الانفعالي وهذا يدل أن الطلبة الذين يعانون من اغتراب كلي مرتفع يعانون أيضاً من درجة متدنية من التوافق الانفعالي والعكس صحيح .

كما دلت النتائج الموضحة في الجدول (١٤) السابق أن أعلى علاقة ارتباطية كانت بين محور الشعور بالعجز ومقياس التوافق الكلي من جهة ومحور التوافق الانفعالي من جهة أخرى . وكذلك كانت أعلى علاقة ارتباطية بين محور الشعور باللامعنى والتوافق الكلي من جهة ومحور التوافق الانفعالي من جهة أخرى. أما العزلة الاجتماعية فقد كان ارتباطها عالياً مع مقياس التوافق الكلي ومحور التوافق مع الآخرين ثم التوافق الانفعالي . أما الشعور باللامعيارية فكان ارتباطه عالياً بمحور التوافق الانفعالي ثم مع التوافق الكلي . أما العزلة الفكرية فكان ارتباطها عالياً بالتوافق الكلي و بمحور التوافق الانفعالي . وبالنسبة لمحور الاغتراب عن الذات فقد كان ارتباطه عالياً بمحور التوافق الانفعالي ثم بالتوافق الكلي . وهذه النتائج تؤكد أن محور التوافق الانفعالي يرتبط سلبياً بدرجة عالية مع درجة الاغتراب الكلي ودرجة المحاور الستة للاغتراب . يليه في ذلك محور التوافق مع الآخرين حيث كانت معاملات الارتباط بينه وبين الاغتراب الكلي من جهة وبينه وبين المحاور الستة للاغتراب عالية نسبياً . وهذه النتائج منطقية وتتفق مع ما هو معيش في الحياة العامة لبني البشر .

*** عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرضيات المتعلقة بأثر الجنسية على التوافق الكلي ومحاوره الستة :**

الفرضية (٢) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب اليمنيين ومتوسطات الطلاب العرب على مقياس التوافق الكلي .

الفرضية (٣) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب اليمنيين ومتوسطات الطلاب العرب على محاور التوافق الستة (التوافق الأسري ، التوافق الدراسي ، التوافق مع الآخرين ، التوافق الانفعالي ، التوافق الصحي والجسمي ، التوافق القيمي) .

وللتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة بين متوسطات درجات الطلاب اليمنيين والعرب على مقياس التوافق الكلي ، فقد تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب والطالبات ، كما تم استخدام اختبار (t – test) ذو الاتجاهين لعينتين مستقلتين . ويوضح الجدول (١٥) النتائج الخاصة بذلك .

الجدول (١٥) : يوضح نتائج اختبار t – test لعينتين مستقلتين والمتعلق بالفروق بين الطلاب اليمنيين والعرب على مقياس التوافق الكلي ومحاوره الستة

مقياس التوافق الكلي ومحاوره الستة	الطلاب اليمنيون		الطلاب العرب		قيمة (ت)*	مستوى الدلالة (P)	الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف			
التوافق الكلي	٣٠١,١٩	٣٧,٦٠	٣٠٦,٣٣	٣٧,٨٤	١,٠٢	٠,٣٠٧	غير دالة
محور التوافق الأسري	٦٤,٨٤	١١,٢٢	٦٧,٠٧	١١,٥٩	١,٤٨	٠,١٤٠	غير دالة
محور التوافق الدراسي	٤٥,٨٤	١٠,٠٣	٥٦,٤٦	١٢,٤٦	١,١٤	٠,٢٥٣	غير دالة
محور التوافق مع الآخرين	٥٢,٧٥	٧,٣٣	٥١,٧٧	٩,٤٠	٠,٩٤	٠,٣٤٧	غير دالة
محور التوافق الانفعالي	٤٤,٠٤	٨,٣٩	٥٤,٤٩	٨,٤٢	١,٢٩	٠,١٩٩	غير دالة
محور التوافق الصحي والجسمي	٢٩,٩٩	٥,٥٣	٣٠,٧٤	٤,٩٨	١,٠٤	٠,٣٠١	غير دالة
التوافق القيمي (الديني)	٥٤,٧٢	٧,١٠	٥٤,٨٠	٧,٣٤	٠,٠٩	٠,٩٢٩	غير دالة

***عند درجة حرية = 349**

وبالنظر إلى النتائج الموضحة في الجدول السابق (١٥) يلاحظ أنه لا توجد فروق بين متوسطات درجات الطلاب اليمنيين والطلاب العرب عند مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) على مقياس التوافق الكلي وعلى محاور التوافق الستة (التوافق الأسري ، التوافق الدراسي ، التوافق مع الآخرين ، التوافق الانفعالي ، التوافق الصحي والجسمي ، التوافق القيمي) .

- مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بأثر الجنسية على التوافق ومحاوره الستة (فرضية ٢ ، ٣) :

أظهرت نتائج الدراسة أن الفروق بين متوسطات درجات الطلاب اليمنيين والطلاب العرب على مقياس التوافق الكلي وعلى محاوره الستة لم تصل إلى مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) ، مما يعني أن عامل الجنسية لم يكن له أثر ذو دلالة إحصائية على التوافق الكلي وعلى المحاور الستة .

ولكن بالنظر إلى جدول (١٥) نلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب اليمنيين والعرب على مقياس التوافق الكلي تدل على انخفاض نسب التوافق بين الطلاب اليمنيين والعرب على حد سواء . فمثلاً نجد أن متوسط درجة التوافق الكلي للطلاب اليمنيين بلغ ٣٠١,١٩ درجة من المجموع الكلي لدرجة التوافق (٤١٠ درجات) وهي تدل على أن نسبة التوافق الكلي للطلاب اليمنيين تعادل (٧٣٪) تقريباً. وبالنسبة للطلاب العرب وجد أن متوسط درجة التوافق الكلي للطلاب العرب بلغ ٣٠٦,٣٣ من المجموع الكلي لدرجة التوافق (٤١٠ درجات) وهي تدل على أن نسبة التوافق الكلي لدى الطلاب العرب تعادل (٧٥٪) تقريباً. وبذلك يتضح أن نسب التوافق بدأت بالانخفاض عما هو مفترض وهذا مؤشر غير مُرض ومقلق خاصة أن نسبة درجة توافق الطلاب اليمنيين تبدو أقل من نسبة توافق الطلاب العرب . ولهذا يجب أن ننظر لهذه النتيجة بنظرة فاحصة

حيث إن النتائج التي حصلنا عليها في الجدول (١٥) تُعد مؤشراً مقلقـاً وتشـكل خطورة غير محمودة العواقب إذا ما استمر عليه الحال كما هو مستقبلاً ، فإنه قـد تزداد حدة عدم التوافق في داخل المجتمع اليمني بشكل تصاعدي ، مما يعني تصدع المجتمع وانهياره .

عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرضية (٤) :

الفرضية (٤) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطـلاب العـرب الأكثر اغتراباً والأقل اغتراباً في التوافق النفسي .

وللإجابة عن هذه الفرضية فقد تم حساب المتوسطات والانحرافات المعياريـة لدرجات الطلاب العرب في التوافق النفسي ، كما تم استخدام اختبـار (t – test) ذو الاتجاهين لعينتين مستقلتين ويوضح الجدول (١٦) النتائج الخاصة بذلك .

الجدول رقم (١٦) : يوضح نتائج اختبار t – test لعينتين مستقلتين والمتعلق بالفروق بين الطلاب العرب الأكثر اغتراباً والأقل اغتراباً في التوافق النفسي

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري (SD)	درجة الحرية (DF)	فـرق المتوسطين	قيمة (ت) (t - test)	مستوى الدلالة * (P)
الطلاب العرب الأكثر اغتراباً	٢٨٢,٥	٣٥,٦٧	٦٨	٣٧,٩١	٤,٦٠	٠,٠٠٠٥
الطلاب العرب الأقل اغتراباً	٣٢٠,٤١	٣١,٨١				

تشير النتائج الموضحة في الجدول السابق (١٦) إلى أنه توجد فـروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب العرب الأكثـر اغترابـاً والأقـل اغتراباً في التوافق النفسي عند مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) ، حيث كانت قيمـة (ت) ($t = 4.60 , P = 0.0005$).

- **مناقشة نتائج التحليل الخاصة بالفرضية (٤) :**

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول (١٦) أن الفروق بين متوسطات درجات الطلاب العرب الأكثر اغترابًا والأقل اغتراباً في التوافق النفسي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) ولصالح الطلاب الأقل اغتراباً ، مما يعني أن عامل الاغتراب كان له أثر ذو دلالة إحصائية على التوافق النفسي . كما تدل هذه النتائج على أن الطلاب العرب الأقل اغتراباً يكون توافقهم النفسي مرتفعاً، بينما نجد أن الطلاب العرب الأكثر اغتراباً يكون توافقهم النفسي منخفضاً ، وهذا ما أكدته النتائج السابقة والمتعلقة بالفرضية رقم (١) .

وبذلك يتضح أن نسب التوافق بدأت بالانخفاض عما هو مفترض وهذا مؤشر غير مُرض ومقلق خاصة أن متوسط توافق الطلاب العرب الأكثر اغتراباً كان أقل من متوسط توافق الطلاب العرب الأقل اغتراباً . ولهذا يجب أن ننظر لهذه النتيجة بنظرة فاحصة حيث أن النتائج التي حصلنا عليها في الجدول (١٦) تُعد مؤشراً مقلقاً وتشكل خطورة غير محمودة العواقب إذا ما استمر عليه الحال على ذلك ، فإنه قد تزداد حدة عدم التوافق في المستقبل بين هؤلاء الطلاب بشكل تصاعدي ، مما يعني تصدع المجتمع وانهياره .

عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرضية (٥) :

الفرضية (٥) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب اليمنيين الأكثر اغتراباً والأقل اغتراباً في التوافق النفسي .

وللإجابة عن هذه الفرضية فقد تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب اليمنيين في التوافق النفسي ، كما تم استخدام اختبار (t- test) ذي الاتجاهين لعينتين مستقلتين ويوضح الجدول (١٧) النتائج الخاصة بذلك .

الجدول رقم (١٧) : يوضح نتائج اختبار t – test لعينتين مستقلتين والمتعلق بالفروق بين الطـلاب اليمنيين الأكثر اغتراباً والأقل اغتراباً في التوافق النفسي

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري (SD)	درجة الحرية (DF)	فـــرق المتوسطين	قيمة (ت) (t - test)	مستوى الدلالة (P) *
الطلاب اليمنيون الأكثر اغتراباً	٢٨٠,٥	٢٨,٤٥	٢٧٩	٣٦,٦٨	٩,٢٦	٠,٠٠٠٥
الطلاب اليمنيون الأقل اغتراباً	٣١٧,٢٤	٣٦,٠٥				

تشير النتائج الموضحة في الجدول السابق (١٧) إلى أنه توجد فــروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب اليمنيين الأكثــر اغترابــاً والأقــل اغتراباً في التوافق النفسي عند مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) ، حيث كانت قيمــة (ت) (t = 9.26 , P = 0.0005).

- مناقشة نتائج التحليل الخاصة بالفرضية (٥) :

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول (١٧) أن الفــروق بــين متوســطات درجات الطلاب اليمنيين الأكثر اغتراباً والأقل اغتراباً في التوافق النفســي دالــة إحصائياً عند مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) ولصالح الطلاب الأقل اغتراباً ، مما يعني أن عامل الاغتراب كان له أثر ذو دلالة إحصائية على التوافق النفسي لهؤلاء الطلاب . كما تدل هذه النتائج على أن الطلاب اليمنيين الأقل اغتراباً يكون توافقهم النفسي مرتفعاً ، بينما نجد أن الطلاب اليمنيين الأكثر اغتراباً يكون توافقهم النفسي منخفضاً ، وهذا ما أكدته النتائج السابقة والمتعلقة بالفرضية رقم (١) .

وبذلك يتضح أن متوسط التوافق بدأت بالانخفاض عما هو مفتــرض وهــذا مؤشر غير مُرض ومقلق خاصة أن متوسط توافق الطلاب اليمنيين الأكثر اغتراباً كان أقل من متوسط توافق الطلاب اليمنيين الأقل اغتراباً . ولهذا يجب أن ننظــر لهذه النتيجة بنظرة فاحصة حيث إن النتائج التي حصلنا عليها في الجدول (١٧) تُعد مؤشراً مقلقاً وتشكل خطورة غير محمودة العواقب إذا ما استمر عليــه الحــال

على ذلك ، فإنه قد تزداد حدة عدم التوافق في المستقبل بين هؤلاء الطلاب بشكل تصاعدي ، مما يعني تصدع المجتمع اليمني وانهياره .

عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرضيات المتعلقة بأثر الجنسية على الاغتراب الكلي ومحاوره الستة :

الفرضية (٦) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب العرب ومتوسطات الطلاب اليمنيين على مقياس الاغتراب الكلي .

الفرضية (٧) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب العرب ومتوسطات الطلاب اليمنيين والطلاب العرب على المحاور الستة للاغتراب .

وللتعرف فيما إذا كانت هناك فروق بين متوسطات درجات الطلاب اليمنيين والعرب على مقياس الاغتراب الكلي ومحاوره الستة ، فقد تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب اليمنيين والعرب ، كما تم استخدام اختبار (t-test) ذى الاتجاهين لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفروق ، ويوضح الجدول (١٨) النتائج الخاصة بذلك .

الجدول (١٨) : يوضح نتائج اختبار t – test لعينتين مستقلتين والمتعلق بالفروق بين متوسطات درجات الطلاب العرب واليمنيين على مقياس الاغتراب الكلي ومحاوره الستة

مقياس الاغتراب ومحاوره الستة	الطلاب اليمنيون		الطلاب العرب		قيمة (ت)*	مستوى الدلالة (P)	الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف			
مقياس الاغتراب الكلي	١٧٥,٩٣	٣٦,٩٠	١٦٨,٥٩	٣٥,١٠	١,٥٠	٠,١٣٣	غير دالة
الشعور بالعجز	٣٦,٦٧	٨,٤٧	٣٣,٢٦	٨,٣١	٣,٠٣	٠,٠٠٣	دالة
الشعور باللا معني	٣٠,٤٩	٨,٦٠	٢٩,٤٤	٨,٥٩	٠,٩١	٠,٣٦٢	غير دالة
الشعور بالعزلة الاجتماعية	٣٢,٥٣	٦,٥٠	٣١,٢٤	٦,٣٤	١,٤٩	٠,١٣٧	غير دالة
الشعور باللا معيارية	٢٨,٩٩	٧,٨٠	٢٨,٦٧	٨,٦٣	٠,٣٠	٠,٧٦٥	غير دالة
الشعور بالعزلة الفكرية	٢٤,٨٠	٧,٢٦	٢٤,٠٠	٦,٣١	٠,٨٤	٠,٤٠٢	غير دالة
الشعور بالاغتراب عن الذات	٢٢,٥٤	٧,٢٨	٢١,٩٧	٧,٠٣	٠,٥٩	٠,٥٥٤	غير دالة

عند درجة حرية = ٣٤٩

تشير النتائج الموضحة في الجدول (١٨) إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب اليمنيين ، والطلاب العرب عند مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) على مقياس الاغتراب الكلي ومحور الشعور باللا معنى ، ومحور الشعور بالعزلة الاجتماعية ، ومحور الشعور باللا معيارية ، ومحور العزلة الفكرية ، ومحور الشعور بالاغتراب عن الذات في مقياس الاغتراب .

كما تشير النتائج الموضحة في الجدول (١٨) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب اليمنيين ، والطلاب العرب عند مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) على محور الشعور بالعجز حيث كانت قيمة (ت) ($t = 3.03$, $P = 0.003$) .

- مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بأثر الجنسية على الاغتراب الكلي ومحاوره الستة:

أظهرت نتائج الدراسة أن الفروق بين متوسطات درجات الطلاب اليمنيين والعرب على مقياس الاغتراب الكلي ، ومحور الشعور باللا معنى ، ومحور الشعور بالعزلة الاجتماعية ، ومحور الشعور باللا معيارية ، ومحور العزلة الفكرية ، محور الاغتراب عن الذات لم تصل إلى مستوى الدلالة (٠٠,٥) . وهذا يؤكد أن عامل الجنسية لم يكن له أثر ذات دلالة إحصائية على الاغتراب الكلي وتلك المحاور.

ولكن بالنظر إلى جدول (١٨) نلاحظ أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الطلاب اليمنيين والعرب ولصالح الطلاب اليمنيين على محور الشعور بالعجز . وهذه النتيجة تدل على أن درجة الشعور بالعجز لدى الطلاب اليمنيين أكبر من درجة الشعور بالعجز لدى الطلاب العرب. ويمكن أن نعزو شدة

الشعور بالعجز لدى الطالب اليمني الذي يعيش داخل مجتمعه اليمني إلى أن كثيراً من الطلاب اليمنيين يفدون إلى الجامعة من مناطق أو محافظات أو أماكن بعيدة عن تواجد الحرم الجامعي الذي يدرسون فيه . إضافة إلى ذلك يعاني الطالب اليمني من المشاكل المادية فعليه أن يبحث عن عمل ليوفر مصاريف الدراسة وهذا ما يولد لديهم الشعور بالعجز والتي هي أعلى قليلاً من درجة الشعور بالعجز لدى الطلاب الوافدين من بلدان عربية أخرى والذين غالباً ما يتوافر لهم الدعم المادي من أسرهم.

وهذا النتائج تعد أحد المؤشرات الخطرة والتي تدل على عجز الجامعات اليمنية والمؤسسات الأخرى على تهيئة الظروف والمناخ المناسب للطلاب اليمنيين بشكل خاص والطلاب العرب بشكل عام . إذ إنه بالنظر إلى قيمة المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب اليمنيين والعرب على مقياس الاغتراب الكلي وعلى محاوره الستة يلاحظ أن هذه المتوسطات تدل على ارتفاع نسب الاغتراب بين الطلاب اليمنيين والعرب على حد سواء . فمثلا نجد أن متوسط درجة الاغتراب الكلي للطلاب اليمنيين بلغ ١٧٥,٩٣ درجة من المجموع الكلي لدرجة الاغتراب (٤٠٠ درجة) وهي تدل على أن نسبة الاغتراب الكلي للطلاب اليمنيين تعادل (٤٤٪) تقريباً. وبالنسبة للطلاب العرب وجد أن متوسط درجة الاغتراب الكلي بلغ ١٦٨,٥٩ من المجموع الكلي لدرجة الاغتراب (٤٠٠ درجة) وهي تدل على أن نسبة الاغتراب الكلي لدى الطلاب العرب تعادل (٤٢٪) تقريباً. وبذلك يتضح أن نسب الاغتراب بدأت بالارتفاع عما هو مفترض وهذا مؤشر غير مُرض ومقلق خاصة أن درجة اغتراب الطالب العربي الوافد مقاربة لنفس درجة اغتراب الطالب اليمني الذي يعيش في وطنه وفي كنف أهله وأسرته وضمن عادات وتقاليد ومناخ وطقس مجتمعه الذي ولد وتربى وترعرع فيه ، ومع ذلك فدرجة اغتراب الطالب اليمني أعلى من درجة اغتراب الطالب العربي .

عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرضيات المتعلقة بأثر الجنس على الاغتراب الكلي ومحاوره الستة :

الفرضية (٨) : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب الذكور ومتوسطات الطالبات الإناث على مقياس الاغتراب الكلي .

الفرضية (٩) : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب الذكور ومتوسطات الطالبات الإناث على محاور الاغتراب الستة (الشعور بالعجز ، الشعور باللامعنى ، الشعور بالعزلة الاجتماعية ، الشعور باللامعيارية ، الشعور بالعزلة الفكرية ، الشعور بالاغتراب عن الذات) .

وللتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة بين متوسطات درجات الطلاب الذكور ومتوسطات الطالبات الإناث بالنسبة لمقياس الاغتراب الكلي ومحاوره الستة ، فقد تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب كما تم استخدام اختبار (t – test) ذي الاتجاهين لعينتين مستقلتين . ويوضح الجدول (١٩) النتائج الخاصة بذلك .

الجدول (١٩) : يوضح نتائج اختبار t – test لعينتين مستقلتين والمتعلق بالفروق بين متوسطات درجات الطلاب الذكور والإناث على مقياس الاغتراب الكلي ومحاوره الستة

مقياس الاغتراب ومحاوره الستة	الذكور		الإناث		قيمة (ت)*	مستوى الدلالة (P)	الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف			
مقياس الاغتراب الكلي	١٧٣,٠٥	٣٣,٢٣	١٧٦,١٦	٤٠,٣٤	٠,٧٩	٠,٤٢٩	غير دالة
الشعور بالعجز	٣٥,٤٨	٧,٨٨	٣٦,٦٢	٩,٢٦	١,٢٥	٠,٢١٣	غير دالة
الشعور باللا معني	٣٠,٢٢	٧,٧٠	٣٠,٣٦	٩,٥٨	٠,١٥	٠,٨٨٢	غير دالة
الشعور بالعزلة الاجتماعية	٣١,٨٥	٦,٢٤	٧٨ .٣٢	٦,٧٥	١,٣٣	٠,١٨٣	غير دالة
الشعور باللا معيارية	٢٩,١٠	٧,٦٦	٧١ .٢٨	٨,٣٤	٠,٤٦	٠,٦٤٥	غير دالة
الشعور بالعزلة الفكرية	٢٤,٢٧	٦,٧٤	٠٧ .٢٥	٧,٤٦	١,٠٥	٠,٢٩٥	غير دالة
الشعور بالاغتراب عن الذات	٢٢,٢٧	٦,٥٦	٦٣ .٢٢	٧,٩٨	٠,٤٦	٠,٦٤٦	غير دالة

*عند درجة حرية = ٣٤٩

تشير النتائج الموضحة في الجدول (١٩) إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب الذكور ، والطالبات الإناث عند مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) على مقياس الاغتراب الكلي وعلى محاور الاغتراب الستة (الشعور بالعجز ، الشعور باللامعنى ، الشعور بالعزلة الاجتماعية ، الشعور باللامعيارية ، الشعور بالعزلة الفكرية ، الشعور بالاغتراب عن الذات) .

- مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بأثر الجنس على التوافق الكلي ومحاوره الستة:

أظهرت نتائج الدراسة أن الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس الاغتراب الكلي وعلى محاوره الستة لم تصل إلى مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) ، وهذه النتائج تدل على أن عامل الجنس (الطلاب الذكور ، والطالبات الإناث) ليس له أثر ذو دلالة إحصائية فيما يخص الفوارق بين الطلاب الذكور، والطالبات الإناث على مقياس الاغتراب الكلي وعلى محاوره الستة .

ولكن بالنظر إلى جدول (١٩) نلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب الذكور والإناث على مقياس الاغتراب الكلي تدل على ارتفاع نسب الاغتراب بين الذكور والإناث على حد سواء . فمثلاً نجد أن متوسط درجة الاغتراب الكلي للطلاب الذكور بلغ ١٧٣,٠٥ درجة من المجموع الكلي لدرجة الاغتراب (٤٠٠ درجة) وهي تدل على أن نسبة الاغتراب الكلي للطلاب الذكور تعادل (٤٣٪) تقريباً. وبالنسبة للطالبات وجد أن متوسط درجة الاغتراب الكلي بلغت ١٧٦,١٦ من المجموع الكلي لدرجة الاغتراب (٤٠٠ درجة) وهي تدل على أن نسبة الاغتراب الكلي لدى الطالبات تعادل (٤٤٪) تقريباً . وبذلك يتضح أن نسب الاغتراب بين الذكور والإناث من طلبة الجامعات قد بدأت بالارتفاع ، حيث

يفترض أن تكون درجة اغتراب الطلاب والطالبات متدنية مقارنــة بالمجتمعــات الأكثر انفتاحاً وأقل تماسكاً . وهذا بالطبع يعد مؤشراً غير مُرض ومقلق خاصة أن نسب الاغتراب للطالبات أعلى قليلاً من نسب الاغتراب للطلاب . ويمكن أن نعزو ارتفاع نسب اغتراب الطالبات إلى التركيبة التربوية والنفسية التي تتم فيها عملية التنشئة ، وإلى الخصوصية التي تتميز بها الفتاة (الطالبة) العربية واليمنية . وهــذه النتائج تؤكد أهمية الدور الذي يلزم على الجامعات القيام به لتهيئة الظروف والمناخ اللازم والمناسب للطلاب الذكور والطالبات الإناث ، واليمنيين والعرب على حــد سواء .

عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرضيات المتعلقة بأثر الجــنس علــى التوافق الكلي ومحاوره الستة :

الفرضية (١٠) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب الذكور ومتوسطات الطالبات الإناث على مقياس التوافق الكلي .

الفرضية (١١) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب الذكور ومتوسطات الطالبات الإناث على المحاور الستة للتوافق (التوافــق الأسري ، التوافق الدراسي ، التوافق مع الآخرين ، التوافق الانفعــالي ، التوافــق الصحي والجسمي ، التوافق القيمي) .

وللتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة بين متوســطات درجــات الطلاب الذكور ومتوسطات الطالبات الإناث على مقياس التوافق الكلي ومحــاوره الستة ، فقد تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب كما تــم استخدام اختبار (t – test) ذي الاتجاهين لعينتين مستقلتين . ويوضح الجدول (٢٠) النتائج الخاصة بذلك .

الجدول (٢٠): يوضح نتائج اختبار t – test لعينتين مستقلتين والمتعلق بالفروق بين الطلاب اليمنيين والعرب على مقيـــاس التوافق الكلي ومحاوره الستة

مقياس التوافق الكلـــي ومحاوره الستة	الذكور		الإناث		قيمة (ت)*	مستوى الدلالة (P)	الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف			
التوافق الكلي	٣٠٤,٤١	٣٧,٧	٢٩٩,٥٦	٣٧,٤٩	١,٢٠	٢٣٠٠٠.	غير دالة
محور التوافق الأسري	٦٦,٦٦	١٠,٦٦	٦٣,٦٣	١١,٨٩	٢,٥١	٠,٠١٢	دالة
محور التوافق الدراسي	٥٤,٩٩	١٠,٤٣	٥٥,٣٨	١٠,٧٤	٠,٣٤	٠,٧٣٢	غير دالة
محور التوافق مع الآخرين	٥٣,٠٣	٧,٤٨	٥١,٩٩	٨,١٣	١,٢٦	٠,٢٠٩	غير دالة
محور التوافق الانفعالي	٤٥,٣٥	٧,٩٩	٤٣,٠٩	٨,٧٤	٢,٥٣	٠,٠١٢	دالة
محـــور التوافـــق الصحي والجسمي	٣٠,٠٥	٥,٤٩	٣٠,٢٥	٥,٣٦	٠,٣٤	٠,٧٣٢	غير دالة
التوافق القيمي	٥٤,٣٢	٧,٣٥	٥٥,٢٣	٦,٨٤	١,١٨	٠,٢٣٨	غير دالة

* عند درجة حرية = ٣٤٩

تشير النتائج الموضحة في الجدول (٢٠) إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث عند مستوى الدلالة (∝= ٠,٠٥) على مقياس التوافق الكلي وعلى محور التوافق الدراسي ، والتوافق مع الآخرين ، والتوافق الصحي والجسمي ، والتوافق القيمي كما أظهرت النتائج وجـــود فـــروق ذات دلالة إحصـــائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث عند مســـتوى الدلالة (∝= ٠,٠٥) على محوري التوافق الأسري والتوافق الانفعالي ولصالح الذكور .

– مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بأثر الجنس على التوافق الكلي ومحاوره الستة:

أظهرت نتائج الدراسة أن الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس التوافق الكلي وعلى محور التوافق الدراسي ، و التوافق مـــع الآخـــرين ، والتوافـــق الصحي والجســـمي ، والتوافق القيمي لم تصـــل إلى مســـتوى الدلالـــة (∝ = ٠,٠٥) ، وهذه النتائج تدل على أن عامل الجنس ليس له أثـــر ذو دلالـــة إحصائية فيما يخص الفوارق بين الطلاب الذكور ، والطالبات الإناث على مقيـــاس

الاغتراب الكلي وعلى تلك المحاور . بينما ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور و الإناث عند مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) على محوري التوافق الأسري و التوافق الانفعالي ، مما يؤكد أن عامل الجنس كان له أثر . حيث اتضح أن الطلاب الذكور كان توافقهم الأسري وتوافقهم الانفعالي أعلى من التوافق الأسري والتوافق الانفعالي للطالبات . وربما يعزى ذلك إلى الاهتمام الذي تعطيه الأسرة للذكور مقارنة بالإناث ، بالإضافة إلى أن بعض الأسر تعطي للذكور مساحة واسعة لاتخاذ القرار في أمور كثيرة بينما تحاط الفتاة بالرعاية الزائدة وتشعر أن عليها أن تقنع جميع أفراد الأسرة في أي أمر كان . وهذا ينعكس على التوافق الانفعالي للفتاة حيث أظهرت الدراسة أن التوافق الانفعالي للإناث أقل من التوافق الانفعالي للذكور . وقد يعود سبب تدني التوافق الانفعالي للفتيات إلى تركيبتها النفسية وطبيعتها والتي يغلب عليها العاطفة ، فتجد الفتاة أكثر انفعالاً عندما تواجه أي مشكلة وتظهر عليها ملامح الحزن والسعادة بشكل سريع . ويمكن أن نعزو انخفاض درجة توافق الطالبات إلى التركيبة التربوية والنفسية التي تتم فيها عملية التنشئة ، وإلى الخصوصية التي تتميز بها الفتاة (الطالبة) العربية واليمنية .

وبشكل عام يمكن القول إن نتائج هذه الدراسة كشفت تدني التوافق لكلا الجنسين حيث يتضح في جدول (٢٠) أن قيمة المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب الذكور والإناث على مقياس التوافق الكلي تدل على انخفاض نسب التوافق بين الذكور والإناث على حد سواء . فمثلاً نجد أن متوسط درجة التوافق الكلي للطلاب الذكور بلغت ٣٠٤,٤١ درجة من المجموع الكلي لدرجة التوافق (٤١٠ درجات) وهي تدل على أن نسبة التوافق الكلي للطلاب الذكور تعادل (٧٤٪) تقريباً. وبالنسبة للطالبات وجد أن متوسط درجة التوافق الكلي بلغت ٢٩٩,٥٦ من المجموع الكلي لدرجة التوافق (٤١٠ درجات) وهي تدل على أن نسبة التوافق الكلي لدى الطالبات تعادل (٧٣ ٪) تقريباً . وبذلك يتضح أن نسبة التوافق بين الذكور والإناث من طلبة الجامعات قد بدأت بالانخفاض ، حيث يفترض أن تكون

درجة توافق الطلاب والطالبات مرتفعة في هذا المجتمع مقارنة بالمجتمعات الأكثر انفتاحاً وأقل تماسكاً . وهذا بالطبع يعد مؤشراً غير مُرض ومقلق خاصة أن نسبة توافق الطالبات أقل من نسبة توافق الطلاب . وهذه النتائج تؤكد أهمية الدور الذي يلزم على الجامعات القيام به لتهيئة الظروف والمناخ اللازم والمناسب للطلاب الذكور والطالبات الإناث ، واليمنيين والعرب على حد سواء .

عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرضية (١٢) :

الفرضية (١٢): لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب العرب في التوافق النفسي تعزى إلى الجنس (ذكر ، أنثى) .

وللإجابة عن هذه الفرضية فقد تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب العرب في التوافق النفسي ، كما تم استخدام اختبار (t-test) ذي الاتجاهين لعينتين مستقلتين ويوضح الجدول (٢١) النتائج الخاصة بذلك .

الجدول رقم (٢١) : يوضح نتائج اختبار t – test لعينتين مستقلتين والمتعلق بالفروق بين الطلاب العرب في التوافق النفسي تعزى إلى الجنس (ذكر، أنثى)

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري (SD)	درجة الحرية (DF)	فرق المتوسطين	قيمة (ت) (t - test)	مستوى الدلالة (P) *
الطلاب العرب الذكور	٣٠٥,٧٨	٣٥,٤٤	٦٨	١,٠١	٠,١١	٠,٩١٣
الطلاب العرب الإناث	٣٠٦,٧٩	٤٠,٢٢				

تشير النتائج الموضحة في الجدول السابق (٢١) إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب ، والطالبات العرب في التوافق النفسي عند مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) .

- مناقشة نتائج التحليل الخاصة بالفرضية (١٢) :

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول (٢١) أن الفروق بين متوسطات درجات الطلاب ، والطالبات العرب في التوافق النفسي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) ، مما يعني أن عامل الجنس ليس له أثر ذو دلالة إحصائية على التوافق النفسي .

عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرضية (١٣) :

الفرضية (١٣) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب اليمنيين ، في التوافق النفسي تعزى إلى الجنس (ذكر ، أنثى) .

وللإجابة عن هذه الفرضية فقد تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب ، والطالبات اليمنيين في التوافق النفسي ، كما تم استخدام اختبار (t – test) ذي الاتجاهين لعينتين مستقلتين ويوضح الجدول (٢٢) النتائج الخاصة بذلك .

الجدول رقم (٢٢) : يوضح نتائج اختبار t – test لعينتين مستقلتين والمتعلق بالفروق بين الطالبات والطلاب اليمنيين في التوافق النفسي

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري (SD)	درجة الحرية (DF)	فرق المتوسطين	قيمة (ت) (t - test)	مستوى الدلالة (P)
الطلاب اليمنيون	٣٠٤,١٣	٣٨,٢٩	٢٧٩	٦,٨٤	١,٥١	٠,١٣١
الطالبات اليمنيات	٢٩٧,٢٩	٣٦,٤٧				

تشير النتائج الموضحة في الجدول السابق (٢٢) إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات والطلاب ، اليمنيين في التوافق النفسي عند مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) .

– نتائج التحليل الخاصة بالفرضية (١٣) :

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول (٢٢) أن الفروق بين متوسطات درجات الطالبات والطلاب ، اليمنيين في التوافق النفسي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) .

عرض نتائج التحليل الإحصائي للفرضـيات المتعلقـة أثرالتخصـص علـى الاغتراب الكلي ومحاوره الستة :

الفرضية (١٤) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة ذوي التخصصات العلمية ومتوسطات درجات الطلبة ذوي التخصصات الأدبية على مقياس الاغتراب الكلي .

الفرضية (١٥) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة ذوي التخصصات العلمية ومتوسطات درجات الطلبـة ذوي التخصصـات الأدبية على محاور الاغتراب الستة (الشعور بـالعجز ، الشـعور بـاللامعنى ، الشعور بالعزلة الاجتماعية ، الشعور باللامعيارية ، الشـعور بالعزلـة الفكريـة ، الشعور بالاغتراب عن الذات) .

وللتعرف فيما إذا كانت هناك فروق بين متوسطات درجـات الطـلاب ذوي التخصصات الأدبية والعلمية على مقياس الاغتراب الكلي ومحاوره الستة ، فقد تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الطـلاب ذوي التخصصـات الأدبية ، والعلمية على مقياس الاغتراب الكلي ومحاوره الستة ، كما تم استخدام اختبار (t – test) ذي الاتجاهين لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفروق ، ويوضح الجدول (٢٣) النتائج الخاصة بذلك .

الجدول (٢٣) : يوضح نتائج اختبار t – test لعينتين مستقلتين والمتعلق بالفـــروق بين التخصص الأدبي والعلمي على مقياس الاغتراب الكلي ومحاوره الستة

مقياس الاغتراب ومحاوره الستة	التخصص الأدبـي		التخصص العلمي		قيمة (ت)*	مستوى الدلالة (P)	الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف			
مقياس الاغتراب الكلي	١٧٧,٢٣	٣٦,٨١	١٦٩,٦٨	٣٥,٩٢	١,٨٩	٠,٠٦٠	غير دالة
الشعور بالعجز	٣٦,٥٢	٨,٤٠	٣٥,١٠	٨,٧٣	١,٥٠	٠,١٣٣	غير دالة
الشعور باللا معنى	٣٠,٨٦	٨,٥٠	٢٩,٢٩	٨,٧٠	١,٦٦	٠,٠٩٨	غير دالة
الشعور بالعزلة الاجتماعية	٣٢,٤٧	٦,٤٢	٣١,٩٤	٦,٦٠	٠,٧٤	٠,٤٥٨	غير دالة
الشعور باللا معيارية	٢٩,٤٨	٨,٠٢	٢٧,٩٨	٧,٨٠	١,٧٢	٠,٠٨٧	غير دالة
الشعور بالعزلة الفكرية	٢٥,٠١	٧,٢١	٢٤,٠٠	٦,٨٢	١,٢٩	٠,١٩٨	غير دالة
الشعور بالاغتراب عـــن الذات	٢٣,٠٥	٧,٤٣	٢١,٣٧	٦,٧٨	٢,١٢	٠,٠٣٥	دالة

* عند درجة حرية = 349

تشير النتائج الموضحة في الجدول السابق (٢٣) إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في التخصص العلمي ، والأدبي عند مستوى الدلالة (∝= ٠,٠٥) على مقياس الاغتراب الكلـــي ، ومحـــور الشـــعور بالعجز ، ومحور الشعور باللا معنى ، ومحور الشـــعور بالعزلـــة الاجتماعيـــة ، ومحور الشعور باللامعيارية ، ومحور الشعور بالعزلة الفكرية .

كما تشير النتائج الموضحة في الجدول (٢٣) إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في التخصصين الأدبـــي والعلمـــي عنـــد مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) ولصالح طلاب القســـم الأدبي على محور الاغتراب عن الذات في مقياس الاغتراب ، حيث كانت قيمة (ت) ($t = 2.12$, $P = .035$) .

- مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بأثر التخصص على الاغتراب الكلي ومحاوره الستة :

من خلال النتائج السابقة يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة ذوي التخصص الأدبي والطلبة ذوي التخصص العلمي على مقياس الاغتراب الكلي وكذلك على محور الشعور بالعجز ، ومحور الشعور باللامعنى ، ومحور الشعور بالعزلة الاجتماعية ، ومحور الشعور باللامعيارية ، ومحور الشعور بالعزلة الفكرية ، مما يعني أن عامل التخصص لم يكن له أثر ذات دلالة إحصائية فيما يخص الفوارق بين التخصصين على المقياس الكلي وعلى تلك المحاور.

ولكن ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الطلاب ذوي التخصصات الأدبية والتخصصات العلمية ولصالح الطلاب ذوي التخصصات الأدبية على محور الاغتراب عن الذات (انظر جدول ٢٣) . وهذه النتيجة تدل على أن درجة الاغتراب عن الذات لدي الطلبة ذوي التخصصات الأدبية أكبر من درجة الاغتراب عن الذات لدي الطلبة ذوي التخصصات العلمية .

وهذه النتائج تخالف توقعات الباحث حيث أنه من المفترض أن يكون طلاب القسم العلمي أكثر اغتراباً عن الذات من طلاب القسم الأدبي كون تخصصهم (العلمي) يفرض عليهم الابتعاد عن العلاقات الاجتماعية والانزواء مع ذاتهم . ويمكن تفسير ارتفاع درجة الاغتراب عن الذات لدى طلاب القسم الأدبي إلى أن احتكاكهم في المجتمع ، وكون تخصصهم يدفعهم لأن يكونوا أكثر احتكاكاً بالآخرين فربما يكونون قد وقعوا تحت تأثير ظاهرة الاغتراب عن الذات لدى أفراد المجتمع الذين يخالطونهم . وربما يكون للظروف الاجتماعية أثرها السلبي على هؤلاء الطلاب ، فمن المعروف أن الطلاب الذين يختارون القسم الأدبي يكونون أقل قدرة من الناحية المادية وأغلبهم قد يعملون إلى جانب دراستهم ، ويعانون من قسوة

الظروف الأسرية والاجتماعية ، بينما نجد أن طلاب القسم العلمي غالباً ما يكونون متفرغين دراسياً ومدعومين مادياً من أسرهم . ونتيجة لأن المجتمع ينظـر إلـى التخصصات العلمية على أنها أوفر حظا وأكثر جدوى ومكانة اجتماعية مستقبلية ، فلذلك يمكن للمتتبع أن يرى أثر الضغوط التي يعاني منها طالب القسـم الأدبـي ، حينما يسمع تعليقاً أو تلميحات مفادها أن طالب القسم العلمي هو الأحسن والأفضل؛ وبالتالي تتكون ذات عليا مستقبلية ومنسجمة مع نفسها والمجتمع لدى طلاب القسـم العلمي ويحدث العكس لدي طلاب القسم الأدبي . وقد تكون هذه الأسباب وغيرهـا قد عمقت درجة الشعور بالاغتراب عن الذات لدى طلاب القسم الأدبي .

وبشكل عام فإن الناظر إلي متوسطات درجات المجمـوعتين علـى مقيـاس الاغتراب الكلي يلاحظ أنها تعادل ٤٤ ٪ للقسم الأدبي و ٤٢ ٪ للقسم العلمي مـن قيمة الدرجة الكلية للاغتراب (٤٠٠) وهـذا يـدل علـى أن نسـبة اغتـراب المجموعتين بدأ بالارتفاع وهذا يعد مؤشراً خطيراً للمجتمع الذي أخذت منه العينـة حيث إن المجتمع اليمني يعد مجتمعاً متماسكاً ومترابطاً ، ويفترض أن تكون نسـبة الاغتراب بين أفراده منخفضة مقارنة بالمجتمعات الأكثر انفتاحاً وأقل تماسكاً .

عرض نتائج التحليل الإحصائي للفرضيات المتعلقة بـأثر التخصـص علـى التوافق الكلي ومحاوره الستة :

الفرضية (١٦) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة ذوي التخصصات العلمية ومتوسطات درجات الطلبـة ذوي التخصصـات الأدبية على مقياس التوافق الكلي ومحاوره الستة .

الفرضية (١٧) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة ذوي التخصصات العلمية ومتوسطات درجات الطلبـة ذوي التخصصـات الأدبية على محاور التوافق الستة (التوافق الأسري ، التوافق الدراسي ، التوافـق مع الآخرين ، التوافق الانفعالي ، التوافق الصحي والجسمي ، التوافق القيمي) .

وللتعرف فيما إذا كانت هناك فروق بين متوسطات درجـات الطـلاب ذوي التخصصات الأدبية والعلمية على مقياس التوافق الكلي ومحاوره الستة ، فقـد تـم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الطـلاب ذوي التخصصـات الأدبية ، والعلمية على مقياس التوافق الكلي ومحاوره الستة ، كما تـم اسـتخدام اختبار (t – test) ذي الاتجاهين لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفروق ، ويوضح الجدول (٢٤) النتائج الخاصة بذلك .

الجدول (٢٤) : يوضح نتائج اختبار t – test لعينتين مستقلتين والمتعلق بالفـروق بين التخصص الأدبي والعلمي على مقياس التوافق الكلي ومحاوره الستة

مقياس التوافق الكلي ومحاوره الستة	التخصص الأدبي		التخصص العلمي		قيمة (ت)*	مستوى الدلالة (P)	الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف			
التوافق الكلي	٣٠٢,٣٣	٣٧,٩٤	٣٠٢,٠١	٣٧,٣٠	٠,٠٨	٠,٩٣٨	غير دالة
محور التوافق الأسري	٦٥,٧١	١٠,٩٣	٦٤,٥٧	١١,٩٦	٠,٩٠	٠,٣٧١	غير دالة
محور التوافق الدراسي	٥٤,٧١	١٠,٦٧	٥٥,٩٣	١١,٣٦	١,٠٤	٠,٢٩٨	غير دالة
محور التوافق مع الآخرين	٥٢,٣٨	٧,٩٦	٥٢,٨٥	٧,٤٩	٠,٥٤	٠,٥٩٢	غير دالة
محور التوافق الانفعالي	٤٤,٣٨	٨,٤٢	٤٤,٢٤	٨,٤١	٠,١٦	٠,٨٧٥	غير دالة
محور التوافق الصحي والجسمي	٣٠,٢٣	٥,٣١	٣٠,٠٠	٥,٦٣	٠,٣٨	٠,٧٠٦	غير دالة
التوافق القيمي	٥٤,٩١	٦,٩١	٥٤,٤٣	٧,٤٢	٠,٦١	٠,٥٤٤	غير دالة

*عند درجة حرية = 349

وبالنظر إلى النتائج الموضحة في الجدول السابق (٢٤) يلاحظ أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في التخصص العلمي ، والأدبي عند مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) على مقياس التوافق الكلـي ، وعلـى محاور التوافق الستة (التوافق الأسري ، التوافق الدراسي ، التوافق مع الآخرين ، التوافق الانفعالي ، التوافق الصحي والجسمي ، التوافق القيمي) .

- مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بأثر التخصص على التوافق الكلي ومحاوره الستة :

أظهرت نتائج الدراسة أن الفروق بين متوسطات درجات الطلاب في التخصص العلمي ، والأدبي على مقياس التوافق الكلي لم تصل إلى مستوى الدلالة (٠,٠٥) ، مما يعني أن عامل التخصص لم يكن له أثر ذو دلالة إحصائية على التوافق الكلي حيث كانت متوسطات درجة التوافق لطلاب القسم العلمي ، والقسم الأدبي متقاربة جداً (القسم الأدبي = ٣٠٢,٣٣ ، والقسم العلمي = ٣٠٢,٠١) .

وعلى الرغم من عدم وجود فوارق بين المتوسطات إلا أن الناظر إلي قيمة هذه المتوسطات يلاحظ أنها تعادل ٧٤٪ من الدرجة الكلية للتوافق (٤١٠) وهذا يدل على أن المتوسطات للمجموعتين قلت بما يعادل (٢٦٪) عن النسبة الكلية، وهذا يعد مؤشراً خطيراً للمجتمع الذي أخذت من العينة حيث أن المجتمع اليمني يعد مجتمعاً متماسكاً ومترابطاً ، ويفترض أن تكون درجة توافقه الكلية عالية مقارنة بالمجتمعات الأكثر انفتاحاً وأقل تماسكاً . وهذه النتيجة يجب النظر إليها بعين الاعتبار والتفكير في مصير الطلاب إذا ما استمر الحال على هذا الوضع أو إذا لم توضع الحلول المناسبة ، فإن مؤشرات عدم وسوء التوافق في السنوات القادمة قد تصل إلى مرحلة الخطورة التي يصعب معها العلاج .

فمثلاً عند النظر إلي متوسطات درجات المجموعتين على المحاور الستة للتوافق يلاحظ أنها تشير إلي تدني درجة التوافق عن الدرجة الكلية ، وهذا مؤشر يثير القلق ، حيث انه من المفترض أن تكون درجة التوافق الأسري ، والتوافق الدراسي ، والتوافق مع الآخرين ، والتوافق الانفعالي ، والتوافق الصحي والجسمي ، والتوافق القيمي والديني لدى هؤلاء الطلاب مرتفعاً إذا ما افترضنا أن المجتمع الذي ينتمون إليه يكون متماسكاً وعوامل الإحباط والعجز قليلة فيه . وهذه النتيجة يجب النظر إليها بعين الاعتبار والتفكير في مصير الطلاب إذا ما استمر

الحال على هذا الوضع أو إذا لم توضع الحلول المناسبة ، فإن مؤشرات تدني التوافق في السنوات القادمة قد تصل إلى مرحلة الخطورة التي يصعب معها العلاج . فلو نظرنا مثلاً إلى متوسطات الطلاب على محور التوافق القيمي والديني فإنه يتضح أن هنالك بوادر لمشكلة كبرى سوف تقع على كاهل المجتمع إذا لم يتم التنبه لها ، فالمجتمع اليمني يعتبر من أكثر الدول العربية التزاماً بالدين والقيم الدينية ولكن نجد أن متوسطات درجات الطلاب ذوي التخصصات الأدبية والعلمية تعادل (٥٥) درجة من الدرجة الكلية لهذا المحور (٧٥ درجة) . أي أن نسبة التوافق للمجموعتين تعادل (٧٣٪) تقريباً ، مما يدل على أن نسبة التوافق القيمي والديني تقل عن النسبة الكلية بما يعادل (٢٧٪) .

وهذه النتيجة يجب النظر إليها بعين الاعتبار والتفكير في مصير الطلاب بل والمجتمع بكامله ، خاصة أننا إذا ما نظرنا إلى الإحصائية السكانية في منتصف التسعينيات للمجتمع اليمني نجد أن أغلبية السكان هم من الفئة العمرية الصغيرة مما يدل على أن أغلب شرائح المجتمع من الأطفال الذين هم في سن الدراسة ، وإذا ما استمر الحال على هذا الوضع أو إذا لم توضع الحلول المناسبة ، فإن مؤشرات الشعور بعدم التوافق القيمي والديني في السنوات القادمة قد تصل إلى مرحلة الخطورة التي يصعب معها العلاج .

عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرضية (١٨) :

الفرضية (١٨) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب العرب في التوافق النفسي تُعزى إلى التخصص(علمي ، أدبي) .

وللإجابة عن هذه الفرضية فقد تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب العرب ذوي التخصص العلمي والأدبي في التوافق النفسي ، كما تم استخدام اختبار (t – test) ذي الاتجاهين لعينتين مستقلتين ويوضح الجدول (٢٥) النتائج الخاصة بذلك .

الجدول رقم (٢٥): يوضح نتائج اختبار t – test لعينتين مستقلتين والمتعلق بالفروق بين الطلاب العرب ذوي التخصص العلمي والأدبي في التوافق النفسي

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري (SD)	درجة الحرية (DF)	فرق المتوسطين	قيمة (ت) (t - test)	مستوى الدلالة (P)
الطلاب العرب (أدبي)	٣٠٥,٧٣	٣٦,٠٢	٦٨	١,٢٧	٠,١٤	٠,٨٩
الطلاب العرب (علمي)	٣٠٧,٠	٤٠,٣٤				

تشير النتائج الموضحة في الجدول السابق (٢٥) إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب العرب ذوي التخصصات العلمية ، والأدبية في التوافق النفسي عند مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) .

- **مناقشة نتائج التحليل الخاصة بالفرضية (١٨) :**

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول (٢٥) أن الفروق بين متوسطات درجات الطلاب العرب ذوي التخصصات العلمية ، والأدبية في التوافق النفسي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) ، مما يعني أن عامل التخصص ليس له أثر ذو دلالة إحصائية على التوافق النفسي .

عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرضية (١٩) :

الفرضية (١٩) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب اليمنيين ، في التوافق النفسي تُعزى إلى التخصص (أدبي ، علمي) :

وللإجابة عن هذه الفرضية فقد تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب ، اليمنيين ذوي التخصصات الأدبية والعلمية في التوافق النفسي ، كما تم استخدام اختبار (t – test) ذي الاتجاهين لعينتين مستقلتين ويوضح الجدول (٢٦) النتائج الخاصة بذلك .

الجدول (٢٦): يوضح نتائج اختبار t – test لعينتين مستقلتين والمتعلق بالفروق بين الطلاب اليمنيين ذوي التخصصات الأدبية والعلمية في التوافق النفسي

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري (SD)	درجة الحرية (DF)	فرق المتوسطين	قيمة (ت) (t - test)	مستوى الدلالة (P)
الطلاب اليمنيون (أدبي)	٣٠١,٦٥	٣٨,٣٧	٢٧٩	١,٣٤	٠,٢٨	٠,٧٧٧
الطلاب اليمنيون (علمي)	٣٠٠,٣١	٦٣,٢٧				

تشير النتائج الموضحة في الجدول السابق (٢٦) إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب اليمنيين ذوي التخصصات العلمية ، والأدبية في التوافق النفسي عند مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) .

– مناقشة نتائج التحليل الخاصة بالفرضية (١٩) :

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول (٢٦) أن الفروق بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات اليمنيين في التوافق النفسي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) .

عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرضية (٢٠) :

الفرضية (٢٠) : يوجد تفاعل دال إحصائياً بين الاغتراب والجنس في تأثيرهما على التوافق النفسي لدى الطلاب العرب .

للإجابة عن هذه الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية لدرجات الطلاب العرب على مقياس التوافق النفسي وكانت النتائج موضحة في الجدول (٢٧) .

جدول (٢٧) : يوضح أعداد الطلاب العرب وفقاً لكل متغير والمتوسطات الحسابية لدرجات التوافق

المتغيرات		العدد	المتوسط
الجنس	ذكر	٣٢	٣٠٥,٧٨
	أنثى	٣٨	٣٠٦,٧٩
الاغتراب	مرتفع	٢٦	٢٨٢,٥٠
	منخفض	٤٤	٣٢٠,٤١

وللتعرف على دلالة الفروق بالنسبة لكل متغير وعلى دلالة التفاعل بين الجنس (ذكور ، إناث) وبين مستوي الاغتراب (مرتفع ، منخفض) تم استخدام أسلوب تحليل التباين الثنائي (٢ ANOVA× 2) . وكانت النتيجة موضحة في الجدول (٢٨) .

جدول (٢٨) : يوضح نتائج تحليل التباين الثنائي للتفاعل بين مستوي الاغتراب والجنس وأثرهما على التوافق النفسي للطلاب العرب

مصدر التباين	درجة الحرية (d.f)	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف) (F)	مستوى الدلالة (P)
الاغتراب (مرتفع ، منخفض)	١	٢٣٤٨٦,٣٠٦	٢٣٤٨٦,٣٠٦	٢٠,٥٩٨	٠,٠٠٠٠٥
الجنس (ذكور ، إناث)	١	١٠,٠٠٣	١٠,٠٠٣	٠,٠٠٩	٠,٩٢٦
التفاعل (اغتراب × الجنس)	١	٤٨,٩٦٩	٤٨,٩٦٩	٠,٠٤٣	٠,٨٣٦
الباقي	٦٦	٧٥٢٥٤,١٦٤	١١٤٠,٢١٥		
الكلي	٦٩	٩٨٧٩٩,٤٤٣	١٤٣١,٨٧٦		

مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بالفرضية (٢٠) :

من خلال النتائج الموضحة في الجدول (٢٨) يتضح أن هناك أثرًا ذا دلالة إحصائية لعامل الاغتراب على التوافق النفسي للطلاب العرب حيث كانت قيم (ف) على النحو التالي : (F = 20.598, P = 0.0005) . ومن خلال النظر إلى قيمة المتوسطات الموضحة في الجدول (٢٨) يتضح أن الفروق لصالح الطلاب ذوي الاغتراب المنخفض حيث يكون متوسط توافقهم مرتفعاً بينما نجد أن الطلاب ذوي الاغتراب المرتفع يكون توافقهم منخفضاً .

كما دلت النتائج في الجدول (٢٨) أن عامل الجنس ليس له أثر ذو دلالة إحصائية على التوافق النفسي للطلاب العرب حيث كانت قيم (ف) على النحو التالي : (F = 0.009, P = 0.926) .ويظهر في الجدول أن التفاعل بين الجنس ومتغير الاغتراب ليس له أثر دال علي التوافق النفسي حيث كانت قيمة (ف) : (F = 0.048 , P = 0.836) . وهذه النتيجة تؤكد رفض الفرضية الصفرية (٢٠) .

عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرضية (٢١) :

الفرضية (٢١) : يوجد تفاعل دال إحصائياً بين الاغتراب والتخصص في تأثيرهما على التوافق النفسي لدى الطلاب العرب .

للإجابة عن هذه الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية لدرجات الطلاب العرب على مقياس التوافق النفسي وكانت النتائج موضحة في الجدول (٢٩) .

جدول(٢٩) : يوضح أعداد الطلاب العرب وفقاً لكل متغير والمتوسطات الحسابية لدرجات التوافق

المتغيرات		العدد	المتوسط
التخصص	علمي	٣٣	٣٠٧,٠٠
	أدبي	٣٧	٣٠٥,٧٣
الاغتراب	مرتفع	٢٦	٢٨٢,٥٠
	منخفض	٤٤	٣٢٠,٤١

وللتعرف على دلالة الفروق بالنسبة لكل متغير وعلى دلالـة التفاعـل بـين التخصص (علمي ، أدبي) وبين مستوي الاغتراب (مرتفـع ، مـنخفض) تـم استخدام أسلوب تحليل التباين الثنـائي (٢ 2 ×ANOVA) . وكانـت النتيجـة موضحة في الجدول (٣٠) .

جدول رقم (٣٠) : يوضح نتائج تحليل التباين الثنائي للتفاعل بين مستوي الاغـتراب والتخصص وأثرهما على التوافق النفسي للطلاب العرب

مصدر التباين	درجة الحرية (d . f)	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف) (F)	مستوى الدلالة (P)
مستوى الاغتراب (مرتفع، منخفض)	١	٢٣٤٨٦,٣٠٦	٢٣٤٨٦,٣٠٦	٢١,٦٨١	٠,٠٠٠٥
التخـصص (علمي ، أدبي)	١	١٤٥,٤٣٧	١٤٥,٤٣٧	٠,١٣٤	٠,٧١٥
التـفاعل (اغتراب ×تخصص)	١	٣٦٧١,٤٣٨	٣٦٧١,٤٣٨	٣,٣٨٩	٠,٧٠
البـاقـي	٦٦	٧١٤٩٦,٢٦٢	١٠٨٣,٢٧٧		
الكـلـي	٦٩	٩٨٧٩٩,٤٤٣	١٤٣١,٨٧٦		

- **مناقشة نتائج التحليل المتعلقة بالفرضية (٢١) :**

من خلال النتائج الموضحة في الجدول (٣٠) يتضح أن هناك أثرًا ذا دلالـة إحصائية لعامل الاغتراب على التوافق النفسي للطلاب العرب حيث كانت قيم (ف) على النحو التالي :($F = 21.681,\ P = 0.0005$) . ومن خلال النظـر إلـى قيمـة المتوسطات الموضحة في الجدول (٣٠) يتضح أن الفروق لصالح الطـلاب ذوي الاغتراب المنخفض حيث يكون متوسط توافقهم مرتفعاً بينما نجد أن الطلاب ذوي الاغتراب المرتفع يكون توافقهم منخفضاً.

كما دلت النتائج في الجدول (٣٠) أن عامل التخصص ليس له أثر ذو دلالــة إحصائية على التوافق النفسي للطلاب العرب حيث كانت قيم (ف) علـــى النحـــو التالي : ($F = 0.134$, $P = 0.715$) . ويظهر في الجدول أن التفاعل بين التخصص ومتغـــير الاغتراب ليس له أثر دال علي التوافــق النفسي حيث كانت قيمة (ف) : ($F = 3.389$, $P = 0.70$) ، وهذه النتيجة تؤكد رفض الفرضية الصفرية (٢١) .

الفصل السادس

الخلاصة والتوصيات والمقترحات

أولاً : خلاصة البحث [أهم النتائج] :

١- بناء على النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة فإنه يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية :

٢- اتضح من نتائج الدراسة أن هناك علاقة سلبية (عكسية) ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلاب العرب واليمنيين .

٣- اتضح من نتائج الدراسة أن هناك علاقة سلبية (عكسية) ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب على محاور الاغتراب الستة وبين درجاتهم على محاور التوافق الستة .

٤- لا توجد فروق بين متوسطات درجات الطلاب اليمنيين والطلاب العرب عند مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) على مقياس التوافق الكلي وعلى محاور التوافق الستة (التوافق الأسري ، التوافق الدراسي ، التوافق مع الآخرين ، التوافق الانفعالي ، التوافق الصحي والجسمي ، التوافق القيمي) .

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب العرب الأكثر اغتراباً والأقل اغتراباً في التوافق النفسي عند مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) ولصالح الطلاب الأقل اغتراباً .

٦- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب اليمنيين الأكثر اغتراباً والأقل اغتراباً في التوافق النفسي عند مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) ولصالح الطلاب الأقل اغتراباً .

٧- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب اليمنيين ، والطلاب العرب عند مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) على مقياس الاغتراب الكلي ومحور الشعور باللا معنى ، ومحور الشعور بالعزلة الاجتماعية ، ومحور الشعور باللا معيارية ، ومحور العزلة الفكرية ومحور الاغتراب عن الذات في مقياس الاغتراب .

٨- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب اليمنيين ، والطلاب العرب عند مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) على محور الشعور بالعجز ولصالح الطلاب اليمنيين .

٩- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب الذكور ، والطالبات الإناث عند مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) على مقياس الاغتراب الكلي وعلى محاور الاغتراب الستة (الشعور بالعجز ، الشعور باللامعنى ، الشعور بالعزلة الاجتماعية ، الشعور باللامعيارية ، الشعور بالعزلة الفكرية ، الشعور بالاغتراب عن الذات) .

١٠- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب العرب في التوافق النفسي تعزى لمتغير الجنس (ذكور ، إناث) .

١١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب اليمنيين ، في التوافق النفسي تعزى إلى الجنس (ذكر ، أنثى) .

١٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في التخصص العلمي ، والأدبي عند مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) على مقياس الاغتراب الكلي ، ومحور الشعور بالعجز ، ومحور الشعور باللا معنى ،

ومحور الشعور بالعزلة الاجتماعية ، ومحور الشعور باللامعيارية ، ومحور الشعور بالعزلة الفكرية .

١٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في التخصصين الأدبي والعلمي عند مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) ولصالح طلاب القسم الأدبي على محور الاغتراب عن الذات في مقياس الاغتراب.

١٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في التخصص العلمي ، والأدبي عند مستوى الدلالة (∝ = ٠,٠٥) على مقياس التوافق الكلي ، وعلى محاور التوافق الستة (التوافق الأسري ، التوافق الدراسي ، التوافق مع الآخرين ، التوافق الانفعالي ، التوافق الصحي والجسمي ، التوافق القيمي) .

١٥- تضح من نتائج الدراسة أن درجة الطلبة ذوي التخصصات العلمية و الطلبة ذوي التخصصات الأدبية على مقياس الاغتراب الكلي ودرجتهم على بقية محاور الاغتراب تعد متوسطة .

١٦- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة ذوي التخصصات العلمية ومتوسطات درجات الطلبة ذوي التخصصات الأدبية على مقياس الاغتراب الكلي.

١٧- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في التخصصين الأدبي والعلمي عند مستوى الدلالة (٠,٥) ولصالح طلاب القسم الأدبي على محور الاغتراب عن الذات في مقياس الاغتراب .

١٨- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة ذوي التخصصات العلمية ومتوسطات درجات الطلبة ذوي التخصصات الأدبية على خمسة محاور من محاور الاغتراب وهي : الشعور بالعجز ، الشعور باللامعنى ، الشعور بالعزلة الاجتماعية ، الشعور باللامعيارية ، الشعور بالعزلة الفكرية .

١٩- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب العرب بالتوافق النفسي تعزى إلى التخصص (علمي ، أدبي) .

٢٠- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب اليمنيين ، في التوافق النفسي تعزى إلى التخصص (أدبي ، علمي) .

٢١- لا يوجد تفاعل دال إحصائياً بين الاغتراب والجنس في تأثيرهما على التوافق النفسي لدى الطلاب العرب .

٢٢- لا يوجد تفاعل دال إحصائياً بين الاغتراب والتخصص في تأثيرهما على التوافق النفسي لدى الطلاب العرب .

ثانياً : التوصيات :

يتضح من نتائج هذه الدراسة أن هناك مؤشرات تؤكد أنْ معدلات الاغتراب لدى طلاب الجامعات اليمنية قد بدأ بالارتفاع حيث لم تكن نسب هذه الدرجات منخفضة كما كان متوقعًا ولكن وجد أن نسبة درجات الطلاب علي مقياس الاغتراب الكلي وعلى محاوره الستة يعد متوسطاً . كما دلت النتائج على أن نسب درجات التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب الجامعات اليمنية قد بدأت بالانخفاض حيث لم تكن نسب هذه الدرجات مرتفعة كما كان متوقعاً ، ولكن وجد أن درجات الطلاب علي مقياس التوافق الكلي وعلى محاوره الستة في حدود المتوسط .

واستناداً إلى ما سبق فإن الباحث ينتهي إلى التوصيات الإجرائية التالية :

١- يوصي الباحث أن يتركز اهتمام القائمين علي التعليم الجامعي على تنويع البرامج الثقافية والاجتماعية التي تجعل الطلاب يتفاعلون مع بعضهم ومع بقية أفراد المجتمع مما يشعرهم بالانتماء والحب ويشعرهم أن آراءهم يمكن قبولها وبذلك يرتفع شعورهم بالتوافق النفسي والاجتماعي ويبعدهم عن الإحباط والشعور بالعزلة والاغتراب .

٢- حبذا لو أن إدارة الجامعات قامت بإنشاء مكاتب خاصة للطلاب القادمين من الدول الشقيقة والصديقة وذلك لضمان تهيئتهم للأجواء الجديدة التي تقابلهم أثناء مرحلة الدراسة الجامعية ، بحيث يشعرون أنهم في بيئة أليفة ومحببة وبحيث يشعر الفرد أن هناك من يهتم به ويحل له أي مشاكل يمكن أن تواجهه خلال فترة الدراسة .

٣- حبذا لو أن إدارة الجامعات عملت على تهيئة الظروف المناسبة للطلاب القادمين من المناطق البعيدة والمناطق الريفية وذلك لتسهيل اندماجهم في المجتمع الجامعي وجعلهم يشعرون بأهميتهم وبقدرتهم على تحقيق طموحاتهم وأهدافهم في الحياة .

٤- يوصي الباحث بأهمية وضرورة توفير مركز للترشيد الأكاديمي والمهني في مختلف كليات الجامعة بحيث يقوم المختصون في هذه المراكز بمساعدة الطلاب في اختيار التخصصات التي تتناسب مع إمكاناتهم العلمية والعقلية .

٥- ينبغي على الباحثين والمختصين تسليط الأضواء على العوامل التي تدفع بالشباب الجامعي إلي الشعور بالاغتراب أو عدم التوافق النفسي والاجتماعي .

٦- ينبغي على الباحثين والمختصين إبراز دور الأسرة ودور الإعلام ودور المؤسسات الثقافية والتربوية في معالجة الظواهر السلبية والتي بدأ ظهورها يشكل خطراً على آراء الشباب ومعتقداتهم وسلوكهم والذي قد يؤدي إلي زيادة حدة الاغتراب وعدم التوافق في المستقبل.

٧- حبذا لو تمت إعادة النظر في التخصصات في كليات الجامعات والتي لم يعد الاحتياج لها كبيراً نظراً لكثرة المتخرجين في هذه الأقسام ؛ وذلك حتى يضمن الشباب الحصول على فرص جديدة للعمل .

ثالثاً – يود الباحث أن يقترح ما يلي :

استناداً علي النتائج التي أظهرتها هذه الدراسة فإن الباحث يقدم بعض المقترحات الخاصة بإجراء البحوث المتعلقة بطبيعة هذا الموضوع وهي على النحو التالي :

١- القيام بدراسة مماثلة للدراسة الحالية على أن تشمل المراحل المختلفة للتعليم .

٢- إجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة على عينة من المعيدين والمدرسين المساعدين القائمين بالتدريس في الجامعات اليمنية وذلك لتحديد درجة الاغتراب ودرجة التوافق النفسي والاجتماعي لديهم .

٣- إجراء دراسة للكشف عن العوامل التي تؤدي إلى الاغتراب وكذلك العوامل التي تؤدي إلى نقص التوافق النفسي والاجتماعي .

٤- القيام بدراسة تجريبية للكشف عن أثر الاغتراب وانعدام التوافق على التحصيل العلمي للطلاب الجامعين .

٥- إجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة على عينة من الطلاب والطالبات اليمنيين الذين يدرسون بالخارج ، وذلك لتحديد درجة الاغتراب ودرجة التوافق النفسي والاجتماعي لديهم ، والأثر على تحصيلهم الدراسي .

الـمـلاحـق

ملحـق (١) :

يحتوي على أسماء المحكمين لمقياسي الاغتراب النفسي ، والتوافـق النفسـي والاجتماعي ، مرتبة حسب الحروف الأبجدية .

صدق المحكمين :

تم عرض المقياسين على نخبة من أساتذة علم النفس المتخصصين ، بغية الاستفادة من آرائهم وملاحظاتهم ، وقد كان لآرائهم أثر طيب في تقويم وتعديل المقياسين نظراً لعدم وجود مقاييس في هذا المجال ، وفي ضوء ذلك تم حذف بعض العبارات ، وإعادة صياغة بعضها الآخر ، خاصة العبارات الطويلة والمركبة ، أو التي لم تحظ بالقبول أو التي وجد فيها تداخل والأساتذة الأفاضل المحكمون هم :

الملحق رقم (١)

أسماء الخبراء الذين استعان بهم الباحث في إجراءات بناء المقياسين وتحديد الفقرات في كل محور من المحاور الستة وتحديد الصدق الظاهري لكلا المقياسين بمحاورهما الستة :

م	اسم الخبير	الاختصاص	الدرجة العلمية
١	أحمد حسن المعمري	علم النفس تخصص إرشاد ، جامعة الحديدة ، عميد كلية التربية – زبيد .	دكتور (أستاذ مساعد)
٢	أحمد علي الجرموزي	أستاذ الصحة النفسية، جامعة صنعاء – كلية التربية ، صنعاء .	دكتور (أستاذ مساعد)
٣	أحمد محمد الزغبي	أستاذ علم النفس ، جامعة صنعاء – كلية الآداب ، صنعاء .	دكتور (أستاذ دكتور)
٤	أمينة رزق	أستاذ علم النفس ، جامعة صنعاء – كلية التربية – عمران .	دكتور (أستاذ مساعد)
٥	حامد حمزة الدفاعي	أستاذ علم النفس ، جامعة صنعاء – كلية التربية – صنعاء .	دكتور (أستاذ دكتور)
٦	خلف نصار الهيتي	أستاذ علم الإحصاء التطبيقي، ومناهج البحث جامعة صنعاء – كلية التربية ، صنعاء .	دكتور (أستاذ دكتور)

م	اسم الخبير	الاختصاص	الدرجة العلمية
٧	طارق محمود رمزي	أستاذ القياس والتقويم في علم الـنفس ، جامعة صنعاء ـ كلية التربية ، صنعاء .	دكتـور (أستاذ دكتور)
٨	علي سعيد الطارق	أستاذ علم النفس ، جامعـة صـنعاء ـ كلية التربية ، صنعاء .	دكتور (أستاذ مساعد)
٩	كمال وهبـي	أستاذ علم النفس أستاذ زائر من جامعـة دمشق إلى جامعة صنعاء ـ كلية التربية، عمران .	دكتور (أستاذ دكتور)
١٠	محمد زياد حمدان	أستاذ علم النفس تخصص علوم ومناهج تربوية ، جامعة صنعاء ـ كلية التربية ، عمران .	دكتور (أستاذ دكتور)
١١	محمد عبد الله الصوفي	أستاذ علم النفس ، جامعـة صـنعاء ـ كلية التربية ، صنعاء .	دكتور (أستاذ دكتور)
١٢	مسعد النجار	أستاذ علم النفس تخصص إرشاد نفسي ، جامعة ذمار – كلية الآداب .	دكتور (أستاذ مساعد)
١٣	منى يونس بحري	أستاذ علم النفس تخصص إرشاد وطفولة، جامعة صنعاء ـ كلية التربية ، عمران .	دكتور (أستاذ دكتور)
١٤	مهيوب أنعم الشرعبي	أستاذ علم النفس والإحصاء التطبيقـي ، جامعة صنعاء ـ كلية التربية ، صنعاء .	دكتور (أستاذ مساعد)
١٥	نبيل أحمد المخلافي	أستاذ علم النفس تخصص إرشاد تربوي ونفسي، جامعة تعز ـ كلية التربية، تعز .	دكتور (أستاذ مساعد)
١٦	نهـاد صبيح	أستاذ علوم ومناهج تربويـة ، جامعـة صنعاء ـ كلية التربية ، عمران .	دكتور (أستاذ دكتور)
١٧	ياسر جاموس	أستاذ علم الـنفس تخصـص مقـاييس واختبارات ، جامعـة صـنعاء ـ كليـة التربية ، صنعاء .	دكتور (أستاذ مساعد)

* ملحوظة مهمة : (تم وضع أسماء الدكاترة الأفاضل بحسب الحروف الأبجدية)

ملحــق (٢) :

يحتوي على الصورة المبدئية " الأولية " لمقياس الاغتراب النفسي .

(الاستبيان المقدم إلى السادة المحكمين الأفاضل)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الفاضل الدكتور / .... المحــتــرم

تحية طيبة ...

يروم الباحث إجراء دراسة بعنوان (**الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اليمنيين ، والطلبة العرب الدارسين في الجامعات اليمنية**) ، ولتحقيق ذلك تقتضي متطلبات هذا البحث إعداد أداة لقياس الاغتراب لطلبة المرحلة الجامعية يتوافر فيها الصدق والثبات والموضوعية :

- إجابات عينة من طلبة الجامعة على اســتفتاء مفتوح .
- الأدبيات والدراســات ذات العــلاقة بالمــوضوع .

ولقد صنف الباحث مجالات **الاغتراب النفسي** ، العربية والأجنبية :

١ ــ الشعور بالعجز ٢ ــ اللا معنى ٣ ــ العزلة الاجتماعية

٤ ــ اللا معيارية ٥ ــ العزلة الفكرية ٦ ــ الاغتراب عن الذات

وقد وضع تعريفاً خاصا بكل مجال . ويقترح أن تكون بدائل الإجابة على المقياس على النحو التالي :

(تنطبق عليّ تماماً) (لا تنطبق عليّ كثيرًا) (تنطبق عليّ إلى حد ما)
(تنطبق عليّ قليلاً) (لا تنطبق عليّ مطلقاً) .

ونظرا لما تتمتعون به من خبرة ودراية في هذا المجال ، فإن الباحث يرجوكم إبداء آرائكم ومقترحاتكم في صدق وصلاحية كل فقرة بوضع علامة صح (✓) في حقل صالحة إن وجدتم أنها صالحة لقياس ما وضعت لقياسه . وإذا رأيتم أن الفقرة تحتاج إلى تعديل أو إعادة صياغة ، فنرجو أن يتم ذلك في حقل الملاحظات .

ويرجو الباحث تبيان نوع الفقرة ما إذا كانت إيجابية أو سلبية ، وانتمائها إلى مجالها من عدمه ، وكذلك بدائل الإجابة ، ما إذا كانت مناسبة وصحيحة أو تحتاج إلى تعديل .

وتقبلوا وافر التقدير والاحترام ...

طالب الدكتوراه /
صلاح الدين احمد محمّد الجماعي
السودان – جامعة الجزيرة

أولاً : الشعور بالعجز :

شعور الفرد بأنه لا حول له ولا قوة، وأن مصيره تحدده مصادر أو قوى خارجية وفـقدانه الإحســاس بتلقائيـته، ولا يجد في الحياة ما يــثير لديه المــتعة والفرح

رقم	العبـــــــارات	صالحة	غير صالحة	تنتمي إلى مجالها	تنتمي للمجال رقم	الملاحظات
١	أشعر وكأني لا حول ولا قوة لي .					
٢	ليست لي القدرة على اتخاذ أي قرار.					
٣	ليس بمقدرتي أن أفعل شيئا لواجهة ما يعترضني من مشكلات .					
٤	يبدو المستقبل أمامي موحشاً ومخيفاً .					
٥	لا يؤخذ برأيي في أي شـــيء يخـــص مستقبلي .					
٦	لا أستطيع أن أعبر عن رأيي بصراحة.					
٧	لا أستطيع أن أقول "لا " بخصـــوص الأشياء التي أرفضها.					
٨	أجد من الصعب أن أتمسك بحقوقي .					
٩	أرثي حالي ، لأنني لا أستطيع تحقيق رغباتي .					
١٠	أشعر بأنني مسلوب الإرادة .					
١١	أشعر بأنه لا خيار لي في تحديد نوع العمل بعد التخرج .					
١٢	فقدت الكثير من الفرص لأننـــي لـــم أستطع أن أبت في الأمـــور بصـــورة قاطعة .					

الرقم	العبارات	صالحة	غير صالحة	تنتمي إلى مجالها	تنتمي للمجال رقم	الملاحظات
١٣	لا أستطيع أن أخطط لحياتي .					
١٤	هنـاك دائما من يخطط لحيـاتي وأنا لا أخطط لشيء .					
١٥	أشعر بالعجز في متابعة دراستي .					
١٦	لا أستطيع أن أدافع عمـا أؤمـن بـه وأعتقده .					
١٧	مشكلتي ، أنه يصعب علـي أن أبـدأ عملاً أيا كان .					
١٨	الحيـاة للأقـوى ، وأنا لسـت مـن الأقـويـاء .					

عبارات الصدق :

١٩ ــ لدي القدرة على اتخاذ قراراتي بنفسي .

٢٠ ــ أدافع بـقوة عما أؤمن به وأعتقـده .

ثانيا : الشعور باللامعنى :

إحساس الفرد بأن الحياة عموما لا معنى لها ، وأنها عبثية غير معقولة وغير منطقية وأن حياته لا جدوى منها .

الرقم	العبارات	صالحة	غير صالحة	تنتمي إلى مجالها	تنتمي للمجال رقم	الملاحظات
١	الحياة بنظري لا هدف لها ولا غاية .					
٢	أصبح العالم معقدا لدرجة أنني لم أعد أفهمه .					
٣	لا أرى جدوى من أي شيء .					
٤	أشعر بأنني أرفض هذا الواقع .					
٥	لم أستطع لحد الآن أن أحقق هدفا له معنى .					
٦	إذا قدر لي أن أموت ، فلن أندم على حياتي ، لأنها كانت بغير جدوى .					
٧	أنا راض بأن أحيا دون أهداف .					
٨	الحياة جافة ولا يوجد فيها شيء يثير اهتمامي .					
٩	يكذب من يقول إن الحب له معنى .					
١٠	يشغلني التفكير: لماذا أنا موجود؟					
١١	فقدت الاهتمام حتى بنفسي .					

الرقم	العبارات	صالحة	غير صالحة	تنتمي إلى مجالها	تنتمي للمجال رقم	الملاحظات
١٢	الكلمات التي نتداولها في حياتنا ، لا معنى لها .					
١٣	الواقع لا يلبي مطالبي ولا يستجيب للحد الأدنى منها .					
١٤	لا معنى لما أقوم به أو أنتجه .					
١٥	لا أرى أي معنى لاستمراري في الوجود .					

<u>عبارات الصدق :</u>

١٦ - الحياة بنظري جميلة ، ولها هدف وغاية .

١٧ - أستطيع أن أقول بأني حققت معظم أهدافي .

١٨- الوجود جميل ، والأجمل أنني أعيشه .

ثالثاً : العزلـــة الاجتماعيـــة :

الإحساس بالعزلة والوحدة والانفصال عن الناس الذين يعيش معهم ،.والشـعور بعدم الانتماء لمجتمعه ، وإحساسه بأنه منعزل عنه .

م	العبـــــــارات	صالحة	غير صالحة	تنتمي إلى مجالها	تنتمي للمجال رقم	الملاحظات
١	لا أشعر بالانتماء إلى مجتمعي .					
٢	أشعر كما لو أنني وحيد فـي هـذا العالم .					
٣	من الصعب أن تجد أصدقاء حقيقيين بين بشر هذا الزمان .					
٤	حتى لو دعاني صديق لزيارتـه ، فإنني أعتذر له .					
٥	علاقتي بالآخرين سطحية تمامًا .					
٦	لا أميل إلى المشاركة في النشاطات أو المناسبات الاجتماعية .					
٧	أشعر في معظم الأحيـان بالوحـدة حتى لو كنت مع آخرين .					
٨	أفضل أن اقضي وقت فراغي وحيدا مع نفسي.					
٩	أشعر بالعزلة حتى بين أقرب الناس لي .					
١٠	أتمنى لو أعتزل النـاس وأعـيش وحيدا مع نفسي .					

الرقم	العبارات	صالحة	غير صالحة	تنتمي إلى مجالها	تنتمي للمجال رقم	الملاحظات
١١	أكره وجود الناس حولي .					
١٢	لا أحب أن أكون موجودا في جو ملؤه المرح .					
١٣	كثيرا ما أسترسل في أحلام اليقظة .					
١٤	أشد معاركي هي تلك التي تكون مع نفسي .					
١٥	لست ممن يحسنون رواية النكت أو الحكايات المسلية. .					
١٦	أن يتقدم المجتمع أو يتأخر فهذا أمر لا يهمني .					

عبارات الصدق :

١٧ ـ أرتاح عندما أكون بين آخرين .

١٨ ـ أشارك في معظم النشاطات الطلابية الثقافية والترفيهية.

رابعاً : الــشــعور بـــاللامـــعيارية :

عدم الإلزام الكامل بالقيم والمعايير والتقاليد والضوابط الإجماعية وسعي الفرد إلى تحقيق مصالحه الشخصية ، سواء أكان ذلك متساويا مع النسق الإجتماعي أو متعارضا معه .

الرقم	العبـــــــــارات	صالحة	غير صالحة	تنتمي إلى مجالها	تنتمي للمجال رقم	الملاحظات
١	لا توجــد وســيلة مــشروعــة وأخرى غير مشــروعة كي تجمع ثروة تؤمن بها مســتقبلك .					
٢	{ الغاية تبرر الوسيلة} شعار صــحيح من وجهة نظري .					
٣	لا يهمني ما أضيع أو أفقــد،المهم أن أحصل على ما أريد .					
٤	معظم الناس مستعدون لأن يكــذبوا من أجل التفوق على غيرهم .					
٥	هذا الزمان ، الحيــاة فيــه للقــوي والضعيف فيه محروم					
٦	كل شيء نســبي في هذه الحيــاة ، ولا شيء يمــكن الاعتماد عليه أو الاعتقاد به .					
٧	النصابون وحدهم هم الذين يفهمون ما يجري في المجتمع ، ويعرفون كيــف يعيشون .					
٨	كي تتــقدم في عالم اليوم ، افعل أي شيء حتى ولو كان غير مشروع .					

الرقم	العبارات	صالحة	غير صالحة	تنتمي إلى مجالها	تنتمي للمجال رقم	الملاحظات
٩	الشيء المؤكد في هذه الحياة ، أنه لا شيء مؤكد .					
١٠	يحصل أن أخالف المعايير الاجتماعية ، كي أفوز على شخص يعارضني .					
١١	كل شيء مباح ، ما دمت أستطيع أن أحقق ما أريد .					
١٢	أتطلع بلهفة إلى اليوم الذي يتخلص فيه المجتمع من قيمه وتقاليده .					
١٣	كل شخص إذا تعرض إلى مأزق فإنه مستعد لأن يكذب					
١٤	كل القيم سلعة لمن يدفع أكثر .					
١٥	كل شيء في نظري سواء .					

عبارات الصدق :

١٦- أستطيع أن أصف نفسي بأنني شخص ملتزم بالقيم والمعايير الاجتماعية .

١٧ - { الغاية تبرر الوسيلة } شعار خاطئ من وجهة نظري .

خامساً : العزلة الفكرية :

شعور الفرد بأن أفكاره الخاصة به تختلف أو تتعارض مع الأنساق الفكرية السائدة في مجتمعه، وإحساسه بأنه منعزل أو منفصل عن القيم الثقافية لمجتمعه ، وميله إلى التمرد عليها

الرقم	العبارات	صالحة	غير صالحة	تنتمي إلى مجالها	تنتمي للمجال رقم	الملاحظات
١	أنا لا أهتم بما يعرضه التليفزيون ، وما تنشره الصحف التي يهتم بها معظم الناس .					
٣	أحس أن علاقتي بالله مضطربة .					
٥	أشعر أنني لست ملتزما بتعاليم ديني .					
٦	العنف هو الوسيلة الوحيدة لتغيير ما هو قائم في هذا العصر .					
٧	بيني وبين الواقع الثقافي في مجتمعي مسافة زمنية بعيدة .					
٩	إن التطرف الفكري ، مهما كان اتجاهه ، يمينياً أو يساريًا ، هو المناسب لهذا العصر .					
١٠	الواقع الفكري لا يشعرني بقيمتي ، بل يشعرني بأنها انسلخت عني ، أو أنسلخ منها .					
١١	يوما بعد آخر يزداد يقيني بأنه لا توجد قيم أو معايير لهذه الحياة .					

الرقم	العبارات	صالحة	غير صالحة	تنتمي إلى مجالها	تنتمي للمجال رقم	الملاحظات
١٢	أخشى أن يأتي عليَّ يوم أكون فيه قد فقدت كامل إيماني .					
١٣	عقولنا أشبه بأدوات يحركها المجتمع كما يريد .					
١٤	أشعر بكراهية شديدة لوضعي .					

عبارات الصدق :

١٥ – لدى إيمان شديد بالله .

١٦ – أميل إلى الالتزام بمعظم القيم والتقاليد الاجتماعية .

١٧ – لست مع التطرف الفكري أيا كان اتجاهه .

سادساً : الاغتراب عن الذات :

شعور الفرد بأنه منفصل عن ذاته أو غريب عنها ، وأنه لا قيمة له .

الرقم	العبارات	صالحة	غير صالحة	تنتمي إلى مجالها	تنتمي للمجال رقم	الملاحظات
١	أشعر وكأنني أصبحت أساوي لا شيء.					
٢	أنا وذاتي ، غريب وغريبة .					
٣	أشعر وكأني ترس (أو برغي) في آلة تدور.					
٤	لا أشعر بآدميتي كإنسان .					
٥	بيني وبين ذاتي طلاق نفسي .					
٦	ما عدت أعرف ذاتي ماذا تريد ، وما عادت تعرف ذاتي ماذا أريد .					
٧	هناك صوت بداخلي يقول لي : أنت عديم الفائدة .					
٨	كل القيم التي يسمونها نبيلة ، بما فيها الحب ، عديمة الفائدة .					
٩	الإنسان ليس أكثر من سلعة تباع وتشترى في سوق الحياة .					
١٠	مهما أفعل، فلن أستطيع معرفة حقيقتي.					
١١	أشعر بأنني في طريق ، وذاتي في طريق .					

<u>عبارات الصدق :</u>

١٢ – أشعر بقيمتي كإنسان .

١٣ – أنا وذاتي على وفاق شبه تام .

ملحق (٣) :

يحتوي على الصورة المبدئية " الأولية " لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي .

الأستاذ الفاضل الدكتور / ....

المحترم

تحية طيبة ...

يروم الباحث إجراء دراسة بعنوان (**الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اليمنيين ، والطلبة العرب الدارسين في الجامعات اليمنية**) ، ولتحقيق ذلك تقتضي متطلبات هذا البحث إعداد آداة لقياس التوافق النفسي والاجتماعي لطلبة المرحلة الجامعية يتوافر فيها الصدق والثبات والموضوعية :

- إجابات عينة من طلبة الجامعة على استفتاء مفتوح .
- الأدبيات والدراسات ذات العلاقة بالموضوع .

ولقد صنف الباحث مجالات **التوافق النفسي والاجتماعي** ، العربية والأجنبية :

١ ـ التوافق الأسري ٢ ـ التوافق الدراسي ٣ ـ التوافق مع الآخرين

٤ ـ التوافق الانفعالي ٥ ـ التوافق الصحي والجسمي

٦ ـ التوافق القيمي (الأخلاقي والديني) .

وقد وضع تعريفًا خاصا بكل مجال . ويقترح أن تكون بدائل الإجابة على المقياس على النحو التالي :

(تنطبق عليّ تمامـــا) (لا تنطبق عليّ كثيرًا) (تنطبق عليّ إلى حد ما)

(تنطبق عليّ قليـــلاً) (لا تنطبق عليّ مطلقاً) .

ونظرا لما تتمتعون به من خبرة ودراية في هذا المجال ، فـــإن الباحـــث يرجوكم إبداء آرائكم ومقترحاتكم في صـــدق وصلاحية كل فقـــرة بوضع علامة صح (✓) في حقل صالحة إن وجدتم انها صالحة لقياس ما وضعت لقياسه . وإذا رأيتم أن الفقرة تحتاج إلى تعديل أو إعادة صياغة ، فنرجو أن يتم ذلك فـــي حقـــل الملاحظات .

ويرجو الباحث تبيان نوع الفقرة ما إذا كانت إيجابية أو سلبية ، وانتمائها إلى مجالها من عدمه ، وكذلك بدائل الإجابة ، ما إذا كانت مناسبة وصحيحة أو تحتاج إلى تعديل .

وتقبلوا وافر التقدير والاحترام ...

طالب الدكتوراه /

صلاح الدين احمد محمّد الجماعي

السودان – جامعة الجزيرة

أولا : التوافق الأسري :

ويقصد به أن يعيش الفرد في جو أسري يسوده الاستقرار والطمأنينة والمحبة والأسناد والتفاهم والرضا .

م	العبارات	صالحة	غير صالحة	تنتمي إلى مجالها	تنتمي للمجال رقم	الملاحظات
١	أشعر بأن أسرتي متماسكة ومتفاهمة .					
٢	أشعر بالطمأنينة بين أفراد أسرتي .					
٣	أشعر بالرضا عن كل ما يخص أسرتي ماضيًا وحاضرًا.					
٤	قلبي مليء بالحب لأسرتي .					
٥	أفضل لحظات السعادة ، تلك التي أكون فيها بين أفراد أسرتي					
٦	أسرتي تأخذ برأيي .					
٧	عندما أقارن عائلتي بمعظم العوائل التي أعرفها ، أجد أنها بمستواها أو أحسن .					
٨	مصدر الإسناد الأول لي في حياتي ، الماضية والحاضرة ، هو أسرتي .					
٩	والداي لم يفهماني أبداً .					
١٠	يسود أسرتي الخلاف أكثر مما يسودها الاتفاق .					
١١	لو كانت هناك أسرة غير أسرتي لالتجأت إليها .					

الرقم	العبـــــــــارات	صالحة	غير صالحة	تنتمي إلى مجالها	تنتمي للمجال رقم	الملاحظات
١٢	توجد لدي خلافات مـــع أحـــد أفــراد أسرتي الساكنين معي .					
١٣	كثيرًا ما ينتقدني أحد والدي بدون وجه حق .					
١٤	الانفعال ، هو المزاج العام الذي يسود أسرتي .					
١٥	كثيرًا ما اعترض والداي على نـــوع الأصدقاء الذين أسير معهم .					
١٦	أشد ما يزعجني في أسرتي ، كثـــرة المشاحنات بين أفرادها.					
١٧	ما يزال والداي ينظـــران لي وكأنني ما زلت طفلاً يحتـــاج إلـــى النصـــح والإرشاد .					
١٨	يضايقني أن أجد والدي سريع الغضب والتهور أحياناً.					

ثانياً : مجال التوافق الدراسي :

يقصد به قدرة الطالب على تكوين علاقات جيدة مع زملائه وزميلاته وأساتذته ويساهم معهم في ألوان النشاط الطلابي ، الاجتماعي والثقافي والترويحي ، ويشعر بالارتياح عندما يكون في المؤسسة التي يدرس فيها،وليست لديه مشكلات أو صعوبات دراسية ، تؤثر على توافقه النفسي والاجتماعي .

الرقم	العبارات	صالحة	غير صالحة	تنتمي إلى مجالها	تنتمي للمجال رقم	الملاحظات
١	ستبقى الحياة التي عشتها في جامعتي ، منقوشة في الذاكرة لما فيها من متعة ومعرفة.					
٢	أنا بشكل عام ، راض عن الأجواء الجامعية التي أعيشها الآن .					
٣	أنا ، من بين أقل الطلاب غيابا عن المحاضرات .					
٤	أعتقد أن تعامل الكلية مع طلبتها تعامل إنساني .					
٥	علاقتي بمعظم أساتذتي في الكلية جيدة .					
٦	من السهولة بالنسبة لي ، التحدث مع الأساتذة حول أمور دراسية وشخصية تشغل بالي .					
٧	علاقتي بزملائي وزميلاتي الطلبة ، جيدة بشكل عام .					
٨	أستمتع بالمهرجانات والحفلات والسفرات التي تقيمها الكلية					
٩	أنا في حقيقتي ، أكره الكلية التي أدرس بها .					

الرقم	العبارات	صالحة	غير صالحة	تنتمي إلى مجالها	تنتمي للمجال رقم	الملاحظات
١٠	أجد صعوبة في التحدث أمام الطلبة أثناء المحاضرات .					
١١	لا أستطيع الإجابة عن سؤال المدرس داخل الفصل ، رغم أنني أعرف الإجابة .					
١٢	إن نسبة غيابي عن الدوام في الكلية ، تجاوزت في بعض المواد الحد المقرر لها .					
١٣	أجد صعوبة في كسب حب وتقدير أساتذة الكلية لي .					
١٤	أميل إلى إثارة المشاكل للأساتذة .					
١٥	أعتقد أن أساتذتي يتضايقون مني .					
١٦	أشعر بعدم الارتياح عندما أكون في الكلية .					
١٧	أعتقد أن زملائي يتحدثون عني بما لا يليق ، أو بسوء من وراء ظهري					
١٨	أعتقد أن معظم المواد التي ندرسها ، جافة.					

ثالثا : التوافق مع الآخرين :

ويقصد به أن تكون للفرد قدرة على اكتساب الأصدقاء ، وتكوين علاقات اجتماعية مع المحيطين به، وأن يشعر بالسعادة لوجوده مع الناس أكثر مما لو كان بمفرده ، وأن يجد سهولة في أن يطلب مساعدة إذا دعت الحاجة، وأن يقدم للآخرين العون والمساعدة ، وأن تكون علاقته بهم تتسم بالمرونة والثقة والاحترام .

الرقم	العبارات	صالحة	غير صالحة	تنتمي إلى مجالها	تنتمي للمجال رقم	الملاحظات
١	لولا وجود الآخرين لكانت حياتي قاسية .					
٢	أشعر بأنني بنفس مستوى الآخرين ، وهذا ما يساعد على إقامة علاقات جيدة معهم .					
٣	أنسجم بسهولة مع الآخرين .					
٤	أعتقد أنني موضع ثقة من يعرفني .					
٥	يسرني الاشتراك في الأعمال الخيرية .					
٦	أحافظ على علاقتي بالآخرين حتى لو كانت لديهم أفكار تخالف أفكاري .					
٧	عندما أحتاج إلى مساعدة ، فإنني لا أتردد في طلبها من زملائي ومعارفي .					
٨	يصفني الآخرون بأنني شخص اجتماعي .					
٩	أشعر بالارتياح عندما أقدم خدمة من أجل الآخرين .					
١٠	أستمتع بالحفلات والمناسبات الاجتماعية .					
١١	يصفني الآخرون بأنني شخص خجول .					
١٢	إحدى صعوباتي في علاقتي مع الآخرين أنهم تقليديون ومتزمتون .					

الرقم	العبارات	صالحة	غير صالحة	تنتمي إلى مجالها	تنتمي للمجال رقم	الملاحظات
١٣	أميل إلى العزلة عن الآخرين ، لأنها أسلم في نظري .					
١٤	أجد صعوبة في التحدث أمام الآخرين .					
١٥	أشعر بالوحدة حتى لو كنت مع الآخرين.					
١٦	يكفيني أن يكون لي صديق واحد ، ولا أرغب في المزيد .					
١٧	أخاف أن يراني الآخرون على حقيقتي .					
١٨	أعتقد أن معظم ما أصابني من مكروه سببه الآخرون .					

رابعاً : مجال التوافق الانفعالي :

يقصد به أن يكون الفرد متزنا انفعالياً ، ولديه القدرة على اتخاذ موقف انفعالي مناسب لما يمر به من مواقف ، والسيطرة على عواطفه ، وأنه يشعر بالارتياح والاستقرار النفسي ولا يعاني من توترات تؤثر في مزاجه الانفعالي .

الرقم	العبارات	صالحة	غير صالحة	تنتمي إلى مجالها	تنتمي للمجال رقم	الملاحظات
١	يصفني الآخرون بأنني شخص هادئ الأعصاب مستقر المزاج .					
٢	أعترف بالخطأ إذا ارتكبته .					
٣	لدي همة عالية لا تضعف أمام الصعوبات.					
٤	أعبر عما بداخلي بسهولة وعفوية .					
٥	نومي ، بشكل عام ، هادئ ومريح .					
٦	أستطيع أن أقول بأنني سعيد في حياتي .					
٧	لدي قدرة مناسبة في السيطرة على انفعالاتي عندما أكون في مواقف صعبة .					
٨	أشعر بأن ثقتي بنفسي عالية .					
٩	كثيراً ما أستغرق في أحلام اليقضة .					
١٠	أبكي بسرعة لأتفه الأسباب .					
١١	أشعر بالضجر والضيق في معظم الأوقات.					
١٢	مزاجي متقلب بين الحزن والفرح .					
١٣	كثيراً ما أشعر بأنني متوتر الأعصاب .					
١٤	أنفعل بسرعة ولأتفه الأسباب .					
١٥	أتردد وأجد صعوبة في اتخاذ قراراتي .					

الرقم	العبـــــارات	صالحة	غير صالحة	تنتمي إلى مجالها	تنتمي للمجال رقم	الملاحظات
١٦	أثار بسهولة من الناس الذين يجادلونني .					
١٧	غالبا ما يزعجني شعوري بالنقص .					
١٨	لا أشعر بأنني طبيعي جداً ، وأرغب في أن أشعر بأنني طبيعي.					
١٩	كثيراً ما يتملكني شعور باليأس .					

خامساً: التوافق الصحي والجسمي :

ويقصد به أن يكون الفرد على درجة جيدة من الصحة الجسمية ، ولا يعاني من مشكلات أو أمراض جسمية تؤثر على درجة توافقه ، وأنه يتقبل جسمه وهيأته .

الرقم	العبارات	صالحة	غير صالحة	تنتمي إلى مجالها	تنتمي للمجال رقم	الملاحظات
١	أنا بشكل عام راض عن جسمي .					
٢	كلي على بعضي مقبول من حيث جسمي وشكلي .					
٣	حواسي الخمس جميعها تعمل على ما يرام .					
٤	قليلا ما أصاب بالصداع .					
٥	يتمتع جسمي بمقاومة جيدة ضد الأمراض					
٦	لا تضعف همتي الدراسية كثيرا عندما أصاب بمرض .					
٧	لا أشكو من ضيق التنفس .					
٨	غالبا ما أنام مبكراً وأنهض نشطاً في الصباح .					
٩	أشعر بالحرج من جسمي .					
١٠	يوجد عيب في وجهي أو جسمي يشعرني بالخجل .					
١١	أصاب بعدوى البرد [الأنفلونزا] أكثر من الآخرين .					

الرقم	العبـــــــــــارات	صالحة	غير صالحة	تنتمي إلى مجالها	تنتمي للمجال رقم	الملاحظات
١٢	أشكو كثيراً مـــن الآم فـــي المعـــدة والأمعاء .					
١٣	ينتابني الفزع عندما أصاب بمرض مهما كان نوعه .					
١٤	أصبت بأمراض جسمية تبين لي من الأطباء أن أسبابها نفسية .					
١٥	أشعر بالنقص من شيء ما في هيئتي.					
١٦	أعاني من خفقان القلب .					

سادساً: مجال التوافق القيمي (الأخلاقي والديني) :

يقصد بها توافق الفرد مع التغيير الاجتماعي والحضاري والثقافي ، وسلطة النظام والقانون في المجتمع ، ولديه قيم دينية وأخلاقية يعتمدها إطارا مرجعياً في تعامله مع الناس .

الرقم	العبارات	صالحة	غير صالحة	تنتمي إلى مجالها	تنتمي للمجال رقم	الملاحظات
١	لدي القدرة على التكيف للتغيرات الحاصلة في المجتمع .					
٢	أرى أن التغير الاجتماعي ظاهرة حضارية صحية.					
٣	إيماني بالله يساعدني على التعايش مع المجتمع .					
٤	لا أعمد إلى إيذاء الناس مهما أساءوا لي.					
٥	أؤدي فريضة الصوم برضا وقناعة .					
٦	أعتقد أن القوانين السائدة تضمن لي حقوقي .					
٧	تمسكي بمبادئ الدين الإسلامي يريحني.					
٨	أحترم التيارات الثقافية في مجتمعي وأحاول الاطلاع عليها .					
٩	إذا كان الناس ضعفاء وغير أكفاء ، فأنا ميال لاستغلالهم ، لأنني أعتقد بأنه يجب أن تكون قويًا لتحقيق أهدافك .					
١٠	أشعر بأن القانون لا يوفر لي الحماية لو هددني الآخرون .					

الرقم	العبـــــارات	صالحة	غير صالحة	تنتمي إلى مجالها	تنتمي للمجال رقم	الملاحظات
١١	من الواجب أن يتحدث الإنســان عــن مساوئ الآخرين حتى في غيابهم .					
١٢	يثير فيّ الوضع العام للمجتمع ، التشاؤم من المستقبل .					
١٣	أمارس الكذب لأن الناس يكذبون .					
١٤	" إن لم تكن ذئبا أكلتك الــذئاب" قــول ينطبق على واقعنا .					
١٥	ما دام التحايل قد طال القيم ، فعلــيّ أن أحصل على ما أريد بأية طريقة .					
١٦	أنتهز أية فرصة لأنتقد مساوئ المجتمع .					
١٧	يؤلمني أن أجد القيم التي تحــث علــى المساندة الاجتماعية ، قداختفت تماماً .					
١٨	يضــايقني أن أجــد المجتمــع يســمح للحضارات الأخرى بالتأثير في قيمه .					

ملحق (٤) :

يحتوي على الصورة النهائية لمقياسي الاغتراب النفسي ، والتوافق النفسي الاجتماعي .

بسم الله الرحمن الرحيم

(تعليمات)

أخي الطالب

أختي الطالبة

تحية طيبة . . . .

فيما يلي عدد من العبارات تعبر عن بعض المواقف أو المظاهر أو القضايا الخاصة بالحياة ....

أرجو قراءة كل عبارة بدقة وبتأن ، والإجابة عليها بأن تضع علامة (✓) في الخانة التي تعبر عن رأيك . علماً بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، إنما هناك اختلاف حولها يرجع إلى تباين وجهات النظر ، يتدرج من الاتفاق التام إلى اللا اتفاق المطلق ، وعلى وفق البدائل التي ستجدها أمام العبارات ، العبارة تعّبر عن موافقتك التامة عليها ، فضع إشارة (✓) في خانة { موافق تمامًا}. وإذا كانت تعبر عن موافقتك العامة وليس المطلقة ، فضع الإشارة في خانة { موافق}. وإذا كنت غير متأكد من رأيك ، أو إنك بين الموافقة وعدمها، فضع الإشارة في خانة { غير متأكد } .

وإذا كنت لا تتفق مع العبارة ، فضع الإشارة في خانة { غير موافق } . أما إذا كنت تعارض العبارة تماماً ولا تتفق معها وبصورة قاطعة ، عندها ضع الإشارة في خانة { غير موافق إطلاقا } .

أملاً أن تجيب على جميع العبارات بالمصداقية المعهودة المتوقعة فيك ، فعلى صدق إجابتك يتوقف نجاح هذه الدراسة. علماً بأن بيانات هذا المقياس تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط ولن يطلع عليها سوى الباحث، ولهذا لا حاجة لذكر الاسم ، كما يرجى الإجابة عن كل الفقرات وعدم ترك أو تكرار الإجابة على الفقرة الواحدة .

الجامعة	الكلية	الجنس		المستوى الدراسي					التخصص	الجنسية
		ذكر	أنثى	١	٢	٣	٤	٥		

شكراً لحسن تعاونك ، ولك كل التحية والتقدير ...

طالب الدكتوراه /

صلاح الدين أحمد محمد الجُماعي

المقياس بشكله النهائي الذي وزع على الطلاب :

الرقم	العبارات	موافق تماماً	موافق	موافق إلى حداً ما	غير موافق	غير موافق إطلاقاً
١	أشعر وكأني لا حول ولا قوة لي .					
٢	ليست لي القدرة على اتخاذ أي قرار.					
٣	ليس بمقدرتي أن أفعل شيئاً لمواجهة ما يعترضني من مشكلات .					
٤	لا أستطيع أن أعبر عن رأيي بصراحة.					
٥	أستطيع أن أدافع بقوة عما أؤمن به .					
٦	لا أستطيع أن أقول "لا " بخصوص الأشياء التي أرفضها.					
٧	أرثي حالتي ، لأنني لا أستطيع تحقيق رغباتي .					
٨	أجد من الصعب أن أتمسك بحقوقي .					
٩	أشعر بأنني مسلوب الإرادة .					
١٠	لا أستطيع أن أبت في الأمور بصورة قاطعة .					
١١	لا أستطيع أن أخطط لحياتي بشكل صحيح .					
١٢	لا أستطيع أن أدافع عما أؤمن به .					
١٣	أشعر بالعجز أثناء متابعة دراستي .					
١٤	يصعب عليّ أن أبدأ عملاً أياً كان .					
١٥	الحياة للأقوى ، وأنا لست من الأقوياء .					

الرقم	العبارات	موافق تماماً	موافق	موافق إلى حداً ما	غير موافق	غير موافق إطلاقاً
١٦	توجد لديّ القدرة على اتخاذ أي قرار .					
١٧	لا أجد في حياتي هدفاً أو غاية في هذه الدنيا .					
١٨	أرى أن العالم أصبح معقداً من حولي لدرجة لا أفهمها.					
١٩	لا أرى جدوى من أي شيء .					
٢٠	أشعر بأن هذا الواقع لا يهمني .					
٢١	إذا قدر لي أن أموت ، فلن أندم على حياتي ، لأنها كانت بغير معنى .					
٢٢	أنا راضٍ بأن أحيا من غير أهداف .					
٢٣	لا يوجد في الحياة ما يثير اهتمامي وهي جافة .					
٢٤	أستغرب ممن يقول إن للحب معنى وأثرًا في الحياة .					
٢٥	يشغلني التفكير بشأن وجودي ولا أرى أي معنى فيه.					
٢٦	فقدت الاهتمام حتى بنفسي .					
٢٧	لا أجد معنى للكلمات والعبارات التي نتداولها .					
٢٨	الواقع لا يلبي مطالبي ولو الحد الأدنى من مطالبي .					
٢٩	أشعر أنه لا معنى ولا فائدة لما أقوم به أو أنتجه .					

الرقم	العبـــــــارات	موافق تماماً	موافق	موافق إلى حداً ما	غير موافق	غير موافق إطـلاقاً
٣٠	الوجود جميل ، والأجمل أن أعيشه .					
٣١	لا أشعر بالانتماء إلى مجتمعي .					
٣٢	أشعر كما لو أنني وحيد في هذا العالم.					
٣٣	علاقتي بالآخرين سطحية تماماً .					
٣٤	غالباً ما أفضل أن أقضي وقت فراغي وحيدًا مع نفسي.					
٣٥	حتى لو دعاني صديق لزيارته ، فإنني أعتذر له .					
٣٦	لا أميل إلى المشاركة في النشـــاطات الاجتماعية رغم قدرتي على ذلك .					
٣٧	من الصعب أن أجد أصدقاء حقيقيـــين بين ناس هذا الزمان.					
٣٨	أشعر في معظم الأحيان بالوحدة حتـــى لو كنت مع آخرين .					
٣٩	أشعر بالعزلة حتى بين أقرب الناس لي.					
٤٠	أكره وجود الناس من حولي .					
٤١	أن يتقدم المجتمـــع أو يتأخر فهذا أمر لا يهمني .					
٤٢	لا أحب أن أكون موجودًا في جو ملؤه الفرح .					
٤٣	لست ممن يحسنون روايـــة الحكايـــات المسلية .					

الرقم	العبارات	موافق تماماً	موافق	موافق إلى حداً ما	غير موافق	غير موافق إطلاقاً
٤٤	أشعر بالارتياح عندما أكون بين الناس.					
٤٥	أميل إلى المشاركة في النشاطات الاجتماعية .					
٤٦	{الغاية تبرر الوسيلة} شعار صحيح من وجهة نظري ، وينبغي أن يسود .					
٤٧	معظم الناس مستعدون لأن يكذبوا من أجل التفوق على غيرهم .					
٤٨	كل شيء في نظري سواء .					
٤٩	لا توجد وسيلة مشروعة متميزة عن أخرى كي أجمع ثروة لتأمين مستقبلي .					
٥٠	الشيء المؤكد في هذه الحياة ، أنه لا شيء مؤكد .					
٥١	يحصل أن أخالف المعايير الاجتماعية ، كي أفوز على شخص يعارضني .					
٥٢	أتطلع بلهفة إلى اليوم الذي يتخلص فيه المجتمع من قيمه وتقاليده .					
٥٣	كل شيء نسبي في هذه الحياة ، ولا شيء يمكن الاعتماد عليه أو الاعتقاد به .					
٥٤	كل القيم سلعة لمن يدفع أكثر .					
٥٥	في هذا الزمان ، الحياة فيه للقوي ، والضعيف فيه محروم .					

الرقم	العبـــــــارات	موافق تماماً	موافق	موافق إلى حداً ما	غير موافق	غير موافق إطــلاقاً
٥٦	كل شخص إذا تعرض إلى مأزق فإنه مستعد لأن يكذب.					
٥٧	النصــابون وحدهم هم الذين يفهمــون ما يجري في المجتمــع " ويعرفــون كيف يعيشون " .					
٥٨	أشعر وكأنني أصبحت لا أساوي شيئاً .					
٥٩	أشعر بأني غريب عن نفسي .					
٦٠	إن التطرف الفكري، مهما كان اتجاهه، هو المناسب لهذا العصر .					
٦١	أنا لا أهتم بما يشغل الناس من برامج تليفزيونية ، وأخبار الصحف اليومية .					
٦٢	يوما بعد آخر يزداد يقيني بعدم جدوى القيم أو المعايير فــي الحياة .					
٦٣	أشعر أن علاقتي مع معظــم النـــاس مضطربة .					
٦٤	أخشى أن يأتي عليّ يوم أكون قد فقدت كامل إيماني بمن حولي .					
٦٥	أعتقد أن العنف هو الوسيلة الوحيــدة لتغيير ما هو قائم في هذا العصر .					
٦٦	لا يحط الواقع الفكري من قيمتي فقط، بل يعريني منها.					
٦٧	أشعر أنني لست ملتــزمـــاً بتعــاليم ديـــني .					

الرقم	العبارات	موافق تماماً	موافق	موافق إلى حداً ما	غير موافق	غير موافق إطلاقاً
٦٨	أشعر بكراهية شديدة لوضعي الفكري .					
٦٩	أعتقد أن هناك هوة (فجوة) بين ثقافتي وثقافة المجتمع .					
٧٠	كثيراً ما أعيش صراعاً مع نفسي .					
٧١	أشعر وكأنني أدور في حلقة مفرغة بدون أي جدوى					
٧٢	لا أشعر بآدميتي كإنسان .					
٧٣	لم أعد أعرف ماذا تريد ذاتي مني ، وماذا أريد من ذاتي .					
٧٥	كل القيم التي يسمونها نبيلة ، بما فيها الحب ، عديمة الفائدة .					
٧٦	الإنسان ليس أكثر من سلعة تباع وتشترى في سوق الحياة .					
٧٧	أشعر بأنني في طريق ، وذاتي في طريق .					
٧٨	أخطط لأمر وأنفذ غيره .					
٧٩	أنا وذاتي على وفاق شبه تام .					
٨٠	مهما أفعل ، فلن أستطيع معرفة حقيقتي .					
٨١	أشعر بأن أسرتي متماسكة .					
٨٢	أشعر بالطمأنينة بين أفراد أسرتي في مصدر إسنادي الماضي والحاضر .					

الرقم	العبـــــــارات	موافق تماماً	موافق	موافق إلى حداً ما	غير موافق	غير موافق إطــلاقاً
٨٣	أشعر بالرضا عن كل ما يخص أسرتي.					
٨٤	قــلــبي مليء بالحب لأســرتي .					
٨٥	أفضل لحظات السعادة ، تلك التي أكون فيها بين أفراد أسرتي .					
٨٦	أسرتي تأخذ برأيي إلى حد كبير .					
٨٧	عندما أقارن عائلتي بمعظم الأسر التي أعرفها ، أجد أنها بمستواها أو أحسن .					
٨٨	أسرتي مصدر التعزيز الأول لي فــي حياتي الماضية والحاضرة .					
٨٩	والــداي لم يفهماني غالباً .					
٩٠	يسود أسرتي الخلاف أكثر من الاتفاق .					
٩١	لو كانت هناك أســرة غيــر أســرتي لالتجأت إليها .					
٩٢	توجد لديّ خلافات مــع أحــد أفــراد أسرتي الساكنين معي .					
٩٣	أنزعج لانتقاد أحد والديّ لي بدون وجه حق .					
٩٤	التوتر ، هو المزاج العام الذي يســود أسرتي .					
٩٥	كثيرًا ما يعترض والداي علــى نــوع الأصدقاء الذين أرافقهم .					
٩٦	أشد ما يزعجني في أســرتي ، كثــرة المشاحنات فيها .					

الرقم	العبارات	موافق تماماً	موافق	موافق إلى حدٍ ما	غير موافق	غير موافق إطلاقاً
٩٧	ما يزال والداي ينظران لي وكأنني ما زلت طفلاً يحتاج إلى النصح والإرشاد .					
٩٨	ستبقى الحياة التي عشتها في جامعتي ، مصورة في ذاكرتي .					
٩٩	أنا راض عن الأجواء الجامعية التي أعيشها الآن .					
١٠٠	ألتزم في الدوام الدراسي ولا أغيب إلا فيما ندر .					
١٠١	علاقتي بمعظم أساتذتي في الكلية جيدة.					
١٠٢	من السهولة بالنسبة لي ، التحدث مع الأساتذة حول أمور دراسية وشخصية تشغل بالي .					
١٠٣	علاقتي بزملائي الطلبة جيدة .					
١٠٤	أستمتع بالمناسبات التي تقيمها الكلية .					
١٠٥	أنا في حقيقتي ، أكره الكلية التي أدرس بها ، وأشعر بقلة الارتياح .					
١٠٦	أجد صعوبة في التحدث أمام الطلبة أثناء المحاضرات.					
١٠٧	لا أستطيع الإجابة على سؤال المدرس داخل الفصل، رغم أنني أعرف الإجابة.					
١٠٨	إن نسبة غيابي عن الدوام في الكلية ، تجاوزت في بعض المواد الحد المقرر لها .					

الرقم	العبارات	موافق تماماً	موافق	موافق إلى حداً ما	غير موافق	غير موافق إطلاقاً
١٠٩	أجد صعوبة في كسب حب وتقدير أساتذتي في الكلية .					
١١٠	أعتقد أن أساتذتي يتضايقون مني لكثرة مشاكلي .					
١١١	أعتقد أن زملائي يتحدثون عني بما لا يليق من وراء ظهري .					
١١٢	أعتقد أن معظم المواد التي أدرسها جافة .					
١١٣	لولا وجود الآخرين لكانت حياتي قاسية.					
١١٤	من السهل عليّ إقامة علاقات جيدة مع الآخرين والانسجام معهم .					
١١٥	أعتقد أنني موضع ثقة من يعرفني .					
١١٦	يسرني الاشتراك في الأعمال الخيرية.					
١١٧	أحافظ على علاقتي بالآخرين حتى لو كانت لديهم أفكار تخالف أفكاري .					
١١٨	يصفني الآخرون بأنني شخص اجتماعي .					
١١٩	أشعر بالارتياح عندما أقدم خدمة للآخرين .					
١٢٠	أستمتع أثناء تواجدي في المناسبات الاجتماعية .					

الرقم	العبارات	موافق تماماً	موافق	موافق إلى حداً ما	غير موافق	غير موافق إطلاقاً
١٢١	لا يمنع الخجل دائماً من المشاركة الاجتماعية .					
١٢٢	إحدى صعوباتي في علاقتي مع الآخرين، أنهم تقليديون ومتزمتون .					
١٢٣	يكفيني أن يكون لي صديق واحد .					
١٢٤	أخاف أن يراني الآخرون على حقيقتي .					
١٢٥	أعتقد أن معظم ما أصابني من مكروه سببه الآخرون.					
١٢٦	لا أستطيع إنجاز ما ينبغي إنجازه ، والسبب في ذلك عرقلة الناس لي .					
١٢٧	يصفني الآخرون بأنني شخص هادئ الأعصاب مستقر المزاج .					
١٢٨	أعترف بالخطأ إذا ما ارتكبته .					
١٢٩	لدي همة عالية لا تضعف أمام الصعوبات .					
١٣٠	أعبر عما بداخلي بسهولة .					
١٣١	أستطيع أن أقول بأنني سعيد في حياتي					
١٣٢	لديّ قدرة مناسبة في السيطرة على انفعالاتي عندما أكون في مواقف صعبة .					
١٣٣	أشعر بأن ثقتي بنفسي عالية .					
١٣٤	أستغرق في أحلام اليقظة .					

الرقم	العبارات	موافق تماماً	موافق	موافق إلى حداً ما	غير موافق	غير موافق إطلاقاً
١٣٥	أبكي وأنفعل بسرعة لأتفه الأسباب .					
١٣٦	أشعر بالضجر والضيق في معظم الأوقات.					
١٣٧	مزاجي متقلب بين الحزن والفرح .					
١٣٨	أشعر أنني متوتر الأعصاب .					
١٣٩	يثيرني بسهولة الناس الذين يجادلونني.					
١٤٠	أنا بشكل عام راضٍ عن جسمي .					
١٤١	كلي على بعضي مقبول من حيث جسمي وشكلي.					
١٤٢	عندما أصاب بمرض عارض لا يؤثر ذلك على دراستي.					
١٤٣	يوجد عيب في جسمي يشعرني بالخجل والحرج .					
١٤٤	أشكو كثيراً من آلام في المعدة والأمعاء، كما هي لدى الأصدقاء .					
١٤٥	ينتابني الفزع عندما أصاب بمرض مهما كان نوعه .					
١٤٦	أصبت بأمراض جسمية تبين لي من الأطباء أن أسبابها نفسية .					
١٤٧	أشعر بالنقص والحرج من شيء ما في شكلي العام .					
١٤٨	لدي القدرة على أن أتوافق للتغيرات الحاصلة في المجتمع .					

الرقم	العبارات	موافق تماماً	موافق	موافق إلى حدٍ ما	غير موافق	غير موافق إطلاقاً
١٤٩	أرى أن التغاير الاجتماعي ظاهرة حضارية صحية.					
١٥٠	إيماني بالله يساعدني على التعايش مع المجتمع .					
١٥١	لا أعمد إلى إيذاء الناس مهما أساءوا لي.					
١٥٢	أؤدي فريضة الصوم برضا وقناعة .					
١٥٣	أعتقد أن القوانين السائدة تضمن لي حقوقي .					
١٥٥	أميل إلى استغلال الناس الضعفاء وغير الأكفاء ، لأنني أعتقد بأن الفرد يجب أن يكون قوياً لتحقيق أهدافه.					
١٥٦	أشعر بأن القانون لا يوفر لي الحماية .					
١٥٧	يثير لديّ الوضع العام للمجتمع ، التشاؤم من المستقبل.					
١٥٨	أمارس الكذب لأن الناس يكذبون .					
١٥٩	أعتقد بصحة المثل " إن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب".					
١٦٠	ما دام التحايل قد طال القيم ، فعلي أن أحصل على ما أريد بأية طريقة .					
١٦١	يؤلمني أنني أجد القيم التي تحث على التآلف الاجتماعي، قد اختفت تماماً .					
١٦٢	يضايقني أن أجد المجتمع يسمح للحضارات الأخرى بالتأثير في قيمه .					

المصـــادر

المراجع العربية

١- القرآن الكريم .

٢- إبراهيم ، محمود ، الكافكاوي (١٩٨٤م) ، الاغتراب . عالم الفكر ، المجلد الخامس عشر ، العدد الثاني .

٣- ابن عربي (ب ، ت) ، الفتوحات المكية ، دار صـادر ، الجـزء الثـاني ، بيروت .

٤- أبو صالح ، محمّد صبحي ، وعوض ، عدنان محمّد (١٩٩٠م) ، مقدمة في الإحصاء ، مركز الكتب الأردني ، الأردن .

٥- أبو طواحينة ، أحمد خضر (١٩٨٧م) ، الاغتراب لدى الطـلاب الفلسـطينيين الجامعيين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

٦- أبو عطية ، سهام درويش (١٩٩٧م) ، مبادئ الإرشاد النفسـي ، ط ١ ، دار الفكر ، عمّان ، الأردن .

٧- أبو علام ، رجاء محمد ؛ شريف ، نادية محمود (١٩٨٩م) ، الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية . دار القلم ، دولة الكويت .

٨- أحمد ، أبو زيد (١٩٧٩م) ، تمهيد في الاغتراب . مجلة عالم الفكر ، مجلـد رقم (١) ، عدد رقم (١) ، (إبريل ، مايو ، يونيو) ، وزارة الإعـلام ، دولة الكويت .

٩- أحمد ، أحمد متولي عمر (١٩٨٩م) ، دراسة مقارنة لبعض أبعاد الشعور بالاغتراب لدى متعاطي الكحوليات ، وغير المتعاطين من طلاب الجامعة ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ، جامعة طنطا ، مصر .

١٠- أحمد ، خيري حافظ (١٩٨٠م) ، ظاهرة الاغتراب لدى طلاب الجامعة . كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

١١- أحمد ، خيري حافظ (١٩٨١م) ، سيكولوجية الاغتراب لدى طلاب الجامعة. رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

١٢- أحمد ، سليمان عودة ، وخليل يوسف الخليلي (١٩٨٨م) ، الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية ، دار الفكر ، عمّان .

١٣- الأبحر ، محمد عاطف (١٩٨٤م) ، قياس التوافق المهني ، دار الإصلاح، القاهرة .

١٤- بسطاويسي ، محمّد (١٩٩٩م) ، مجلة سطور ، العدد (٣١) ، يونيو ، القاهرة .

١٥- الجرموزي ، أحمد علي محمد (١٩٩٢م) ، الاغتراب وعلاقته ببعض متغيرات الصحة النفسية لدى الطلاب اليمنيين في جمهورية مصر العربية . رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة .

١٦- الآجري ، أبو بكر محمد الحسين (١٩٩٢م) الغرباء من المؤمنين، (تحقيق: أيوب رمضان) . دار البشائر ، الطبعة الأولى ، دمشق ، سوريا .

١٧- الحياني ، عاصم محمود ندا (١٩٨٩م) ، الإرشاد التربوي والنفسي ، جامعة الموصل ، مديرية دار الكتب .

١٨- الزيادي ، محمود سامي (١٩٦٩م) ، علم النفس الإكلينيكي – التشخيص ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

١٩- الأشول ، عادل ، وآخرون (١٩٨٥م) ، التغير الاجتماعي واغتراب شباب الجامعة ، شعبة أكاديمية البحث العلمي . شعبة الدراسات والبحوث ، القاهرة.

٢٠- الألوسي ، جمال حسين (١٩٩٠م) ، الصحة النفسية ، الطبعـة الأولـى ، مطابع التعليم العالي ، بغداد .

٢١- آمال محمد بشير (١٩٨٩م) ، الاغتراب وعلاقته بمفهوم الذات عنـد طلبـة وطالبات الدراسات العليا بكليات التربية ، بجمهورية مصر العربية . رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

٢٢- الإمام العلامة ابن منظور (١٩٩٣م) ، لسان العرب . مؤسسـة التـاريخ العربي ، دار إحياء التراث العربي ، المجلد الثالث ، الطبعة الثانية ، لبنان .

٢٣- تحية ، محمّد عبد العال (١٩٨٩م) ، العلاقة بين الاغتراب والتواؤمية عنـد الشباب . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقـازيق ، مصر .

٢٤- جعفر ، محمد راضي (١٩٩٧م) الغربة والاغتراب في التراث ، المورد ، مجلة تراثية فصلية محكمة ، المجلد الخـامس والعشـرين – العـدد الأول ، تصدرها وزارة الثقافة والإعلام ، العراق .

٢٥- جميعان ، إبراهيم فلاح (١٩٨٤م) ، التكيف الشخصي والاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الاكاديمي والجنسي عند طلبة كلية المجتمع الحكومي في أربـد . ملخص رسالة الماجستير في التربية في الجامعة الأردنية ، وجامعة اليرموك، المجلد الثالث رقم ٨٢ ، الأردن .

٢٦- حديدي ، فايز (١٩٩٠م) ، اغتراب طلاب الجامعة الأردنية . رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

٢٧- حفني ، عبد المنعم (١٩٧٩) ، موسوعة الطـب النفسـي . ج ١ ، ج ٢ ، الطبعة الثانية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة .

٢٨- حفني ، عبد المنعم (١٩٨٧م) ، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي . الطبعة الأولى ، مكتبة مدبولي ، القاهرة .

٢٩- عبد الرحمن الحلاق (٢٠٠٠م) ، مجلة الكويت ، فبراير (العدد ١٩٦) دولة الكويت .

٣٠- الخامري ، عبد الحافظ سيف (١٩٩٦م) ، التوافق النفسي لذوي قُدرات الإدراك فوق الحسي ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، العراق .

٣١- راجح ، أحمد عزت (١٩٨٠م) : أصول علم النفس ، المكتب الفني المصري الحديث للطباعة والنشر ، الإسكندرية .

٣٢- الرازي ، محمد بن أبي أبكر عبد القادر (١٩٩٧م) ، مختار الصحاح ، دار الجيل " طبعة حديثة ومنقحة " ، بيروت ، لبنان .

٣٣- روجيه ، جارودي (١٩٩٩م) ، مجلة سطور ، ثقافية عربية شهرية ، العدد (٣١) ، يونيو ، القاهرة .

٣٤- رودني ، دوران (١٩٨٥م) ، أساسيات القياس والتقويم في تدريس العلوم ، (ترجمة محمّد سعيد صباريني ، خليل يوسف الخليلي ، فتحي حسن ملكاوي) ، دار الأمل – أربد ، الأردن .

٣٥- ريتشارد ، شاخت (١٩٨٠م) الاغتراب ، (ترجمة : كامل يوسف حسين). المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان .

٣٦- الزعبي ، أحمد محمّد (١٩٩٤م) ، أسُس علم النفس الاجتماعي ، دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، صنعاء ، الجمهورية اليمنية.

٣٧- الزعبي ، أحمد محمّد (١٩٩٦م) ، سيكولوجية المراهقة ، دار الآفاق للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، صنعاء ، الجمهورية اليمنية .

٣٨- زكي ، مبارك (١٩٩٧م) ، التصــوف الإسلامي في الأدب والأخـــــلاق .
١ : ٦٣ . مجلة المورد ، مجلة تراثية فصلية محكمـــة ، المجلـد الخـــامس والعشرين – العدد الأول ، تصدرها وزارة الثقافة والإعلام ، العراق .

٣٩- زهران ، حامد عبد السلام (١٩٩٧م) ، الصحة النفسية ، والعلاج النفسي . الطبعة الثالثة ، عالم الكتب ، القاهرة .

٤٠- زينب ، محمّد النجار ، (١٩٨٨م) ، الاغتراب في محيط الشباب الجـــامعي . رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهـــر ، القاهرة .

٤١- زيعور، علي (١٩٨٢م) ، مذاهب علم النفس . الطبعة الرابعة ، دار الأندلس، بيروت .

٤٢- الذبحاني ، أنور عبده عبدالله (١٩٩٩م) ، التوافــق لـــدى أفـــراد القـــوات المسلحة اليمنية وعلاقته ببعض سمات الشخصية ، (رسالة ماجستير غيـــر منشورة) ، جامعة صنعاء ، كلية الآداب ، الجمهورية اليمنية .

٤٣- الدسوقي ، كمال (١٩٧٩م) ، النمو التربوي للطفل والمراهق ، دار النهضة ، بيروت .

٤٤- دافيدوف ، لندال (١٩٨٨م) ، مدخل علم النفس ، (ترجمة : سيد الطواب ، ومحمود عمر ، ونجيب حزام) . الطبعة الثالثة ، الدار الدوليـــة للتوزيـــع والنشر ، القاهرة .

٤٥- سالم ، يسرية محمد سليمان (١٩٨٩م) ، دراسة للعوامل المرتبطة بـــالتوافق النفسي والاجتماعي للجانحين داخل مؤسسة الأحداث ، جامعة عين شـــمس ، كلية التربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة .

٤٦- سامية ، القطان (١٩٨٦م) ، مقياس القلق السوي ، مجلة كليـــة التربيـــة ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

٤٧- سليمان ، عبد الرحمن سيد (١٩٩٦م) ، السواء في النظريات النفسية والآيات القرآنية . مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة .

٤٨- سمارة ، عزيز (١٩٨٩م) ، القياس والتقويم في التربية . دار الفكر ، عمّان ، الأردن .

٤٩- سنن الترمذي (بدون) ، صفة يوم القيامة والرقائق والورع :حديث شريف مرفوع للنبي سيدنا محمد (ﷺ) . حديث رقم (٢٣٨٤) ، مأخوذ من قرص ليزري في الكمبيوتر (CD) فاريشن – إصدار رقم ١,٢ ، لعام ٢٠٠٠م .

٥٠- سيد ، المغربي (١٩٧٦م) ، الاغتراب في حياة الإنسان ، الكتاب السنوي للجمعية المصرية للدراسات النفسية . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.

٥١- السيد ، علي شتا (١٩٨٤م) ، نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، الرياض ، السعودية .

٥٢- الشرجبي ، غيلان عبد القادر (١٩٩٢م) ، دراسة تحليلية لمشكلات طلبة جامعة صنعاء وفقاً للنظريات النفسية والتربوية المعاصرة ومنظور الإرشاد في التراث العربي والإسلامي . رسالة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، بغداد ، العراق .

٥٣- شعلان ، محمّد (١٩٨٥م) ، النفس والناس ، دار الكتب ، القاهرة .

٥٤- صالح ، قاسم حسين (١٩٨٨م) ، الإبداع في الفن ، وزارة التعليم العالي ، كلية الفنون الجميلة ، مطبعة جامعة الموصل ، العراق .

٥٥- صالح ، قاسم حسين (١٩٩٠م) ، الشخصية بين التنظير والقياس ، جامعة بغداد ، العراق .

٥٦- صالح ، قاسم حسين (١٩٩٧م) ، الشخصية بين التنظير والقياس . مكتبة الجيل الجديد ، طبعة جديدة ومنقحة ، صنعاء .

٥٧- صالح ، قاسم حسين ، الطارق ، علـــي ســـعيد (١٩٩٨م) ، الاضــطرابات النفسية والعقلية والسلوكية ، من منظوراتها النفسية والإسلامية . مكتبة الجيل الجديد ، الطبعة الأولى، صنعاء.

٥٨- صلاح مخيمر (١٩٧٤م) ، مفهوم جديد للتوافق ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٥٩- صلاح مخيمر (١٩٧٩م) ، المدخل إلي الصحة النفسية ، الطبعة الثالثـــة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٦٠- عبد السلام ، عبد الغفار (١٩٧٣م) ، في طبيعة الإنسان ، الطبعة الأولـــى ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

٦١- عبد السلام ، عبد الغفار (١٩٧٩م) ، مقدمة في الصحة النفســية ، الطبعـــة الأولى ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

٦٢- عبد الفتاح ، أبو غدة (١٩٨٦م) ، سنن النّســائي ، الطبعـــة الثانيـــة ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .

٦٣- عبد السميع ، سيد أحمد (١٩٨١) ، ظاهرة الاغتراب بين طلاب الجامعة في مصر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شـــمس ، مصر ، القاهرة .

٦٤- عبد القادر زيدان (١٩٨٤م) ، التشاؤم في رؤية أبي العلاء المعـــري ، م . فصول ، عدد ٢ ، مجلد (٤) .

٦٥- عبد اللطيف ، مدحت (١٩٩٠م) ، الفروق بين طلاب الجامعة المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً في العصابية والمشـــكلات العاطفيـــة والتوافـــق النفســـي والاجتماعي . مجلة علم النفس ، عدد ٤ ، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

٦٦- العزي ، أروى أحمد محمد (١٩٩٦م) ، التوافق وعلاقته بالاضطرابات السيكوسوماتية " النفس جسمية " لدى طالبات السكن الجامعي في صنعاء ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة صنعاء ، الجمهورية اليمنية .

٦٧- عدس ، عبد الرحمن ؛ وتوق ، محيي الدين (١٩٩٧م) ، المدخل إلى علم النفس . الطبعة الخامسة ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، الأردن .

٦٨- عودة ، محمد مرسي (١٩٧٠م) ، الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام . الطبعة الأولى ، دار القلم ، دولة الكويت.

٦٩- عيد ، محمّد إبراهيم (١٩٨٣م) ، دراسة مدى الإحساس بالاغتراب لدى طلاب وطالبات الفنون التشكيلية من ذوي المستويات العليا من حيث القدرة على الإنتاج الابتكاري . رسالة ماجستير – كلية التربية ، عين شمس ، القاهرة .

٧٠- عيد ، محمّد إبراهيم (١٩٨٧م) ، دراسة تحليلية للاغتراب وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى الشباب . رسالة دكتوراه – كلية التربية ، عين شمس ، القاهرة .

٧١- العيسوي ، عبد الرحمن محمد ؛ محمد ، جلال شرف (١٩٨٤م) ، سيكولوجية الحياة الروحية في المسيحية والإسلام ، الطبعة الثانية ، منشأة المعارف ، القاهرة .

٧٢- العيسوي ، عبد الرحمن محمد (١٩٩٣م) ، علم النفس والإنسان. الدار الجامعية ، القاهرة .

٧٣- عودة ، كمال محمد ، مرسي (١٩٨٤م) الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام ، الطبعة الأولى ، دار العلم ، دولة الكويت .

٧٤- غانم ، عزة محمد عبده (١٩٩٨م) ، نمو الطفل ومشكلاته . جامعة صنعاء ، كلية التربية ، صنعاء ، الجمهورية اليمنية .

٧٥- فتح الله ، خليف (١٩٧٩م) ، ندوة حول مشكلة الاغتراب ، مجلة عالم الفكر ، مجلد رقم (١٠) ، دولة الكويت .

٧٦- فروم ، إيريك (١٩٧٢م) ، الخوف من الحرية ، (ترجمة : مجاهد ، عبد المنعم مجاهد). الطبعة الأولى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت .

٧٧- فروم ، إيريك (١٩٨٠م) ، فن الحب ، (ترجمة : مجاهد ، عبد المنعم مجاهد) ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٧٨- فيركسون ، جورج آي (١٩٩١م) ، التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس ، (ترجمة هناء محسن العكيلي) ، دار الحكمة ، بغداد .

٧٩- القاضي ، يوسف مصطفى ؛ وآخرون (١٩٨١م) ، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي . الطبعة الأولى ، دار المريخ ، الرياض .

٨٠- القرشي ، عبد الفتاح (١٩٩٣م) ، الضغوط التي تعرض لها الأطفال الكويتيون خلال العدوان العراقي وعلاقتها بمدى توافقهم النفسي والاجتماعي، عالم الفكر ، المجلد الثاني والعشرون ، العدد الأول ، يوليو – أغسطس – سبتمبر ، وزارة الإعلام ، الكويت .

٨١- القوصي ، عبد العزيز (١٩٦٩م) أسس الصحة النفسية ، الطبعة السابعة ، القاهرة .

٨٢- الكبيسي ، عبد الكريم عبيد جمعة (١٩٨٨م) ، قياس التكيف الشخصي والاجتماعي لدى الأحداث الجانحين ، وعلاقتهم بالمعاملة الوالدية ، الجامعة المستنصرية ، كلية الآداب ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، بغداد .

٨٣- الكتاب المقدس (١٩٦٣م) ، سفر التكوين . الإصحاح الثاني ، آية ٢١، ٢٢ ، مطبعة عنتر ، القاهرة .

٨٤- كفافي ، علاء الدين (١٩٩٠م) ، الصحة النفسية . الطبعة الثالثة ، هجرة للطباعة والنشر ، دولة الكويت .

٨٥- محمد أحمد ، مجدة (١٩٩١) ، مقارنة لأبعاد التوافق النفسي الاجتماعي بين الطلبة والطالبات المتفوقين والطلبة والطالبات المتخلفين دراسياً وعلاقته بالانتماء . دراسة نفسية ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، ص ١٢٥ - ١٣٩ ، القاهرة .

٨٦- محمّد ، صبحي أبو صالح ، عدنان ، محمّد عوض (١٩٩٠م) ، مقدمة في الإحصاء ، مركز الكتب الإردني ، عمّان .

٨٧- مجمع اللغة العربية (بدون . ت) المعجم الوسيط . دار الفكر ، القاهرة .

٨٨- المعجم الوسيط (١٩٨٩م) ، المجلد الثاني ، دار الدعوة - مؤسسة ثقافية للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع ، تركيا .

٨٩- محمود ، إبراهيم زايد (ب ، ت) التاريخ الصغير للبخاري ، الطبعة الأولى، دار المعرفة ، بيروت .

٩٠- محمود ، رجب (١٩٦٥م) ، الاغتراب أنواع . مجلة الفكر المعاصر ، العدد الخامس ، القاهرة .

٩١- محمود ، رجب (١٩٧٨م) ، الاغتراب . الجزء الأول ، منشأة دار المعارف ، الإسكندرية .

٩٢- محمود ، رجب (١٩٨٦م) ، سيرة مصطلح ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، القاهرة .

٩٣- مرسي ، سيد عبد الحميد (١٩٨٧م) ، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني . الطبعة الثانية ، مكتبة وهبة ، القاهرة .

٩٤- مرسي ، كمال (١٩٩٧م) ، دراســات نفســية ، صــادرة عــن جمعيــة الإخصائيين النفسيين المصريين، القاهرة .

٩٥- مصطفى ، فهمي (١٩٧١م) ، الإنسان وصحته النفسية ، مكتبــة الأنجلــو المصرية ، القاهرة .

٩٦- مصطفى ، فهمي (١٩٧٨م) ، التكيف النفسي ، مكتبة مصــر ، الفجالــة ، القاهرة .

٩٧- مصطفى، فهمي (١٩٧٩م)، التوافق النفسي والاجتماعي ، الطبعة الأولى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

٩٨- المعجم الوسيط (١٩٨٩م) ، المجلد الثاني ، دار الدعوة ، مؤسســة ثقافيــة للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع ، تركيا .

٩٩- المنصور ، إبراهيم يوسف (١٩٧٢م) ، دراسة تجريبية في تأثير ترتــب الظروف على تكــوين الانطباعــات عــن الشــخص ، مجلــة الجامعــة المستنصرية ، العدد الأول ، بغداد .

١٠٠- المؤتمر الدولي الثالث لمركز الإرشــاد النفســي (١٩٩٦م) ، الإرشــاد النفسي في عالم متغير ، المجلد الأول – ديســمبر "ص: ٢٣-٢٥ " ، ص: ٢١٠ ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

١٠١- نبيل ، رمزي إسكندر (١٩٨٨م) ، الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، القاهرة .

١٠٢- نجاتي ، محمد عثمان (١٩٩٠م) ، كراس التعليمات لاختبار هيوم . بل للتوافق ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

١٠٣- نعيمة ، محمد بدر (١٩٨٣م) ، دراسة المناخ المدرسي للمرحلة الثانويــة وعلاقته بالتوافق النفسي للطلاب ، (رسالة دكتوراه غير منشورة) ، كلية التربية ، عين شمس ، القاهرة .

١٠٤- الهابط ، محمد السيد (١٩٨٥م) ، التكيف والصحة النفسية ، الطبعة الثانية ، المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة .

١٠٥- هاني ، حسن الأهواني (١٩٨٦م) ، دراسة لبعض المظاهر النفسية للاغتراب لدى الطلاب الجامعيين وعلاقتها بنوعية التعليم الجامعي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر،القاهرة .

١٠٦- الوكيل ، سعيد (١٩٩٩م) ، مجلة سطور ، ثقافية عربية شهرية ، العدد (٣١) ، يونيو ، القاهرة .

١٠٧- يحيى ، الرخاوي (١٩٧٩م) ، دراسة في علم السيكوباثولوجي (شرح سر اللعبة) . دار الغد للثقافة والنشر ، القاهرة .

المراجع الأجنبية :

1. Abstrocts of some studies about Refugees in the worled (H.B David 1982, Erecon 1975, Eizent 1954, ptister 1967, start 3K 1961, Jonson 1978, start 3K 1961, Jonson 1978, Weinberg 1976, Liliona 1989, Colinmurray 1986, Anavasques 1975, Tolle 1976, H.W Schomerier 1985, (CNHCR).
2. Adorno, T.W.; Brunswik, E .; Levinson, J. & Sanford, N., (1950) . The Authoritarian Personility , New York , Harport .
3. Capaldi, D., (1995) : Family Process and High School Adjustment of Boys who Showed Depressive Symptoms with and Without Co – Occurring Conduct Problems in Early Adolescence . *(Paper Presented at the Biennial Meeting of the Society for Research in Child Development – 61 st, Indianapolis, March 30 April 2,1995)* .
4. Cattall ,R. B ., (1950) : Personality , a Systematic theoretical and factual Study , MC Graw Hill , N . Y .
5. Cohen, R . J .. (1994) : Psychology and Adjustment . Values , Culture , and Change . Boston , Allyn and Bacon .
6. Davids, A., (1955) ., Alienation , Social Apperception, and Ego Structure . Journal of Consulting Psychology , 19 , pp. 21 – 27 .
7. Engligish , H., B . & Engligish, A.C. (1958). Avachampeney , Acomprenensive , Dictionary of Psychologyical and Psychoanlytical , terms , Longmans Green Company , N . Y ..
8. Felix Geyer and David Schweitzer (1982) : Alienation probleme of Meaning and Theory and method . London . Routledge and Kegan paul .

9. Fromm , Eric, (1955) : The San Soiety , New York Rinehart and Compary .

10. Fromm , E ., (1961) . Man for Himself . New York, Rinehart and Winston.

11. Fromm, E., (1967). Man for himself. Routledge & Hegan Paul, Ltd, London, Fifth Impression.

12. Fromm, E. (1969). You shall be as Good. Fawcett Publications, New York.

13. Fromm, E (1970). The Revolution of Hope. Harpre & Row, Publishers, New York.

14. Fromm, E. (1951). Psychoanalysis and Religion. Victor Gollanz Ltd, London, .

15. Fromm, E. (1968) The Heart of Man. Harpre & Row Publisher, New York, Evanston and London .

16. Geyer , F., (1980) : Alienation Theories : A General System Approach ., Pergamon Press, Oxford .

17. Goodwin, G. (1972) Alienation among University Students : Acomparaitiue Study . Dess. Abst . Inter (A), Vol. 33 .

18. Gould, Julius and Kolb, Wiliam, (1964). Dictionary of the Social Scince, collier, Macmillan, cands .

19. Horney, K., (1975). Neurosis and human growth. London, Routledge & Kegan Paul .

20. Kenistion . , (1964). The Uncommitted : Alienated Youth in American Society. , New York : Harcourt, Brace .

21. Kenistion .K, (1968). Young Radicals , New York, Harcourt , Barce .

22. Learner. R. M . & Spanier .G. B., (1980). Adolescent development : a life span perspective. New York, McGraw – Hill .

23. Marx , K., (1977) : Economic and Philosophic Manuscrikpts of 1844, Mascow Progress publishevs .

24. Owie, I . (1982). Social Alienation Among foreign Student . College Student . Journal . Sum . Vol . 16 (2), pp . 163 – 165 .

25. PerZ , A . (1975) : A comparison of Special desscussicon Puertovicam Students of Low Sociavleconmic Status and non Puerto vicar College Students of three Variables: Self Concept , Alienation and ethnic Cohesion . International Diss. Abst . Vol. (35) No. 10 .A, PP. 6466 .

26. Rodriguez E .,and Bernstein, B.,(1995):Psychological Separation, Etnnic Identity and Adjustment in Chiconol Lations. *Paper Presented at the Annual Meeting of the American Psychological* (New York August 1995) .

27. Sarter , J . , (1976) : Critiquuue of Dialectical Reason , London Methuen.

28. Schaar John (1961): Escape from authority, Basic books, New York, second printing.

29. Schacht, R. (1972). Alienation , George Allen, Unwin Ltd , London.

30. Seeman, M ., (1959). On the meaning of alienation, American Sociological Review, (24) , PP. 270 – 284 .

31. Seeman, M ., (1983): Alienation Motifs in contemporary Theorizing Social Psychology Quarterly. Vol. 1. 46. N3. pp. 171 – 184 .

32. Smitt , (1975) : Character's tics of Alienated Students In A Community College , D .A . I . , Vol . 35 , No , 8 , P. 4154 , B .

33. Tabrizi , Mohseni (1984) : Two faces of Alienation : A study of the Iranian Students A. Citrism and Passiwity in American Universities . Dissertation Abstracts International. Vol. 45. No. 6 A . pp. 953 – 954 .

34. Vredenburg, K., O.; Brien, E.; krames, L., (1988). Depression in college students: personality and experiential factors, Journal of Counseling Psychology, 35, (4), 419 – 425 .

35. Young , (1979) :The . Alienation and self – Repotted Divlamce Among Colleges Students D.A.I , 1986 , Vol. 46, No ; 8 , P. 2245, A .

(بحمد الله إلى هنا انتهى البحث)

ملخص البحث باللغة الإنجليزية
Abstract

Republic of Sudan
University of Al – Gezira
Faculty of Education – Hantoub
Higher Studies Dept

Psychological separation and its relation With social adjustment for Yemen and Arab students at Yemeni Universities

Prepared by :
Salah Al-Deen Ahmed Mohammed AL- Jumei
Supervised by :
Prof. Dr. Ibrahim Mohammed Nour
Al – Gezira University Faculty of Education – Hantoub
Prof. Dr. Mohammed Abdullah Al- Suofi
Sana'a University- Faculty of Education

Objectives : -

The research aims at identifying the degree of psychological separation and adjustment for Yemeni and Arab students (male and Female) in different specializations (scientific and literary) and knowing the nature of relationship between separation and adjustment for Yemeni and Arab students.

The sample consisted of (351) male and female students haphazardly selected from governmental and civil Yemeni Universities. The sample

consisted of (281) Yemeni students and (70) Arab students . (221) literary, (130) scientific, (192) male, (159) female .

- The researcher used two scales, the first scale, for psychological separation, consisted of (80) items divided into six axes. The second scale, for social adjustment, consisted of (82) items also divided into six axes.
- The correctness of two scales was verified by a number of specialists in psychology and scales. Their constancy was verified by using Alfa cronbakh coefficients .
- The total constancy coefficient for separation scale was (0.94) , whereas it was (0.93) for adjustment scale.

Results :-

1. There is a negative significant relationship between the psychological separation and adjustment for the Yemeni and Arab students.
2. There are significant differences between the degree averages of the most - separated and least – separated Yemeni students in psychological adjustment at the significance level (∝ =o.o5) in favour of the least – Separated Students .
3. There are no significant differences between Yemeni and Arab students on the total adjustment scale in its six axes .
4. There are no significant differences between degree averages of Yemeni and Arab students at the significance level (∝ =o.o5) on the total Separation scale the axes of meaningless feeling, the axes of scale isolation feeling, the axes of normlessness - the axes of intillectual isolation and the axes of Self – Separation on Separation scale .
5. There are significant differences between the degree averages of Yemeni and Arab students at the significance level (∝ =o.o5) on the axes of inability feeling in favor of Yemeni students .
6. There are no significant differences between the degree averages of male and female students at the significance level (∝ =o.o5) on the total Separation

scale and on the six Separation axes (inability feeling , meaningless feeling social isolation feeling normlessness feeling , intellectual isolation feeling , and self – Separation feeling .

7. There are no significant differences between the degree averages of Arab students in psychological adjustment due to the sex variable (male , female).
8. There are no significant differences between the degree averages of students in scientific and literary specializations at the significant level ($\propto$ =0.05) on the total adjustment scale and on the six adjustment axes (family adjustment, educational adjustment, adjustment with others, emotional adjustment, physical and healthy adjustment and value adjustment).
9. The results show that the degree of students of scientific and literary specializations on the total separation scale and their degree on other separation axes are medium .
10. There are no significant differences between the degree averages for the students of scientific specifications and the degree averages for those of literary specifications on the total separation scale .
11. There are significant differences between the degree averages for the students of scientific and literary specializations at the significance level (0.05) in favour of students of literary department on the axis of self-separation in the separation scale.
12. There are significant differences between the least – separated and most – separated Yemeni and Arab students in favour of the least - separated students .
13. There are no significant differences between the Yemeni and Arab students in psychological adjustment due to the sex variable .
14. There are significant differences between the degree averages for the students of scientific and literary specifications at the significance level (0. 05) in favour of the students of literary department on the axis of self-separation in the separation scale.

15. There are no significant differences between the degree averages for the students of scientific and literary specifications on five axes of separation : inability feelling, meaningless feeling, social isolation feeling, normlessness feeling, intillectual isolation feeling and self – separation feeling .
16. There are no significant differences among the Arab students in the psychological adjustment due to the specialization (scientific, literary)
17. There are no significant differences among the Yemeni students in the psychological adjustment due to the specialization (scientific, literary) .

The research has a number of proposals and recommendations deduced from the results. There is References list at the end of the research .

الاغتراب النفسي والاجتماعي
وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي

يعد طلاب الجامعة الأكثر استعدادًا للاغتراب بمقارنتهم بغير الدارسين من نفس العمر ، وفي ضوء ذلك نجد أنه بدلاً من يمثل قوة دعم ومساندة لمجتمعهم ، نجد أنهم بحاجة لمن يساندهم حتى لا ينتكسوا إلى الإحساس الكامن باليأس .

لذلك يفترض إعدادهم لتحمل مسئوليات بناء الأوطان وحل مشكلات المجتمعات فيها، ولأن مرحلة الشباب هي من أخطر المراحل العمرية لما يرافقها من مشكلات النمو أو الرغبة في إثبات الذات أو تحقيق الاستقلالية الشخصية أو الاعتماد على النفس ، ومواجهة الحياة بكل ثقة واقتدار - إلا أن الواقع يستدل منه على أن تلك المشكلات النفسية والاجتماعية تعكس نفسها سلبا عليهم ، مضافا إليها (أعباء الدراسة ، نوعيتها ، ومتطلبات ومدى المواءمة بينها وبين الميول والقدرات) ، وما يواجهونه في الواقع . فالشباب الذي لا تشبع حاجاته الأساسية المشروعة ولا تعالج مشكلاته، لا يمكن أن يبدع وبالتالي لا يمكن أن تستفيد من طاقاته وبقدر ما يصبح عبئا عليها - إذ تطغي نظرته إلى همومه الذ على ما غداها - فينعكس ذلك سلبا على أسلوب تفكيره ومشاعره لذ وردود أفعاله تجاه الحياة والناس من حوله وقد تعمم هذه النظرة الا لتشمل ولاءه لعقيدته وانتمائه لوطنه وأمته والتمرد على كل شيء فيه سهل الاختراق

الناشر
MADBULI BOOKSHOP
مكتبة مدبولي
6 Talat Harb SQ. Tel.: 25756421
٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة - ت ٢٥٧٥٦٤٢١